صوت الجيل 28

العدد 28 من الإصدار الجديد 2024
مجلة تُعنى بالإبداع الشبابي
تصدرها وزارة الثقافة الأردنية

عدد خاص بمناسبة اليوبيل الفضي لتسلم جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين سلطاته الدستورية)

وزارة الثقافة

2024

اليوبيل الفضي: بهجتنا بما مضى، وبما سيأتي/ جلال برجس

يوبيل فضي في أعوامه.. ذهبي في عطائه/ نوف الور

اليوبيل الفضّيّ: ذكرياتٌ حاضرةٌ واستنهاضُ أُمّة/ د. إيناس الخلايلة

اليوبيلُ الفضّيُّ: مجدٌ كامل، وإنجازٌ شامل/ د. عاطف العيايدة

صوت الجيل 28 Sawtalgeel

العدد 28 من الإصدار الجديد
مجلة تُعنى بالإبداع الشبابي تصدرها وزارة الثقافة الأردنية

رئيس التحرير
جلال برجس

مدير التحرير
محمد المشايخ

سكرتيرة التحرير
فادية نوفل

أعضاء هيئة التحرير
تيسير الشماسين
علي شنينات
جعفر العقيلي

المدقق اللغوي
د. أنس الزيود

الإخراج الفني
عبدالهادي البرغوثي

غلاف العدد

المراسلات باسم مدير التحرير المسؤول للمجلة
E-mail: Sawtalgeel.m@culture.gov.jo

المواد المنشورة في هذا العدد تُعبّر عن آراء كُتّابها
ولا تُعبر بالضرورة عن رأي المجلة

يمكن تصفح المجلة على موقع الوزارة
www.culture.gov.jo

العنوان البريدي
الأردن - عمان - ص.ب 6140
الرمز البريدي 11118 عمان

للنشر في مجلة صوت الجيل يُرجى مراعاة ما يلي :

- تُرسل المواد مطبوعة إلكترونيًا مشفوعة بصورة عن الهوية الشخصية، أو جواز سفر لغير الأردنيين، على العنوان البريدي للمجلة.
- أن يكون الكاتب أردني الجنسية فيما يتعلق بالكتابات الإبداعية. أما الدراسات والنقد فلا يشترط ذلك، على أن تتناول الدراسات كُتّاباً أردنيين من فئة الشباب.
- أن يكون المشارك من الشباب ضمن الفئة العمرية (18-35) عاماً.
- تقتصر الكتابة الإبداعية النثرية والشعرية على الشباب.
- الدراسات النقدية يمكن للكبار تقديمها بشرط أن تكون متعلقة بإبداعات شبابية، وبالثقافة الشبابية ومؤشراتها.
- أن تقدم المشاركات باللغة العربية الفصحى.
- ألا تتجاوز المادة النصية المقدمة 1200 كلمة.
- تُرسل الصور منفصلة عن المادة النصية في حال وردت في الدراسات النقدية على أن تكون بجودة عالية.
- تحتفظ المجلة بحقها في التصرف بالمواد التي تم نشرها ويشمل الحق في الطباعة الورقية والإلكترونية، ولا يجوز إعادة نشر مواد المجلة دون أذن خطي من هيئة تحرير المجلة.
- يرسل الكاتب اسمه الثلاثي، واسم الشهرة الذي يُعرف به، ورقمه الوطني للكتّاب الأردنيين.

صوت الجيل
Sawtalgeel

المحتويات

عتبة

اليوبيلُ الفِضّيّ بهجتُنا بما مضى، وبما سيأتي ..... جلال برجس 4

البوابة الرقمية

التّطوّرُ الرّقميُّ في عهدِ جلالةِ الملكِ عبدِ اللهِ الثاني ابن الحسين ..... علي شنينات 8

مصفوفة العدد

الشّبابُ الأردنيّ والمستقبلُ المَزدهِر ..... إعداد: بيان مبارك العوضي 12

دورُ المرأةِ الأردنيّة ..... بيان مبارك العوضي 13

إضاءاتٌ مَلَكيّةٌ يُشارُ إليها بالبنان ..... نداء حمدي الشويخ 15

جهودُ جلالةِ الملكِ ووليّ العهد ..... صدام العوضي 18

اليوبيلُ شبابيٌّ بامتياز ..... أسيل علي أحمد 21

قيادتُنا المجيدةُ والثقافةُ والأدبُ ..... حنان نضال الخصبة 23

الشّبابُ والتّغيير ..... محمود فلاح المحادين 26

الأردنُّ كما أراه بقلبي ..... إشراف بن مراد المساعفة 29

ملفى الأسبال

عن اليوبيل الفضّيّ والمستقبل ..... د. حلا السويدات تحاور أ.د محمد السعودي 32

وردة بلدي

مَلِكٌ نُفاخرُ باسمِكَ الأنسابا ..... نبيلة حمد القطاطشة 38

حامي الحِمى ..... لين عاطف حمّاد 39

الوتَرُ النّبيل ..... أميمة وليد يوسف 40

أمِنينَ في سربِنا بقيادةِ سيّدِنا ..... خلود الواكد 41

2024

العدد 28 من الإصدار الجديد 2024
مجلة تُعنى بالإبداع الشبابي
تصدرها وزارة الثقافة الأردنية
28

contents

وردُ بلدي

يوبيلٌ فضّيٌّ في أعوامه.. ذهبيٌّ في عطائه ..... نوف منير الور 42
اليوبيلُ الفضّيُّ... مجدٌ كاملٌ وإنجازٌ شاملٌ ..... الدكتور عاطف العيايدة 44
مَلِكٌ وأمنياتٌ ..... ميمونة الشيشاني 46
وعانقَ النَّقاءُ المَهابة ..... خلود المومني 48

خرائطُ البوح

خطابُ جلالةِ الملكِ عبدِ اللهِ الثاني بمناسبةِ اليوبيلِ الفِضّيّ
لتسلّمِ جلالتِهِ سلطاتِهِ الدستوريّة 52

المختبر

اليوبيلُ الفضّيُّ: ذكرياتٌ حاضرةٌ واستنهاضُ أمّة ..... الدكتورة إيناس الخلايلة 56
خمسةٌ وعشرون عاماً من الإبداعِ والإنجازِ والتنوير ..... سلطان الركيبات 60
(إنجازاتُ جلالةِ الملكِ الثّقافيّةُ والشّبابيّةُ والتّنمويّةُ منذُ تسلّمِهِ سلطاتِهِ الدّستوريّة) 63
الشّبابُ واليوبيلُ الفِضِيُّ ..... بيان أيمن صوفان 71
مؤسّسةُ وليّ العهدِ واليوبيلُ الفِضّيّ 77
في اليوبيلِ الفضّيّ لجلالةِ الملك.. محطّاتٌ وإنجازات 80

مراسيل

المُغتربون ودورُهم الثّقافيّ العالميّ في حقبةِ اليوبيل ..... إياد أبو ريان 88

نقوش

القصورُ الملكيّةُ أبوابُ الفرح ..... روند الكفارنه 92

اليوبيلُ الفِضّيّ

بهجتُنا بما مضى، وبما سيأتي

جلال برجس

ونحن نحتفي بذكرى تسلّم جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله ورعاه، سلطاته الدستوريّة، وقد مرّتْ خمسةٌ وعشرون عامًا من الإنجازات الكبيرة، وصمود بهيّ للوطن في وجه كلّ التحدّيات والصعوبات، لا بدَّ من القول إنَّ الأوطان لا يمكن أن تمضيَ في طريق تقدّمها ورفعتها، وكلّ ما يمكن أن يجعلَ لها مكانةً يُشار إليها بالبنان من دون شبابها، إنّهم منبع الطاقة، والحيويّة، والحُلم، والسعي إلى الشرفات البهيّة، وهذا ما كان للأردن أن يتبنّاه ويؤمن به منذ تأسيس الدولة، ومنذ أن دأب الهاشميّون على أن يكون الإنسان أغلى ما في هذه البلاد الكريمة، المعطاءة، المؤمنة بقيم العدالة وبكلّ الأدبيّات الإنسانيّة.

إنَّ نسبة الشباب في هذه البلاد هي الأعلى، وهي التي يُعوَّل عليها، ليس فقط في البناء والتطوير والتحديث، ومواكبة كلّ ما هو جديد، بل أيضًا بالانحياز إلى الجانب الإيجابيّ من الصورة العامة للمشهد، إذ إنَّ السعي إلى كلّ ما هو مُناط بهذه الشريحة الواسعة سيبقى ناقصًا بلا إيمان عميق بالأمل، وبالنصف الممتلئ من الكأس، وبالموضوعيّة التي تُعَدُّ أحد أهمّ شروط التقدّم بخطوات كثيرة نحو غد مشرق.

أُطلقَ في السابع من شباط لهذا العام «الشّعار الرسميّ لليوبيل الفضّيّ لجلالة الملك عبد الله الثاني؛ احتفاءً بالذكرى الخامسة والعشرين لجلوس جلالته على العرش، وتسلّمه سلطاته الدستوريّة. ويمثّل الشّعار مزيجًا من الأناقة الكلاسيكيّة والبساطة الحديثة، الذي حقّقته المملكة خلال (25) عامًا، عبر المواءمة بين التقاليد الأصيلة والريادة والابتكار.

ويرمز إلى الانسجام بين اعتناق قيم الماضي والانفتاح على المستقبل الواعد، ومضي الأردن نحو مزيد من التقدّم، مُرتكزًا على التزام جلالته الثابت وتفانيه في خدمة الوطن والشعب. والشعار المُستوحى من الرموز الملكيّة، وتوقيع جلالة الملك عبد الله الثاني، تتلخّص فلسفة تصميمه بـ «البساطة على نطاق ملكيّ»، ويجمع بين التاج الملكي ورقم 25».

لقد حَظيَ الشباب في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني باهتمام كبير ولافت، فقد سعت الدولة إلى مأسسة العمل الشبابيّ، وتسخير مختلف المؤسّسات الحكوميّة ومؤسّسات القطاع الخاصّ؛ ليكونوا رافدًا وعونًا لهم بتحقيق رؤاهم وطموحاتهم الخلّاقة. أُطلقَت العديدُ من الإستراتيجيّات الوطنيّة للشباب برعايةٍ من جلالته، وأصبح الملفُّ الشبابيُّ من أهمّ الملفّات الوطنيّة، التي تتشارك في تحقيقه الكثير من الجهات الوطنيّة.

وعلى الصعيد الثقافيّ، فقد حظي الكُتّاب الشباب، وكُلُّ المهتمّين بهذا الشأن، باهتمام لافت عبر وزارة الثقافة، وعبر معظم المؤسّسات الثقافيّة الحكوميّة والخاصّة، إذ إنَّ هناك الكثير من المرافق الثقافيّة التي تشهد نشاطًا ثقافيًّا لافتًا لهذه الشريحة الكبيرة. وسعت وزارة الثقافة عبر إستراتيجيّتها إلى تنفيذ الكثير من البرامج، والمبادرات، والمؤتمرات، والندوات، والأنشطة التي من شأنها أن تخطّ مسارات مهمّة للكُتّاب الشباب، ليس فقط على الصعيد المحلّيّ، بل أيضًا نحو الآفاق العربيّة.

وما مجلّة (صوت الجيل)، هذه المجلة المُتخصّصة بالشأن الثقافيّ الشبابيّ، إلّا واحدة من المنابر الثقافيّة، التي دأبت على الأخذ بيد الشباب المهتمّين بالأدب بكلّ صنوفه، ليس فقط على صعيد النشر، إنّما أيضًا على صعيد الخروج بهذه المجلّة من مهمّة النشر إلى آفاقٍ مؤسسيّة ثقافيّة، تُعرّفُ بهؤلاء الكُتّاب، وتخلُقُ لهم مساحات جديدة على المستويين الأردنيّ والعربيّ، وقد نجحت المجلّةُ في هذا المسعى؛ إيمانًا منها بما في وطننا العزيز من طاقات وهمم، ورؤى وطنيّة عصريّة وإنسانيّة.

إنَّ احتفاءنا بمرور خمسة وعشرين عامًا على تسلّم جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، حفظه الله ورعاه، سلطاته الدستوريّة، هو احتفاء بالوطن الذي كان وما يزال ينظر إلى الماضي بعين، بينما العين الأخرى على المستقبل، الذي لا يمكن أن يتحقّق إلّا بالإيمان بالله، ثم بالأمل، وبتكاتف الجهود، ونبذ كلّ ما يمكن أن يُعطّلَ سعينا نحو ما يُرسّخُ القيمة الإنسانيّة، وإيماننا بأنَّ الإنسان هو العنصر الأهمّ في معادلتنا الوطنيّة.

البوابة الرقمية

التّطوّرُ الرّقميُّ في عهدِ جلالةِ الملكِ عبدِ اللّهَ الثاني ابن الحسين

علي شنينات

التّطوّرُ الرَّقميُّ في عهدِ جلالةِ الملكِ عبدِ اللّهَ الثاني ابن الحسين

علي شنينات

تعيش البشريّة في حقبة مليئة بالتحديثات التكنولوجيّة السريعة والمستمرّة، إذ يحدث تغييرٌ هائلٌ في مختلف جوانب حياتنا؛ نتيجةً للتقدّم المذهل في مجال التكنولوجيا، ويعود هذا التحوّلُ الهائلُ لما باتَ يُعرَفُ باسم الثورة الرقميّة التي كانَتْ تَعدُ بمجموعة من التغيّرات والتحديثات التكنولوجيّة، التي قادتنا نحو عالم رقميّ يجتاح كلّ جوانب حياتنا.

ويضمُّ مفهومُ الثورة الرقميّة العديدَ من العوامل والتطوّرات التكنولوجيّة التي أحدثت تحوّلاً نوعيّاً في طريقة تعامل المجتمع مع التكنولوجيا، ففي فترة زمنيّة قصيرة، تمكّنت التكنولوجيا الرقميّة من تحويل المعلومات إلى أشكال رقميّة يمكن تداولها ومشاركتها بشكل فوريّ وفعّال، وهذا التغيير في طبيعة المعلومات والاتصالات، أثّر بشكل جذريّ على المجتمع وطريقة تفكيره، وتفاعله مع العالم المحيط.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الأردن بقيادة جلالة الملك عبد الله الثاني، قد واكب هذا التطوّر التكنولوجيّ في شتّى مناحي الحياة، واحتلّ الأردن مرحلةً متقدّمةً في هذا المجال. ففي عام 2001م، قام جلالة الملك عبد الله الثاني بمبادرة ملكيّة سامية، بإطلاق برنامج الحكومة الإلكترونيّة؛ لغايات تطوير الأداء الحكوميّ، ورفع إنتاجيّة القطاع العام وكفاءته، من خلال رفع سويّة الخدمات الحكوميّة المقدّمة للمواطن ولقطاع الأعمال، باستخدام الوسائل التكنولوجيّة الحديثة، مثل الشبكة العنكبوتيّة، والهواتف المتنقّلة، والدفع الإلكترونيّ، بالإضافة

إلى ضمان انسياب سهل وآمن للبيانات والمعلومات، بين الدوائر الحكوميّة المختلفة وبين القطاع العامّ والخاصّ.

يسير الأردن بخطى متسارعة نحو تحديث منظومته السياسيّة والاقتصاديّة والإداريّة، وبضمانة من رأس الدولة جلالة الملك، مُعزّزاً ببيئة سياسيّة مستقرّة، في ظلّ تطوّر سريع ومذهل لعصر الثورة الرقميّة، إذ أصبحت التكنولوجيا لا غنى عنها في شتّى جوانب الحياة اليوميّة، بما في ذلك القطاع الحكوميّ. وتُشكّل الحكومة الرقميّة نموذجاً مبتكراً ومتطوّراً لتقديم الخدمات الحكوميّة، بطريقة أكثر فاعليّة وشفافيّة، باستخدام التكنولوجيا الرقميّة.

وتتمثّل الأهميّة الرئيسة للحكومة الرقميّة في تحسين الجودة والكفاءة في تقديم الخدمات الحكوميّة، وتعزيز المشاركة المجتمعيّة، وتحقيق

التنمية المستديمة، وتحسين الخدمات الحكوميّة، وزيادة المشاركة المجتمعيّة، والتحوّل الرقميّ والابتكار والتطوير، وتحسين الإدارة الحكوميّة، وتحسين الوصول للخدمات، وتعزيز الشفافيّة والمساءلة، وتحسين تجربة المستخدم، وتعزيز الشموليّة والمشاركة، وتحسين الصّحّة والرعاية الصّحّيّة والتعليم الرقميّ.

إنّ اهتمام الأردن الكبير بالاستثمارات في التكنولوجيا والابتكار، مع وجود حاضنات الأعمال ومصادر التمويل التكنولوجيّ، والبحث والتطوير، بفضل ما أولته الحكومة الأردنيّة بتوجيهات من الملك عبد الله الثاني منذ فترة طويلة، من اهتمام بتوفير تشريعات وسياسات داعمة للاقتصاد الرقميّ، مثل قوانين الحوكمة الرقميّة، وحماية البيانات والخصوصيّة، كما تُعَدُّ حاضنات الأعمال ومصادر التمويل والبحث والتطوير، مُحرّكات رئيسة لنمو القطاع التكنولوجيّ في الأردن، الذي يشمل شركات البرمجيّات، والتكنولوجيا الناشئة، والصناعات الإلكترونيّة.

تبنّت الحكومةُ تطوير البنية التحتيّة اللازمة للذكاء الاصطناعيّ من بيانات وحوسبة سحابيّة، بالإضافة إلى إطار تشريعيّ داعم، وهذا ما جعل الأردن يتولّى رئاسة منظّمة التعاون الرقميّ في دورتها لعام 2024، حيث تمّ التوصّل إلى هذا القرار بالإجماع من قبل جميع الدول الأعضاء، خلال اجتماع الجمعيّة العامة للمنظّمة، الذي عُقِدَ في العاصمة البحرينيّة (المنامة)، لذلك أصبح الأردن على خريطة الاقتصاد العالميّ الرقميّ؛ لكونه يتمتّع بالقدرة على أن يملك اقتصاداً رقميّاً رائداً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ وذلك بفضل غالبيّة شبابيّة متعلّمة، وقطاع تكنولوجيّ متنام، فضلاً عن الدعم الحكوميّ الكبير لهذا التحوّل.

إنّ الدور الرائد للشباب الأردنيّ في التحوّل الرقميّ مهمّ وكبير، حيث يُمثّل الشباب النسبة الأكبر من السكّان في الأردن، ويتميّزون بمهاراتهم التقنيّة العالية وابتكاراتهم المستمرّة، إضافة إلى الدعم الذي تقدّمه الحكومة الأردنيّة للشباب، من خلال برامج تدريبيّة وتطويريّة، تُعزّز قدراتهم، وتجعلهم أكثر استعداداً لسوق العمل الرقميّ، وتشملُ هذه البرامجُ توفيرَ التدريب على المهارات الرقميّة المتقدّمة، مثل البرمجة وتحليل البيانات والأمن السيبرانيّ، بالإضافة إلى تشجيع الابتكار وريادة الأعمال، من خلال حاضنات الأعمال والمُسرّعات. حقّق الأردنُ قفزةً في الاقتصاد الرقميّ والريادة، وأصبح تجربةً متفرّدةً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ لما يمتلكه من مزايا تنافسيّة اقتصاديّة ورقميّة، إضافةً إلى تبنّيه نظم إلكترونيّة للإدارة والتواصل والتفاعل، وتشجيع ريادة الأعمال والابتكار، من خلال توفير بيئة إلكترونيّة مُشجّعة، وتقديم الدعم للشركات الناشئة والمُبتكرة؛ لتعزيز النمو الاقتصاديّ، وتوفير فرص العمل اللائقة في قطاع تكنولوجيا المعلومات.

يمتلك الأردنُ تقنيّة الذكاء الاصطناعيّ بكلّ اقتدار، فقام بإنشاء مركز الابتكار والذكاء الاصطناعيّ، الذي يضمّ مختبرات للبحث والتطوير، وحاضنات للأعمال التكنولوجيّة، بالإضافة إلى برامج التشريع والتمويل، كما عمل الأردنُ على تطوير برامج تدريب وتأهيل للمهارات الرقميّة، والكوادر المُتخصّصة في الذكاء

الاصطناعيّ، وأقام شراكات مع الجامعات والمراكز البحثيّة، والتعاون مع الشركات العالميّة، والمشاركة في المبادرات الإقليميّة والدوليّة.

واكب الإعلام الأردنيّ الثورة الرقميّة، وجاء هذا الاهتمام من لدن صاحب الجلالة الهاشميّة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، حيث أكّد جلالته أنَّ حريّة الصحافة سقفها السماء، وهذا تعزيز من جلالته للحريّة الصحفيّة واستقلال العمل الإعلاميّ، ولما يتمتّع به الأردن من اتساع هامش الحريّات، وتقدّم في استخدام تقنيّة الحاسوب وتكنولوجيا الاتصال، فقد كان من الطبيعي أن تنتشر الصحافة الإلكترونيّة، ويزداد تأثيرها واتساعها.

وقد ساهمت الصحافة الإلكترونيّة في الأردن في نقل الأخبار والأحداث، والتعليق عليها بجرأة وصراحة وشفافيّة، بالإضافة إلى سرعة نقل المعلومة، وأضافت طابعاً جديداً ذا نكهة خاصة وبمذاق مختلف في حريّة التعبير، كما لفتت أنظار المسؤولين إلى مشاكل الناس وهمومهم، ممّا ساهم في معالجة العديد من قضاياهم.

وفي ظلّ الاهتمام المستمرّ من صاحب الجلالة، وإيماناً منه بأهميّة التكنولوجيا ودورها في النهوض في مختلف مناحي الحياة، فقد أمر جلالته بإنشاء شبكة الألياف الضوئيّة الوطنيّة، من خلال وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات؛ لتسهيل تبادل المحتوى التعليميّ بين الجامعات والمدارس، وتشجيع المساهمة في زيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض التعليم، والعمل على إثراء وتطوير البحث العلميّ بين المؤسّسات التعليميّة.

وكانت باكورة هذه الإنجازات، ربط ثماني جامعات حكوميّة، إضافة إلى البدء بشبكة المدارس التي تهدف إلى ربط حوالي (3600) مؤسّسة تعليميّة، التي تشمل مدارس حكوميّة، وكلّيّات مجتمع، ومحطّات معرفة، ومراكز تعلّم.

وفي عام 2016 أطلق جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين مبادرة «ريتش 2025» لرقمنة الاقتصاد، التي تأتي ترجمةً للرؤية الملكيّة للنهوض مجدّداً بتكنولوجيا المعلومات، ورفع سويّة القطاع، وتطوير كفاءة القطاعات الاقتصاديّة، وتعزيز مساهمتها في دعم الاقتصاد الوطنيّ؛ لتحفيز بيئة العمل والاستثمار في المملكة، والوصول بالأردن ليصبح مركزاً إقليميّاً لتكنولوجيا المعلومات في المنطقة.

مصفوفة العدد

الشّبابُ الأردنيّ والمستقبلُ المَزدهِر	إعداد: بيان مبارك الموضي
دورُ المرأةِ الأردنيّة	بيان مبارك الموضي
إضاءاتٌ مَلَكيّةٌ يَشارُ إليها بالبنان	نداء حمدي الشويخ
جهودُ جلالةِ الملك ووليّ العهد	صدام العوضي
اليوبيلُ شبابيٌّ بامتياز	أسيل علي أحمد
قيادتُنا المجيدةُ والثقافةُ والأدبُ	حنان نضال الخصبة
الشّبابُ والتّغيير	محمود فلاح المحادين
الأردنُّ كما أراه بقلبي	إشراف بن مراد المساعفة

احتفاءً بالذكرى الخامسة والعشرين لجلوس جلالته على العرش

الشَّبابُ الأردنيّ والمستقبلُ المُزدهِر

إعداد: بيان مبارك العوضي

بهذه الكلمات أضاء جلالة الملك عبد الله الثاني الوعي الجمعيّ الأردنيّ نحو طاقة شبابيّة كبرى، ستسهم بتحقيق ما تصبو إليه المملكة من آمال مستقبليّة، إذ شهدت المملكة الأردنيّة الهاشميّة في السنوات الأخيرة تقدّماً ملموساً في كافة القطاعات، في ظلّ القيادة الحكيمة التي اعتمدت على الطاقات الشبابيّة كعنصر رئيسيّ في البناء والتقدّم، والمضي نحو مستقبل آمن مزدهر، ركيزته الأساسيّة دعم إبداع الشباب وأهدافه، وتوجيههم نحو تفكير واعٍ وسليم، وذي حكمة عالية.

« فلا نريد للشباب أن يكون مسلوب الرأي – لا سمح الله – أو عديم الاكتراث بالتطوّرات المختلفة من حوله، أو عديم الوعي بخطورة التحدّيات الإقليميّة التي تحيط بنا ».

وقد حرص جلالة الملك عبد الله الثاني في هذا المجال على توجيه كافة الجهود الحكوميّة والمجتمعيّة نحو تعظيم طاقات الشباب، وضرورة تحمّلهم المسؤوليّة؛ ليصل الأردن للواجهة العالميّة، كواحد من أهمّ الدول التي تسعى إلى التقدّم، وتحدّي كافة العقبات، ومواجهة التحدّيات الإقليميّة والعالميّة، والنهوض في كافة مجالات الدولة، وفي هذا العدد من مجلة (صوت الجيل) يحتفي ثلة من الشباب بمناسبة اليوبيل الفضّيّ، فيُسلّطون الضوء على أهمّ ما شهده الأردن من قفزات نوعيّة نحو المستقبل، في ظلّ القيادة الهاشميّة المُظفّرة.

دورُ المرأةِ الأردنيّة

بيان مبارك العوضي

تحتفل القيادةُ الهاشميّةُ والدولةُ الأردنيّةُ بمرور (25) عاماً على حكم جلالة الملك عبد الله الثاني، حيث شهدت المملكةُ تقدّماً ملموساً في جميع المجالات، وقد كان للمرأة الأردنيّة دور بارز في هذا التقدّم، سواء من خلال الريادة أو القيادة في مختلف المجالات، ويسعى هذا المقال لتسليط الضوء على مسيرة المرأة الأردنيّة وإنجازاتها في الريادة والقيادة خلال هذه الفترة المهمّة. كانت المرأة الأردنيّة ولا تزال شريكاً فعّالاً في حركة التحديث والتغيير في الأردن منذ سنوات الاستقلال الأولى، حيث خاضت المرأة نضالاً مستمرّاً من أجل نيل حقوقها والمشاركة في بناء الوطن، وقد دعمت القيادةُ الهاشميّةُ المرأةَ الأردنيّةَ في هذا المجال، إذ تولّى جلالة الملك عبد الله الثاني رعاية ودعم مشاركة المرأة في الحياة العامة، سواء في السياسة، أو في الاقتصاد، أو في المجتمع بكافة أطيافه. إحدى الإنجازات الهامّة التي حقّقتها المرأة خلال فترة اليوبيل الفضّيّ، هي تعزيز دورها في المجال السياسيّ، حيث شهدت هذه الفترةُ تزايداً في تمثيل المرأة الأردنيّة في البرلمان والمناصب الحكوميّة العليا، ففي البرلمان الأردنيّ بدأ التمثيل النسائيّ في الظهور بشكل متزايد بفضل نظام الكوتا، الذي يُخصّصُ نسبةً من المقاعد للنساء، ومن خلال هذا النظام أثبتت العديد من النساء قدرتهن على النجاح في الانتخابات، والوصول إلى مواقع صنع القرار بدون الحاجة إلى الكوتا.

علاوةً على ذلك تبوّأت المرأة الأردنيّة مناصب قياديّة في مؤسسات حكوميّة مختلفة، هذه المناصب لم تكن مجرّد واجهة رمزيّة، بل أثبتت النساء الأردنيّات كفاءتهن وقدرتهن على التأثير في صنع السياسات العامة، وإدارة الملفات الحسّاسة.

وفي مجال الاقتصاد أثبتت المرأةُ الأردنيّةُ قدرتها على الريادة والابتكار خلال فترة اليوبيل الفضّيّ، حيث شهد الأردنُ نمواً ملحوظاً في عدد المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تُديرها نساء، هذه المشاريع كانت متنوّعة، وتشمل مجالات مثل التكنولوجيا والصناعات الإبداعيّة، والتعليم والخدمات. وبفضل مبادرات داعمة من القطاعين العامّ والخاصّ، تمكّنت النساء من الوصول إلى مصادر التمويل والتدريب، ممّا ساعدهن على تحويل أفكارهن إلى مشاريع ناجحة ومستديمة.

لقد كانت المرأةُ الأردنيّةُ دائماً سبّاقةً في مجالات التعليم والبحث العلميّ، وشهدت فترة اليوبيل الفضّيّ تطوّراً ملحوظاً في هذا المجال، وبفضل السياسات الداعمة للتعليم والتشجيع المستمرّ من الدولة، أصبحت المرأةُ الأردنيّةُ أكثرَ اندماجاً في التخصّصات العلميّة التكنولوجيّة، التي كانت تقليديّاً تُعَدّ مجالات مُحتكَرة على الرجال.

لم يكن دور المرأة الأردنيّة مقتصراً على المجالات الاقتصاديّة والسياسيّة، بل امتدّ ليشمل نشاطات المجتمع العالميّ وحقوق الإنسان. كانت المرأةُ الأردنيّةُ نشطةً في تأسيس وقيادة العديد من المُنظّمات غير الحكوميّة، التي تُعنى بشؤون المرأة والطفل وحقوق الإنسان بشكل عام، حيث لعبت هذه المُنظّماتُ دوراً هامّاً في الدفاع عن حقوق المرأة من خلال برامج توعية، حيث ساعدت على تغيير الصورة النمطيّة لدور المرأة في المجتمع، وعملت على تحسين البيئة التشريعيّة لدعم حقوق المرأة.

كما برزت المرأة الأردنيّة في مجال الفنون والثقافة خلال فترة اليوبيل الفضّيّ، حيث أظهرت النساءُ إبداعاً كبيراً في مختلف المجالات الفنّيّة، سواء في الأدب والموسيقى والمسرح، أو الفنون التشكيليّة. أصبحت النساء الأردنيّات جزءاً لا يتجزّأ من المشهد الثقافيّ، وأسهمن في تعزيز الهُويّة الثقافيّة الوطنيّة من خلال أعمالهن الفنّيّة، تناولت النساء الأردنيّات قضايا اجتماعيّة وسياسيّة، وساهمنَ في إحداث تغيير اجتماعيّ من خلال الفنّ، وأصبح صوت المرأة مسموعاً ومؤثّراً في المجال الثقافيّ، ممّا ساعد على تسليط الضوء على التحدّيات التي تواجه المرأة الأردنيّة والمجتمع بشكل عامّ.

وعلى الرغم من الإنجازات الهامة التي حقّقتها المرأة الأردنيّة خلال فترة اليوبيل الفضّيّ، فإنّ الطريق لا تخلو من بعض التحدّيات العديدة التي على المرأة مواجهتها بحكمة ووعي، وبالرغم من هذه التحديات، فقد برزت المرأة بدور قويّ فعّال ومهمّ في توجيه المجتمع، والسعي نحو تحقيق المزيد من التقدّم.

من المُتوقّع، ومن خلال سلسلة من التغييرات الإيجابيّة التي حصلت خلال فترة حكم جلالة الملك عبد الله الثاني، في تعزيز مكانتها في المجتمع، وتوسيع مشاركتها في جميع المجالات، ومع استمرار الدعم من القيادة الهاشميّة والحكومة، يمكن للمرأة الأردنيّة أن تحقّق المزيد من الإنجازات، وتصبح شريكاً أساسيّاً في تحقيق التنمية المستديمة للأردن.

وبذلك فإنّه وخلال فترة اليوبيل الفضّيّ، أثبتت المرأةُ الأردنيّةُ أنّها قوة لا يُستهان بها في الريادة والقيادة، من خلال العديد من مشاركاتها في كافة القطاعات، حيث قدّمت المرأةُ الأردنيّةُ نموذجاً عالميّاً في التقدّم والوعي والإسهامات لبناء الوطن داخليّاً وخارجيّاً، ومع استمرار التحدّيات يبقى الأمل والتفاؤل حاضراً بأنّ المرأة الأردنيّة ستواصل مسيرتها نحو تحقيق المزيد من التقدّم والازدهار.

إضاءاتٌ مَلَكيّةٌ يُشارُ إليها بالبنان

نداء حمدي الشويخ

تتّضح مسيرة تطوّر الأدب والثقافة الأردنيّة في عهد جلالة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المُعظّم في كلّ المجالات الإبداعيّة، وتبدو مشرقةً ومميّزةً بشواهد حاضرة وموثّقة، إذ يمثّل أحد حصون الأردن الحصينة في ثقافتها وآدابها وتراثها، كان – وما زال – ركناً معنويّاً يحافظ على هُويّة الأردن: ثقافةً وشعباً وأرضاً وتاريخاً ومجداً.

شهد الأدباء والكُتّاب حرصاً مَلَكيّاً مباشراً لتعزيز مسيرتهم، ورفع شأنهم محليّاً وعالميّاً، فمنذ تولي جلالته قيادة مسيرة الأردن، عمل على تأطير ومأسسة المشاريع الثقافيّة، وعزّز برامج دعمها، وكان متابعاً لكلّ مؤشرات التأطير المنهجيّ للعمليّة الثقافيّة والخطوات الإبداعيّة، حيث أدّت توجيهات جلالته الملكيّة السامية إلى تذليل الصّعاب أمام جميع التحدّيات التي تواجه مسيرة الأدب والأدباء، بإشراف وتوجيه ومتابعة ملكيّة.

فالأديب الأردنيّ في عهد جلالة الملك كان حاضراً وبقوة في جميع المحافل العربيّة والعالميّة، وفي الفضاءات الإنسانيّة جميعها، فهذا الأديب من الأردن انطلق، وللعالميّة انتشر. كما أنّ المبدعَ الأردنيَّ حاضرٌ في أهمّ المهرجانات الدوليّة، وحصد جوائز عالميّة كاتباً وممثّلاً ومُخرجاً، وشارك في كلّ الحقول في جميع الفضاءات الإنسانيّة. ومسيرة الإبداع التي أولاها جلالته كانت حاضرةً في وجدان كلّ من سار على هذه الطريق، فجلالته تابع المثقّفين والمبدعين، وكرّمهم في كلّ المناسبات الوطنيّة، وشرّفهم بلقائه وكلماته، ممّا انعكس على حضور الأردن في كلّ المحافل الثقافيّة في الفضاء العربيّ والعالميّ، وكان جلالته الداعم الأول، كيف لا وهو الملك المُعزّز؟

وقد حرص جلالة الملك في العقدين الأخيرين، وخلال يوبيل جلالته الفضّيّ على استكمال مسيرة الملك المؤسّس والملك الباني؛ لأنّ الهاشميين آمنوا بهُويّة الأردن التي تُبرزها الثقافة، ويوضّح معالمها وقيمها الأدب، فهو

النابض بالمخزون التاريخيّ، والناطق بمسيرة الهاشميّين وتراث الأردنيّين، والشاهد على دور الأردن في القضايا العربيّة والقضايا الإنسانيّة.

وفي أوّل خطاب تكليف سام لأول حكومة في عهد جلالته، أولى جلالته الثقافة والشباب مساحةً من الاهتمام؛ لتكون ركيزةً من ركائز الأردن، فنحن نقرأ ذلك بكلّ وضوح بين سطور كتابه، وهنا نقتبس النصّ كما هو:

«إنّ الشباب هم عدّتنا للمستقبل، ولذا فلا بدّ من إطلاق طاقاتهم وتوجيهها للخدمة الوطنيّة العامة، وتنظيمها في أطر جماعيّة تشمل جميع أرجاء الوطن، واستغلال أوقات فراغهم في ما يفيدهم ويعود على الوطن بالنفع».

إنجازات لافتة حقّقتها الرؤى الملكيّة بالتزامن مع اليوبيل الفضّيّ لتسلّم جلالة الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستوريّة، دفعت بالواقع الثقافيّ والشبابيّ والإبداعيّ نحو خطوات قويّة وثابتة متقدّمة، تتسق مع هُويّتنا الوطنيّة الأردنيّة، وتتماشى مع التطوير والتحديث ومتطلبات العصر، وتوزيع مكتسبات التنمية في جميع محافظات المملكة، في كلّ مدينة وقرية وبادية.

فقد وُضعت قوانين وتعليمات لرعاية الثقافة، وخطت المملكةُ خطوات واثقة ومتميّزة في العمل الثقافيّ، وتمّ اختيار عمان الحبيبة عام 2002م لتكون عاصمةً للثقافة العربيّة، واستطاعت وزارة الثقافة بتوجيهات ملكيّة سامية للعمل الثقافيّ أن تنفّذ الكثير، لا سيما على صعيد تنوّع الأنشطة والفعاليّات الثقافيّة التي أقيمت بهذه المناسبة، خصوصاً الأسابيع الثقافيّة العربيّة التي كان لها دور كبير في إرساء التعاون والتبادل الثقافيّ بين الأقطار الشقيقة المختلفة.

لقد كانت تجربةُ عمان عاصمةً للثقافة العربيّة تجربةً فريدةً ومتميّزةً، وباعتراف منظمة اليونسكو، فقد احتلّت عمان المرتبة الأولى بين عواصم الثقافة العربيّة من حيث قوة الزخم الثقافيّ وتنوّعه وكيفيّته، وكانت

بداية عهد جلالة الملك في رعايته واحتضانه للثقافة، تمهيداً لانطلاق عمان بهُويّتها الثقافيّة، وانطلاق المبدعين الأردنيّين حول العالم بهُويّتهم الأدبيّة، وبرعاية جلالته للتكنولوجيا، ومعاصرة الأردن لكلّ التطوّر التكنولوجيّ، كان الإبداع يصل لكلّ منزل ضمن العوالم الرقميّة، فكم منصّة إلكترونيّة أدبيّة انطلقت في عهد جلالته، وكم من قناة أدبيّة وشعريّة احتضنتها التشريعات الأردنيّة التي وجّه جلالته باتخاذها من أجل تأطير الحياة أمام الشباب.

ولا تزال جهود جلالة الملك عبد الله الثاني متواصلة من خلال تسليط الضوء في كلّ اللقاءات، وبثّ الحافز في كلّ كلماته، وتبسيط المفاهيم، من خلال الأوراق النقاشيّة لجلالته، التي تدعم وترعى الشباب ومسيرة الثقافة، ورسالة عمان حاضرة في المنتديات الثقافيّة، ونتاجات فكريّة ورقميّة، وكتب متعدّدة جاءت منطلقة من رسالة عمان.

ولا ننسى أنّ جلالته أطلق العديد من المنح والجوائز للرياديّين والمثقّفين في حقول التكنولوجيا الرقميّة والتطبيقات الإلكترونيّة، فهي حاضنة من حواضن الإبداع التي دعا وأكّد عليها جلالته، فرهان جلالته على المبدعين الأردنيين ودعمه لهم، جعل للأردنيّين نبراساً يُنير طريق المبدع والفنان والمفكّر الأردنيّ دون انغلاق، بل مهّد الآفاق الرحبة أمامهم.

إنّ منجزات الأدب في الأردن في يوبيل جلالته الفضّيّ، تطوّرت وأصبح لها عناوين عالميّة، وصارت المواقع التراثيّة الأردنيّة التي كتب عنها الأدباء على المنصّات العالميّة، ومُدرَجة في مواقع التراث العالميّ، فالأدب حاضر وبقوة، والثقافة والطروحات الفكريّة بصورتها الراقية غير المنغلقة، كانت نتاج توجيهات ورعاية ملكيّة في عصر فرضت فيه التكنولوجيا تسارعاً يشقّ الأنفس، لكنّ الأردن كان حاضراً وسابقاً، ومختصراً فجوةً بين الأجيال، وقال جلالته في ورقته النقاشيّة السابعة: «بناء قدرتنا البشرية وتطوير العملية التعليميّة جوهر نهضة الأمة».

في مسيرة الأردنيّين تحت قيادة جلالته خلال خمسة وعشرين عاماً، تحقّق الكثير من استنهاض الهمم، والحثّ على التعليم كركيزة ورافعة للثقافة والإبداع، وتعزيز لهُويّة خصبة بالإنتاج الحضاريّ، ولغة عربيّة في دستورنا هي التي أطلقت العنان لكلّ مبدع أردنيّ أن يوظّف الحرف؛ لينقل الأردن وتاريخه عبر كلمات وحروف، وجمل قويّة يعبر فيها الحدود.

ولا ننسى إطلاق مدن ثقافيّة في عهد جلالته؛ لتكون في كلّ عام مدينة أردنيّة وألوية وطنيّة مراكزَ ثقافيّة، فكان هذا النهج لتوزيع مكاسب التنمية الثقافيّة، ولتمكين القطاعات الثقافيّة والمثقّفين خارج العاصمة عمان. وفي مرحلته الأولى تمّ تنفيذه على المدن الثقافيّة، وبين عواصم ثقافيّة، وأوسمة ملكيّة ولقاءات وزيارات ملكيّة لمبدعين أردنيين بصورة متتالية، جعلت المسيرة تمضي، ونبراسها هو جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

المرأة والشباب المبدع في كنف جلالته أكثر إبداعاً، والكاتب والمخرج وكلّ مبدع يعبرون بخطى واثقة في ربوع الأردن وخارج حدود الوطن، يصلون بكلماتهم وإبداعاتهم ونصوصهم نحو العالميّة. نعم إنّه يوبيل جلالته الفضّيّ، وإنّها الرعاية الملكيّة للمسيرة الإبداعيّة، والحاضنة الأكثر دفئاً، والطريق الأكثر تمهيداً في الأعوام الخمسة والعشرين تحت قيادته، نكتب للأردن ونصوّر كلّ تفاصيله نحو العالميّة برعاية ملكيّة، والأردن بقيادته الهاشميّة جسرٌ يمدّ الماضي الحافل بالحاضر المشرق والمستقبل الواعد.

جهودُ جلالةِ الملك ووليّ العهد

صدام العوضي

الأردن الأرض الطيّبة التي جسّدت نموذجاً لمزيج من الاختلاف السويّ على أرضه المباركة منذ التأسيس، والتاريخ العريق فيها له أثرٌ في هذا الحاضر المشرق، الذي نقف فيه اليومَ على أعتاب مرحلة جديدة من القيادة الملكيّة الشابّة، تحت قيادة جلالة الملك عبد الله الثاني المعظّم، ووليّ عهده الأمير الحسين بن عبد الله، فالأردن يشهد تطوّراً ملحوظاً في جميع المجالات، مع التركيز على تمكين الشباب وتوظيف طاقاتهم في بناء حاضر البلاد ومستقبلها.

منذ تولّي جلالة الملك عبدالله الثاني العرش في عام 1999م، كان للشباب الأردنيّ نصيب كبير من اهتمامه، حيث أدرك الملك أنَّ الشباب يُمثّلون القوة الحقيقيّة للأمة، وأنَّ تمكينهم هو السبيل الأمثل لضمان مستقبل مستديم، هذا التوجّه تجسّد في العديد من المبادرات والبرامج التي تهدف إلى تطوير مهارات الشباب وتأهيلهم لسوق العمل، والمساهمة في الحياة الوطنيّة.

ومع تولّي الأمير الحسين ولاية العهد في عام 2009م، اتضحت الرؤية الملكيّة في تمكين الشباب بشكل أكبر، فالأمير الحسين الشابّ المثقّف والطموح يُمثّل قدوةً للشباب الأردنيّ في تحقيق الطموحات وبناء مستقبل أفضل، لذا فقد ركّز في خطاباته على أهميّة التعليم والتكنولوجيا وريادة الأعمال، ودعا الشباب إلى أخذ زمام المبادرة والمشاركة الفاعلة في تنمية البلاد.

ومن هذا المنطلق أشرف سمو وليّ العهد الأمير الحسين بن عبد الله الثاني على تأسيس الكثير من المبادرات التي يساهم فيه الشباب بكثافة، فمبادرة (حقّق) تسعى إلى تعزيز قيم العمل التطوعيّ والمشاركة المجتمعيّة بين الشباب، وتنمية مهارات القيادة والعمل الجماعيّ لدى الشباب الأردنيّ. أما مبادرة (برنامج تكافل)، فهي مبادرة تمّ تأسيسها لتمكين الشباب من دخول سوق العمل، من خلال توفير فرص التدريب المهنيّ والتقنيّ بالتعاون مع القطاع الخاص، بينما تمّ تفعيل مركز الحسين للسرطان بصفة سموّه رئيساً لمجلس أمناء المركز، فقد ساهم في دعم الأبحاث الطبّيّة، وتعزيز الخدمات الصحّيّة، ممّا يُعزّز دور الشباب في المجال الطبّيّ والبحث العلميّ. أمّا في قطاع التعليم والتكنولوجيا، فقد أدركت القيادة الشابّة أهميّة التعليم والتكنولوجيا في العصر الحديث، وسعت إلى تطوير النظام التعليميّ؛ ليواكب التطوّرات العالميّة، حيث تمّ إطلاق العديد من المشاريع التي تهدف إلى تحسين جودة التعليم، وإدخال التكنولوجيا في

المناهج الدراسيّة، فمبادرة مثل مبادرة التعليم الأردنيّة، تهدف إلى تحسين البنية التحتيّة للتعليم، وتزويد المدارس بأحدث التقنيّات التعليميّة.

ومن جهة أخرى فإنَّ القيادة الشابة في الأردن تُشجّع الأعمال والابتكار، حيث تمَ إطلاق العديد من الحاضنات والمُسرّعات والبرامج لدعم الأفكار الجديدة، وتحويلها إلى مشاريع ناجحة، هذه الجهود تهدف إلى خلق فرص عمل جديدة، وتحقيق التنمية الاقتصاديّة المستديمة. ومن هذه البرامج برنامج (أنا أشارك)، الذي يهدف إلى تعزيز المشاركة في كافة مناحي الحياة السياسيّة والاجتماعيّة، من خلال توفير فرص ومنصّات للحوار، والتدريب على القيادة والعمل الجماعيّ.

وهناك برنامج (تسعة أشهر)، يهدف إلى دعم المشاريع الريادية الناشئة، من خلال توفير التدريب والتمويل والإرشاد للمبادرين الشباب، وكذلك برنامج (شباب من أجل التنمية)، حيث يعمل على تمكين الشباب في المناطق الريفيّة والنائية، من خلال توفير الفرص التعليميّة والتدريبيّة.

وقد مكّن النظامُ السياسيُّ في الأردن الشبابَ في الحياة السياسيّة، حيث لم يقتصر دور النظام على الحياة الاقتصاديّة والاجتماعية

فقط، بل امتدّ ليشمل الحياة السياسيّة، حيث تسعى القيادة الملكيّة إلى إشراك الشباب في صنع القرار السياسيّ، من خلال تشجيعهم على الانضمام إلى الأحزاب، والمشاركة في الانتخابات، هذا التوجه يعزّز دور الشباب في توجيه السياسات الوطنيّة، والمساهمة في بناء ديمقراطيّة قويّة.

وفي ظلّ التحدّيات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة التي يواجهها الأردن، تبرز أهميّة تعظيم طاقة الشباب كركيزة أساسيّة لتحقيق التقدّم والاستقرار، الأمل الذي هو القوة الدافعة نحو التغيير والإبداع، وعلى الرغم من الظروف المحيطة، يظلّ الأملُ والشبابُ في الأردن عنصرين حاسمين في بناء المستقبل الأفضل، بتوجيه من جلالة الملك عبد الله الثاني، فالأردن يعاني من تحدّيات متعدّدة، منها الاقتصادية التي تتمثّل في ارتفاع معدلات البطالة والتضخم والديون الخارجيّة، بالإضافة إلى التحدّيات الاجتماعيّة، مثل الفقر وعدم المساواة، والتحديات السياسية التي تتعلّق بالاستقرار الإقليميّ، وتأثير النزاعات في الدول المجاورة.

هذه الظروف قد تخلق بيئةً صعبةً للشباب، وتحدّ من فرصهم، لكنّها أيضاً تفتح آفاقاً جديدةً للتحدّي والإبداع، فدور الأمل في مواجهة مثل هذه التحديات، ليس مجرّد شعور، بل هو القوة الدافعة على تشجيع الشباب والناس على العمل لتحقيق أهدافهم رغم الصعاب، ففي الأردن يظهر الأمل في هذه المبادرات الشبابيّة المختلفة، وفي إصرارهم على تحسين حياتهم ومجتمعهم.

ومن هنا فالأمل يساعد الشباب على تجاوز الإحباطات، والبحث عن فرص جديدة، سواء كانت في التعليم، أو في العمل، أو في ريادة الأعمال، حيث يتمّ تمكين الشباب، فهم المسؤولون المباشرون، حيث يتطلّب ذلك توفير بيئة داعمة وجّهت لها القيادة الهاشميّة الشبابيّة كل دعمها، ووفّرت لها كافة السبل التي تحقّقها. وبالرغم من الظروف المحيطة، يظلّ الأملُ مُشرقاً في الأردن بفضل طاقات الشباب وعزيمتهم، فالمستقبل يحمل في طيّاته العديد من الفرص للشباب الأردنيّ، شريطة أن يستمرّوا في السعي نحو التعلّم والتطوير، والمشاركة الفعّالة في بناء المجتمع، فالقيادة الهاشميّة ممثّلة بجلالة الملك عبد الله الثاني وولي عهده، تدرك تماماً أهميّة الشباب والأمل، وتعمل على خلق بيئة مُحفّزة وداعمة لهم.

اليوبيلُ شبابيٌّ بامتياز

أسيل علي أحمد

الشَبابُ هم الأولويَةُ والرَكيزةُ الأساسيَةُ الَتي يُعوَّل عليها في المجتمع، هم صُنَاع المستقبل والتغيير الإيجابيَ المُتَفق على مصلحة الوطن، وهذا ما حرص عليه جلالةُ الملك عبد الله الثَاني منذُ أن تسلَم سُلطاته الدستوريَةَ، فقد حرص على تمكين الَشباب ورعايتهم، والالتفات دوماً إلى قضاياهم ومشكلاتهم، ووضعهم الأولويَة الهامَة في مقدَمة القضايا الوطنيَة؛ وذلكَ من خلال تعزيز أدوارهم في كافَة المجالات الاقتصاديَة والثَقافيَة والاجتماعيَة والسَياسيَة، وساهمت الجهودُ الملكيَةُ في إطلاق عدد من المشاريع الوطنيَة، الَتي تشتمل على التَنمية الشَبابيَة الكاملة، وتواصلت الجهود إلى إطلاق عدد من المُبادرات الملكيَة، مُبيّنةً الدَعم الكُلَيَ للشباب في مبادراتهم ومشاريعهم الخاصَة الَتي تُحقَق أهدافاً وطنيَةً.

وتبيّن هذا الدَعم المَلَكيَ من خلال الخطابات واللقاءات الملكيَة الَتي تُركّز على أهميَة تفعيل الشَباب ومشاركتهم، وتحصيل طاقاتهم وقدراتهم الإبداعيَة في كافَة الميادين والمجالات واستثمارها، ممَا يُسهم في البناء والازدهار الوطنيَ.

أخذ الشبابُ جزءاً كبيراً من اهتمام الملك وولي العهد، اللذين حرصا بكلَ ما لديهم من أدوات وقدرات على توجيه هذا الدَعم المُخصَص لهم وتطويرهم وتدريبهم، وتوفير المناخ الآمن والمستقرَ لهم؛ إيماناً بهم وبقدراتهم، حيث جاءت هذه التوجيهات الملكيَة؛ لتُبيّنَ ضرورة تفعيل الشباب في الحياة السَياسيَة، وإعطائهم المساحة في المجال السَياسيَ، ونقلهم إلى مرحلة المبادرة والعطاء، والمشاركة والابتكار، وتحفيزهم على المشاركة في الحياة الحزبيَة والبرلمانيَة.

وظهرت العديدُ من المبادرات الملكيَة الَتي اهتمَت بالشَباب، أبرزُها تأسيس وزارة الشَباب، الَتي هي المظلَة الحكوميَة للعمل الشبابيَ، وصندوق الملك عبد الله الثَاني للتنمية، الذي يوفّر فرص التدريب وبرامج التنمية للشباب، وهيئة شباب (كلنا الأردن) المُختصَة بتفعيل دور الشباب وتدريبهم، وإطلاق عدد من المنصَات الشبابيَة المُختصَة، كمنصَة (البرلمان الشَبابيَ) للتعبير

اليُوبيلُ الفِضيّ

١٩٩٩-٢٠٢٤

عن آرائهم وأفكارهم، ومناقشة قضاياهم وتطلّعاتهم المستقبليّة، ومنصّة (نحن) التي أطلقها وليّ العهد الحسين بن عبد الله، التي تهتمّ بالمجال والعمل التطوعيّ، حيث تمثّلت رؤية وليّ العهد في أنّ الشّباب قادر وطموح، ذلك ما سعى إليه عند إطلاق (مؤسسة وليّ العهد) الّتي تستهدف فئة الشّباب، من خلال برامج ونشاطات وفعاليّات شبابيّة، تستغلّ قدراتهم وطاقاتهم في مجالات مختلفة.

وفي الجانب السّياسيّ آمن جلالته بضرورة إشراك الشّباب في الميدان السياسيّ، وتعميق دورهم في هذا الميدان، عن طريق تعديل قانوني الانتخاب والأحزاب، الّذي يسمح لهم بالمشاركة الفاعلة في الحياة السّياسيّة بصورة عامة، وبشكل خاصّ في الحياة الحزبيّة، الّتي توثّق أفكارهم وتبني اهتماماتهم ورؤيتهم المستقبليّة، وتُمكّن أدوارهم، وكذلك توجّهَ لإدخال النظام والأنشطة الحزبيّة في مؤسسات التعليم العالي، وتفعيل دور الاتحادات والأندية الطّلابيّة في الجامعات الأردنيّة الرّسميّة والخاصة، وتزويدها بمناهج التربية الوطنيّة.

وهذه المساهمة الفاعلة استطاعت أن تُعزّزَ الثّقة والأمان بين الشباب، وتزيد إمكانيّاتهم وقدراتهم، وتحثّ طاقاتهم على الوصول والنهوض المُستمرّ في بناء الوطن، وكانت هذه التوجيهات والرّؤى السّامية هي خطوات إيجابيّة للتغيير نحو الأفضل، بمساعدة الأفراد والمؤسّسات على القيام بأدوارهم بأفضل صورة ممكنة.

منذُ (25) عاماً، قدّم جلالة الملك الكثير للأردن عامّةً وللشباب خاصّةً، ورغم التحديات الّتي واجهها بحكمة ومهارة وذكاء، استطاع أيضاً أن يواصل بالإنجازات الّتي حقّقها مع الأردن إلى الآن، والدّعم المتواصل للشباب بجهود جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ونجله وليّ العهد الحسين بن عبد الله، تمكّنا معاً من مواصلة النمو والازدهار والبناء، وإحداث التغيير الإيجابيّ لمصلحة الأردن، ممّا يخلق جيلاً من الشباب الواعي والمتمكّن والمُشارك والفاعل، الّذي يستنير من أجيالٍ سابقةٍ ويُعلّم أجيالاً لاحقةً.

قيادتُنا المجيدةُ والثقافةُ والأدبُ

حنان نضال الخصبة

حقّقت الحركةُ الثقافيّةُ في الأردنّ العديد من التطوّرات، منذ تسلّم الملك عبد الله الثاني ابن الحسين مقاليد الحكم، فقد رسّخ في أذهان الشباب أنّهم أغلى ما يملك هذا الوطن، وهم اللبنة الحقيقيّة التي يرتكز عليها الأردن، فقد شهدت المملكة في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني العديد من المشاريع الثقافيّة التي تُعزّز المشروع الوطنيّ لدعم المثقّفين والأدباء، كمشروع (مكتبة الأسرة الأردنيّة)، التي تطرح سنويّاً العديد من الترجمات والكتب التي تُعَدّ من عيون الأدب العالميّ والعربيّ بأسعار زهيدة؛ إيماناً بهذا الدور التنمويّ الثقافيّ الواقع على عاتق الدولة تجاه شبابها القرّاء.

وتحت مظلّة القيادة الهاشميّة، فقد خطا الأردن خطوات واسعةً وعميقةً في الميدان الثقافيّ، منها اختيار العاصمة عمّان عاصمةً للثقافة العربيّة عام 2002م، وقد سارت وزارة الثقافة على هذا النهج، فقد طرحت العديد من المشاريع الثقافيّة في المحافظات الأردنيّة بقراها وبواديها؛ دعماً منها للمواهب الشابة التي لم تخرج للنور بعد، فالعمليّة الثقافيّة وتطويرها كانت نصب عيني الملك الشابّ في مسيرته نحو أردن أفضل، فدعمه لم يتوقّف على عقد الاتفاقيّات الأجنبيّة والعربيّة الثقافيّة، بل تعدّى ذلك إلى الدعم المادّيّ والمعنويّ تجاه المثقّف الأردنيّ، وتسخير كلّ ما يستحقّه من تقدير.

واستكمالاً لهذا الدور التنمويّ والثقافيّ، فقد طرحت وزارة الثقافة العديد من المسابقات الثقافيّة والجوائز التي تحثّ المبدع على شحذ طاقاته الإبداعيّة أكثر، ولم يغفل جلالته عن عقد المؤتمرات الثقافيّة والندوات التي من شأنها أن تدير عجلة التنمية الثقافيّة في الأردن. وفي عام 2003م، وبناءً على التوجيهات الملكيّة السامية، تمّ إنشاء الهيئة الملكيّة للأفلام؛ بهدف تطوير المواد المرئيّة والمسموعة، والمضي في مختلف المجالات الثقافيّة على حدٍّ سواء.

وفي (25) عاماً الماضية تكاثفت فيها السواعد والهمم من أجل إعلاء كلمة الأردن، تحت التوجيهات الملكيّة الدؤوبة على خلق مناخات ثقافيّة متعدّدة في مختلف أطياف الوطن، من البوادي والقرى والمحافظات، وجعل الشباب قادراً على التعبير عن نفسه ومكنوناته الإبداعيّة، ضمن بيئة ثقافيّة صحّيّة مُشبَعة بالتنوّع والتفرّد.

وتعزيزاً لهذه السرديّة الوطنيّة المُلهمة، تشهد العاصمة عمّان سنويّاً معرض عمّان الدوليّ للكتاب، الذي يُعَدّ محفلاً ثقافيّاً يضمّ مختلف الدول العربيّة التي تشارك بمختلف المصنّفات والمترجمات التي ترفد السوق الثقافيّ بالمئات من الكتب المتنوّعة، كما تمّ إنشاء المراكز الثقافيّة في كلّ محافظة من محافظات الوطن، والتي ترعى النشاطات الثقافيّة ضمن حيّزها

الجغرافيّ تحت توجيهات وزارة الثقافة، فقد وجد المثقّف والمبدع الأردنيّ ما يساعده لأن ينهضَ بإبداعه، ويطلق هذا القوة الناعمة في سماء الفكر، مُبرزاً ما هو عليه الشباب الأردنيّ المثقّف من إبداعٍ وقدرات تؤهله لأن يكون رائداً حقيقيّاً في مختلف المجالات الأدبيّة والفنّيّة والأكاديميّة.

ولم يغفل جلالته عن دعم ورفد المسرح الأردنيّ بما يحتاجه، انطلاقاً من أنّ المسرح هو "أبو الفنون"؛ تأكيداً على أهميّة الفنون البصريّة الإيحائيّة، ودعماً للمواهب الفنّيّة الكامنة، فقد تمّ إنشاء المسرح المدرسيّ والجامعيّ، وطرح المسابقات والجوائز الداعمة لهذا الفنّ، فقد جاءت الجهود الملكيّة السامية داعمةً لمختلف أطياف الإبداع الإنسانيّ؛ إيماناً من القيادة الحكيمة في جعل الأردن في مصاف الدول في جميع المجالات، وتوفير البيئة التي تُظهر طاقة الشباب المبدع الذي يرتكز عليه الدور المستقبليّ في جعل عجلة التنمية الوطنيّة تدور باستدامة.

وفي هذا الخضم تشهد الأردن كلّ سنة انطلاق مهرجان جرش للثقافة والفنون، الذي يضمّ العديد من الفنّانين والمسرحيّين العرب، مُبرزاً ذلك التنوّع في الحراك الثقافيّ والفنّيّ للتراث الأردنيّ، وملبّياً الذائقة الإنسانيّة والجماليّة المختزلة في هذا المحفل الثقافيّ والفنّيّ العريق.

وإذا نظرنا إلى المشهد الثقافيّ الأردنيّ بتطوّره الرقميّ والمعرفيّ طوال تلك السنوات الآنفة، لا يسعنا أن نقول الكثير، فتلك الإنجازات التقدميّة قد فرضت نفسها بما يليق بالمثقّف الأردنيّ، ونثرت بصماتها النيّرة في مختلف المحافظات الأردنيّة، فقد دمجت الحركةُ الثقافيّةُ الأردنيّةُ ما بين التنوّع الثقافيّ والتطوّر التكنولوجيّ الذي رفد هذه الثورة المعرفيّة، بأن تنفتح على الثقافات الأخرى، عن

طريق المنصّات الرقميّة التي أشرفت الوزارة على إطلاقها؛ بهدف تقريب الشباب المبدع لكلّ ما هو جديد ومستجدّ على الساحة الثقافيّة.

وفي هذه الأيام التي تشهد احتفال الأردنيين بذكرى اليوبيل الفضّيّ، تجيء في الذاكرة هذه المسيرة الناصعة في ميدان الأدب والفنون، التي جعلت من الأردن بيئةً حاضنةً للمبدعين من مختلف منابتهم وأصولهم، فقد تكاثفت الجهود طوال سنوات ربع القرن المنصرمة على خلق مثقّف أردنيّ حقيقيّ، يجابه بموهبته وطموحه عنان سماء الفكر والإبداع، وقادر

على رفد البيئة الثقافيّة بمختلف المنتوجات الثقافيّة والفنّيّة.

ولم ينأَ جلالته طوال عهده عن تسخير كلّ ما يحتاجه المبدع الشابّ من أدوات ودعم، فقد واكب في رؤيته الحكيمة مستجدّات الساحة الثقافيّة العربيّة والعالميّة، وذلّل الصّعاب أمام المبدع الأردنيّ بتوجيهاته السديدة، ودعمه اللامتناهي في ظلّ عمل وزارة الثقافة، التي دأبت حريصةً على تطوير الحركة الثقافيّة بما يتناسب مع أبناء الوطن من كُتّاب وفنّانين وأدبـاء. فما زال جلالته يسير قدماً جنباً إلى جنب مع أبناء الأردن الذين يحملون في قلوبهم وعقولهم المبادئ التي زرعها المغفور له الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه، والتي سار عليها الملك عبد الله الثاني، بأنَّ الشباب أغلى ما نملك، وأنَّ مستقبل الثقافة والأدب في الأردن يسير نحو التقدّم والرفعة في ظلّ القيادة الشابّة الحكيمة التي تؤمن بأهميّة الحركة الثقافيّة على المجتمع وأبنائه، ساعيةً لتذليل كافة العقبات التي قد تقع في الطريق نحو بيئة أدبيّة وإبداعيّة تليق بالمثقف الأردنيّ، (25) سنةً من العطاء والرفعة والتقدّم لن ينساها الأردنيّون.

الشَّبابُ والتّغيير

محمود فلاح المحادين

في كلّ نقاش يدور بيني وبين صغيرتي (مَي) صاحبة أحدَ عشرَ عاماً، والتي تغضب إذا قال أحدهم: "إنّها ترفيع سادس". فهي ترى أنّها أصبحت في الصف السادس منذ تسلّمت شهادة الصف الخامس، وتصرّ على قمع آرائي بقولها: "إنت من جيل الثمانينيّات!". وعندما أحاول الردّ فأقول لها: "وأنتِ من أيّ جيل لكي تعتبريني من الطراز القديم؟"، تقول: "أنا من جيل العشرات".

جيل العشرات الذي تنتمي إليه (مَي)، يرى أنّ جيلي قد أخذ فرصته وفشل فيها، وعليه الآن أن يتوقّف عن تقديم النصائح، والاكتفاء بالمتابعة عن بعد، ربما يبدو هذا الحكم مُجحفاً لتعميمه، لكنّه لا يخلو من الصّحّة، وعلينا أن نبدأ بتقبّله تدريجيّاً، ونفسح المجال لهذه العقول التي كبرت جنباً إلى جنب مع مواقع التواصل الاجتماعيّ، وحريّة الوصول للمعلومة، وتحوّل العالم إلى قرية صغيرة كما يحلو للبعض القول.

عندما تزوّجتُ في سنٍّ مُبكّرة نسبيّاً، وأصبحتُ أباً في سنّ السادسة والعشرين،

كنتُ أعتقد أنَّ هذا الأمر سيكون له دور في ردم الفجوة الفكريّة والثقافيّة بيني وبين أبنائي، حيث كنتُ أرى من حولي آباءَ لا يستطيعون فتح أيّ حوار بينهم وبين أبنائهم؛ وذلك لفارق السّنّ الذي يؤدّي بالضرورة لفارق الأفكار والتجارب والثقافة، ولكن يبدو أنّني أسأتُ التقدير، فصراع الأجيال سيظلُّ للأبد بين الآباء والأبناء، وسعيد الحظ من يستطيع البقاء على مقربة من أبنائه وأفكاره، محاولاً قدر المستطاع ألّا يصبحوا غرباء، وتختفي لغة التواصل بينهم إلى الأبد، فبالرغم من عدم وجود فارق زمنيّ بيني وبين أبنائي يزيد عن العقدين، فإنّه يبدو شاسعاً بسبب التغيّرات الكثيرة، وليس فقط التكنولوجيّة التي غيّرت مجرى التاريخ منذ بداية العقد الواحد والعشرين.

يمكننا القول — وبلا خوف — إنَّ الأجيال القادمة التي ستكون خلال عدة سنوات في مواقع القيادة والقدرة على التغيير، نشأت على غير ما نشأنا عليه، وإنَّ طريقتهم في تطبيق أفكارهم وتحويلها إلى مشاريع حقيقيّة مختلفة جذريّاً، وربما تحمل طابع المخاطرة، ولكنَّ البقاء على ذات الحال بالتأكيد أكثر خطراً، فلا بدّ من وجود إرادة جادّة بمنحهم فرصة المحاولة وتقييم تجاربهم، كما تُقيَّم أيّ تجربة جديدة، ويتمّ تعديلها أو دحضها بالكلّيّة.

خلال تفتّح وعيي على محيطي في العقد الأول من هذا القرن، نشأتُ وأبناء جيلي على مصطلح تمكين الشباب، والحقّ يقال، إنَّها كانت تجربة قاسية وصادمة لنا، فنحن لم نتمكّن ولم نرتدِ المناصب القياديّة، ولم نستلم حقائب وزاريّة، ولم نستطع الوصول إلى أيّ مكان يُمكّننا من إحداث تغيير ملموس، كنّا مسكونين فيه بعد قراءات عريضة وثقافة واسعة، واطّلاع كبير على تجارب من سبقونا، وبالمقارنة مع ما أراه اليوم، فقد كانت فرصنا أكبر، ولكنّنا كنّا نواجه عقبات أكبر أيضاً، على رأسها عدم وجود الرغبة الحقيقيّة عند أصحاب المناصب المختلفة في نقل الإدارة والقيادة للجيل الأصغر عمراً، كان علينا كسر هذه السلسلة الصلبة المتغلغلة من المدراء الكبار، العلنيّين والمخفيّين، تكسّرت مجاديفنا مبكّراً، وجُرحت أناملنا الغضّة الطريّة بقسوة ودون رحمة.

اليومَ تختلفُ المعركة، لا أبالغ إنْ أسميتُها كذلك، فكلّ شروط التسمية تنطبق عليها، أو الاختلاف هو اختلاف الأدوات، فالتكنولوجيا كسرت حاجز الاحتكار الفكريّ والإداريّ بمختلف أنواعه، لم تعد الشهادة الجامعيّة المعيار الوحيد للكفاءة، أصبح الوصول إلى المعرفة والخبرة متاحاً بسهولة أكبر، دخلتْ مجالاتٌ أخرى في اللعبة، تغيّرت أشكال التطوّر المعرفيّ؛ لتدخلَ فيها الدورات التدريبيّة والشهادات المُتخصّصة، والمهن والحرف والأعمال الخاصة، اليومَ تعدّدت الخيارات، وارتفعت الفرصة أمام الشباب لركوب موجة التقدّم والازدهار، وبمجهودات فرديّة خالصة.

يبقى السؤال الحقيقيّ: هل يستطيع الشباب النهوض بقطاعات بأكملها لتُجاريَ التحوّلات العالميّة وسط محيط يعجّ بالأزمات؟ الإجابة مُعقّدة، ولكنَّ الشباب جزء مهمّ جداً من المجتمعات، وقد يتوقّف نجاحهم أو فشلهم على محيطهم الذي يمنحهم الصلاحيّات الكافية، أو يمنعهم من استخدام بعضها، وهنا يجب تسليط الضوء على ضرورة الإيمان المطلق بقدراتهم، وتسليمهم صلاحيات شبه مطلقة تُمكّنهم من وضع أفكارهم حيّز التنفيذ، ومنحهم فرص النجاح والفشل التي لا تُعطّل المنظومة، وتعطيها المرونة اللازمة للتجدّد والتغيّر المدروسين، اللذين ربما يكونان بطيئين في البداية، ولكنَّ نتائجهما ستكون

ذات أثر واضح على المدى المتوسط والبعيد. تتميّز مرحلة الشباب بالحماس والرغبة في العمل، وبالرغم من اختلاف التصنيفات العالميّة الرسميّة لتحديد عمر الشباب، فإنّنا ندرك جميعاً حقيقة أنّ الأردن مجتمع فتيّ، ترتفع فيه نسبة الشباب والفتيات على حساب الفئات الأكبر سنّاً، وهذه ميزة نادرة ومميّزة تتمنّى جميع الدول في العالم الحصول عليها، فمهما كان بلدك غنيّاً بالموارد، العنصر الشابّ هو أغناها وأغلاها، فهو الذي يستطيع إدارتها بامتياز لتحقيق أقصى درجات الإنتاج بأقلّ التكاليف والخسائر.

ذَهَبُنا هو شبابُنا، وإرادته الحديديّة هي رأس مالنا الذي يستطيع النهوض بالوطن إلى مصافّ الدول العظمى، في هذا البلد الطيّب المليء بالزنود السمراء المعطاءة التي تحبّه، نستطيع أن نرى مستقبلاً مشرقاً رغم كلّ العقبات التي يراها البعض صعبةً ومستحيلةَ التخطّي، فالشباب بحماسهم المتّقد يرون فيها تحدّيات تستحقّ بذل الجهد من أجل تجاوزها وتحويلها إلى درجات يعتلونها نحو النجاح والتفوّق.

نُعوّل في الأردن على فئة الشباب التي اختلفت أدواتها عمّا كنّا نمتلكه بالأمس، بالإضافة إلى وجود الرغبة الذاتيّة في تحقيق الطموحات والأهداف التي يحلم بها كلّ شابّ في مطلع عمره ووهج عطائه، المهمة ليست سهلة، ولكنّها ليست مستحيلة، نحن اليوم أمام جيل قويّ متسلّح بالمعرفة بجميع أنواعها، قد يعتقد البعض أنّ هذه المعرفة بالتحديد ستكون سلاحاً عكسيّاً، لكنّني أراه إيجابيّاً قادراً على إحداث الفارق المرجوّ.

نسمع بين الحين والآخر أصواتاً مُثبّطةً تنال من جيل الألفين وما بعدها، لكنّ القريب من هذه الفئة يرى أنّ أبناءها شبابٌ طموحون أذكياء، أصحاب نظرة ثاقبة وخطط واضحة، فلو أنّنا منحناهم شيئاً من الدعم، أو تركناهم على الأقل دون تثبيط ونقد سلبيّ وجارح، لرأينا خلال عقد من الزمان نتائج سارّة تمسح عنّا سنوات من الفشل والتيه والضياع.

الأردنُّ كما أراه بقلبي

إشراف بن مراد المساعفة

ليلةٌ هادئةٌ كان القمر فيها بدراً، ونسيمٌ باردٌ مُنعشٌ أشعرني بالراحة والسعادة، وأنساني تعب رحلة طويلة استمرّت أكثر من خمس ساعات، كان ذلك في مطار علياء الدوليّ عام 2009. عندما جئتُ إلى الأردن أول مرّة قادمةً من تونس الخضراء. لم أكن سائحةً، كنتُ أعرفُ جيّداً أنّني منذ ذاك اليوم سأكون أردنيّة الهوى والانتماء، وكانت البداية الجديدة لحياة جديدة، كنتُ أعي تماماً أنّه عليَّ أن أفتح قلبي على هذه البلاد كما فتحت هي قلبها لي، فأحببنا بعضنا بعضاً بصدق وبإخلاص كبير.

لم أتعلّم كيف أُعدُّ المنسف والقهوة الأردنيّة فحسب، وإنّما أيضاً كيف أزهو فخراً بالشماغ الأردنيّ الأحمر المُهدّب، فكلّما غنّى عمر عبد اللات: «هدّبت لي شماغي الأحمر، أنا أمّي أردنية».. ردّدتُ معه الكلمات وكلّي فخر، فأنا أيضاً أردنيّة، وأسدل الشماغ على أكتافي عزّةً وكرامةً، مُتزيّنةً بطوق ياسمين تونسيّ فوّاح.

طيلة هذه السنوات عشقتُ الأردن كما لم يعشقه أحدٌ، أحببتُهُ بصدق في كلّ حالاته وأحواله، ليس هذا كلاماً يُكتب على البحر فيُنسى، إنّه دقّات قلبي أبوح بها لكم، طيلة هذه السنوات تعلّمتُ كيف أربّي أطفالاً أردنيّين يرفعون رؤوسهم عالياً، شامخين بوطنهم وقيادتهم كعادة الأردنيين دوماً؛ ليكونوا «نشامى».

شدّتني جبال عمان إليها كما تشدُّ الأرض تحتها، وتعلّقَ قلبي بوسط البلد الذي ما زلتُ أبدي الدهشة ذاتها وأنا أتجوّل بين أحيائه وشوارعه وساحاته، أشعرُ أنّ هناك تاريخاً يتكلّم، وأرواحاً ما زالت تسكن جدران مبانيه القديمة، كأنّها تحرسها، فتبوح لمن خَبِرَتْ صفاء قلبه بما مرَّ بها من حكايات.

سحرتني عجلون بجمالها، «عجلون يا قطعة منّي»، وإربد بسهولها الخضراء، وأسرتني آثار جرش والبترا الشامخة، ومأدبا والكرك، وجذبني التاريخ في الزرقاء والطفيلة ومعان وغيرها، وأكثر ما رسخ

في أعماقي روح الأردنيين الطيّبة وكرمهم الأصيل الذي يجري فيهم مجرى الدم، خَبِرتُ ذلك بمواقف كثيرة وعديدة، ليس هذا المجال لحصرها.

لكنَّ هناك صوراً وملامحَ تأبى أن تُفارق ذاكرتي على بساطتها، ما زلتُ أستحضر صورة ذلك الشيخ الذي اعترضناه في السلط، بينما كان يمشي بخطوات بطيئة على حافة الطريق، توقّفنا بالقرب منه وسألناه عن وجهتنا، فعلم أنّنا غرباء عن المنطقة، فأصرّ أن نكون ضيوفه على الغداء. «جيرة الله» إذا قالها لكَ أردنيٌ، من الصعب أن تنجحَ في النفاذ من دعوته، فالأفضل أن تستسلم راضياً، وتقبل الدعوة بسعادة، وتُجهِّز نفسك لسدر منسف لذيذ تأكله «دَحْبَرة».

تتوالى الصور في ذاكرتي لتُرسّخ في قلبي وعقلي أنَّ هذا البلد عظيم، وينتظره مستقبل مشرق رغم ما يواجهه من تحدّيات، يُعوّل الأردن على أبنائه، وأبناؤه يُعوّلون على المعرفة والعلم والمهارة، وهذا ما أكّدته إنجازات كثيرة في مختلف المجالات، ومنها القطاع الصّحّيّ.

في إحدى الإجازات الصيفيّة مرض أحد أبنائي، فاضطررنا إلى متابعة حالته لأيام، وهناك عاينتُ عن قرب ما يتمتّع به الأردن من كفاءة عالية في الطبّ، جعلته وجهة الكثيرين، يومها تعرّفتُ على زائرة عربيّة أخبرتني أنّها بفضل من الله، ثم بكفاءة الفريق الطبّيّ الذي كان يتابع حالتها، تمكّنت من الحمل والإنجاب بعد (18) عاماً من العقم، جالت فيها أماكن كثيرة، إلى أن استمعت إلى نصيحة أحد بالقدوم إلى الأردن، هذه حالة من حالات كثيرة توثّق لها تقارير متعدّدة عن إنجازات كبيرة يفتخر بها القطاع الصّحّيّ في الأردن، ويباهي بها.

مَنْ منّا لا يدرك التطوّر الكبير الذي شهده القطاع الصّحّيّ الأردنيّ على المستوى العام والخاص؟! حيث عرفت المملكةُ توسّعاً ليس فقط في المرافق الصّحّيّة، وإنّما أيضاً في الخدمات المُقدّمة، فارتفع عدد المستشفيات في المملكة من (84) إلى

(126) مستشفى طيلة الأعوام العشرين الماضية، وارتفع عدد الأسرّة من (8659) سريراً إلى (17872) سريراً.

وتوالت الخطوات في قطاع الصناعة كما في الصّحّة، فتمكّنت المنتجات الوطنيّة من الوصول إلى أكثر من مليار ونصف مستهلك داخل أكثر من (148) سوقاً حول العالم، وارتفع عدد المنشآت الصناعيّة، وتضاعفت فرص الاستثمار والتصدير، بما ساهم في إرساء دعائم اقتصاد قويّ قادر على الصمود رغم كلّ الاهتزازات التي تشهدها المنطقة والعالم.

وبدوره شهد قطاع التعليم تطوّراً ملحوظاً اتباعاً لتوجّهات القيادة العليا، بأن يكون التعليمُ أولويّةً من أجل تحقيق التنمية البشريّة المنشودة، حيث قدّمَ الأردن تجارب مميّزة وناجحة، جعلت الكثيرين ينسجون على منوالها.

وبالرغم من كلّ ما يحدث على الصعيد الخارجيّ، ما زال الأردن يقف شامخاً متّزناً حاضناً أبناءه بدفء، مُصوّباً عينيه إلى حيث النجوم؛ ليكون على الدوام واحةَ أمنٍ وسلام، يلجأ إليه كلّ من اهتزّت الأرض تحت قدميه، فلا يجد فيه غير الاحترام والترحيب، قد تختلف الملامح والوجوه والألوان هنا، لكنّ الإيقاع واحد، إنّه إيقاع هاشميّ أصيل.

ملتقى الأجيال

عن اليوبيل الفضّيّ والمستقبل

د. حلا السويدات تحاور أ.د محمد السعودي

عن اليوبيل الفضّيّ والمستقبل

د. حلا السويدات تحاور أ.د محمد السعودي

الأستاذ الدكتور محمّد السّعوديّ، أستاذ قسم اللّغة العربيّة في كلّيّة الآداب في الجامعة الأردنيّة، يُعَدُّ من أبرز الأكاديميين الذين جمعوا في مسيرتهم العلميّة والعمليّة بين الهمّين الوطنيّ واللّغويّ، فقد كرّس جهوده في رحلته العلميّة على الكتابة والبحث في ميدان اللغة العربيّة، وذلك من خلال مشاركته في مؤتمرات عدّة خارج الأردن، إضافةً إلى كونه الأمين العام السابق لمجمع اللغة العربيّة الأردنيّ.

هو المولود في (البصيرا) عام 1974، حصل على درجة البكالوريوس من جامعة اليرموك، ثم درجة الماجستير من جامعة مؤتة، ثم درجة الدكتوراة من الجامعة الأردنيّة في مجال النقد الأدبيّ، وقد حازت التجارب الشعريّة المعاصرة والدراسات النقديّة جزءًا كبيرًا من اهتمامه الأكاديميّ، ويجدر بالذكر أنّ للدكتور السعوديّ العديد من الأبحاث المنشورة، إضافةً إلى توليه العديد من المناصب الإداريّة، مثل إدارة مكتبة الجامعة، وإدارة مركز اللغات، ورئاسة قسم اللغة العربيّة، ناهيك عن توليه رئاسة وعضويّة لجان عديدة تابعة لمؤسّسات مختلفة، مثل وزارة الثقافة الأردنيّة.

أما مُحاورة الأستاذ الدكتور محمد السعوديّ، فهي الكاتبة والباحثة والنقابيّة الأردنيّة حلا السويدات، الحاصلة على درجة الماجستير في النقد الحديث من الجامعة الأردنيّة، وعضو الهيئة الإداريّة لنادي (أسرة القلم) الثقافيّ في الزرقاء، ولها مؤلفان: (نوارس لا تهاجر)، و(الإشارات).

في ما يلي وقائع الحوار:

• بوصفك أكاديميًا ومشتغلًا في الحقل الثقافيّ، كيف ترى أهميّة اليوبيل الفضّيّ خلال المرحلة الراهنة؟

- اليوبيل الفضّيّ هو حصاد جهد كبير على مدار السنوات الماضية، وهو نقطة انطلاق جديدة وواثقة للمستقبل.

• المجتمعُ الأردنيُّ مجتمعٌ فتيٌّ، وتحظى شريحة الشباب الواسعة باهتمام جلالة الملك عبد الثاني ابن الحسين، ما أهمّ الطروحات التي يسعى إليها جلالته في ما يخصّ جيل الشباب؟

- يسعى جلالة الملك لتوجيه الجيل الجديد نحو مواكبة العصر وعلومه، مع

الأخذ بتراث هذه الأمة وماضيها المُشرّف، فالمشاركة الفاعلة في الحياة العامة، واختيار المسارات الجديدة في الحياة لبناء مستقبل واعد، هما المَعْلمان اللذان يركّز عليهما جلالة الملك في أوراقه النقاشيّة، وفي لقاءاته وحواراته.

• كيف يمكن استثمار خطاب اليوبيل الفضّيّ في تعظيم النظرة الإيجابيّة في استشراف مستقبل متطوّر وناجح، وتعزيز الأمل لدى الشباب في ظلّ الظرف الراهن؟

- يمكن استثمار خطاب اليوبيل الفضّيّ ببثّ روح التفاؤل بين الشباب، بأنّهم صُنّاع المستقبل، وأنّ الوطن ينتظرهم في ميادين الإنتاج والمعرفة الجديدة، ودفعهم للاعتماد على الذات، من خلال خطط تخصّهم وتبحث في همومهم اليوميّة والمستقبليّة.

• ما هي التصوّراتُ التي يُمكن لكَ أن تستلهمها من خطاب اليوبيل الفضّيّ في ما يخصّ مستقبل التعليم الجامعيّ؟

- حظي التعليمُ الجامعيُّ باهتمام كبير من جلالة الملك في السنوات الأخيرة، من خلال تأسيس الجامعات، وانتشار مراكز التدريب في مختلف مناطق المملكة، وهي نظرة عميقة تواكب التطوّرات العالميّة في التعليم، ولكنّنا اليوم في ضوء التنوّع المعرفيّ، كما أشار جلالة الملك، لا بدّ من فتح مسارات جديدة في التعليم التقنيّ والمهنيّ؛ ليساعدا الشباب في فتح سبل جديدة في الحياة، وتطوير الخطط الدراسيّة؛ لتعتمد على التجريب والإنجاز.

• برأيك كيف يلتقي اليوبيل الفضّيّ مع حقلي اللغة والأدب العربيّين، إضافةً إلى الرقمنة واستثمارها في المجال الأكاديميّ؟

- نستذكر أن جلالة الملك وشّح بإرادته السامية قانونًا لحماية اللغة العربية واستعمالها عام ٢٠١٥م، ويُعَدّ القانون الأول عربيًّا، وقد أفادت منه جهات عالميّة بعد صدوره، والدور الآن على المؤسّسات في تطبيقه وتفعيله، وذلك من خلال تنظيم آفاق جديدة للإبداع الأدبيّ والفنّيّ بين الشباب، معتمدين فيها الرقمنة طريقًا لها، بالدورات المتخصّصة من قبل الفنّيّين، ودورات أخرى من التجارب الإبداعيّة الوطنيّة، وعكس ذلك في المناهج والخطط في التعليم العام والعالي والمؤسسات الثقافيّة.

• يؤكّد جلالة الملك عبد الله الثاني دومًا على دور الشباب في البناء الإنسانيّ، كيف يمكن برأيك أن نستثمر رؤى جلالته في هذه المرحلة الصعبة التي يمرّ بها العالم العربيّ، التي نجد فيها من يحاول صناعة فضاءات سوداويّة لدى هذا الجيل؟

- فكرةُ السوداويّة فكرةٌ دخيلةٌ على مجتمعاتنا التي آمنت بالحياة وأنتجت، ولدينا بناء حضاريّ متفائل طويل، لكنّنا لا نستطيع أن نأخذ قرارًا

مفاجئًا بوقفها، ولكنّ الأهمّ من ذلك ليس وصف الحالة أو مواجهتها فقط، بل العمل على إحداث أفكار جديدة تؤمن بالأمة والوطن وقيادته على أسس واضحة المعالم؛ حتى نجذب المجتمع ونُفعّل الإيجابيّة فيه، ويأتي هذا بالتدريب وتنمية الذات، وبثّ روح التسامح والثقة بالنفس.

• جلالة الملك عبد الله الثاني يعمل على مستوى الوطن بأكمله، يزور بين الفينة والأخرى محافظات المملكة، يتفقّد احتياجاتها، ويلبّي طموحات أبنائها وبناتها، ما الدور الذي يجب على المواطن الأردنيّ القيام به تجاه هذه الجهود التي تُبذَل رغم كلّ ما يحيق بالمنطقة؟

- في جولات جلالة الملك، يُركّز دائمًا على العمل الشبابيّ، وتنمية مواهب الشباب وتطوير قدراتهم، ولا يكاد يخلو تجمّع سكانيّ على مستوى المملكة من وجود مركز شبابيّ، أو ناد للشباب أو الشابات، وهذه الحقيقة الموجودة تدفعنا إلى بناء ثقافة وفكر تكون فيه مصلحة الوطن والمواطن في الدرجات العليا من التفكير، وخلاصة ذلك أن يكون الوطن أولًا وللجميع، وأن نفكّر في تقديم الصالح العام على أيّ فكرة أخرى، فنحن بالتكاتف والتسامح نبني وطنًا ونرعى حقوقًا.

• لجلالة الملك عبد الله الثاني عينٌ على الوطن تحفظ أمنه وأمانه، وعينٌ على العالم، حيث تحظى السياسة الخارجيّة لجلالته بإعجاب معظم قادة الدول الكبرى، وخلال ربع قرن؛ أي فترة اليوبيل الفضّيّ، سابق جلالته الزمن، وحظي الأردن بمكانة دوليّة مهمّة، ما الذي يجب على الجيل الشابّ فعله لتعظيم هذه المُنجَزات؟

- لم يقطع جلالة الملك حبل الودّ مع أيّ دولة أو مؤسّسة عالميّة؛ وذلك لمصلحة للأردن، وتكاد تكون العلاقات الدوليّة للأردن من أوسع العلاقات في المنطقة، ونتيجة ذلك ما نجده في احترام العالم لرؤى جلالة الملك، واحترام الأردن كدولة ذات عمق إستراتيجيّ وفكريّ في المنطقة.

• ساهم أربعة ملوك في دفع الثقافة الوطنيّة الأردنيّة إلى الأمام، لكنّها في فترة اليوبيل الفضّيّ تضاعف حراكها، كيف ترى هذه الخطوات المهمّة؟

- لا شكّ أنّ الثقافة الوطنيّة الأردنيّة تتقدّم على كافة الصُّعد في المعرفة والإبداع والتفكير، وهي خلاصة جهود سنوات طويلة من العمل المتواصل، وقد نتج عن هذا مجتمع متسامح يؤمن بالقيم العليا، ويعتزّ بأمته وقضاياها، ويحترم الآخر ويُقدّرُ مُنجَزه.

• الديمقراطيّةُ شرطٌ مهمٌّ لتطوّر الوعي لدى جيل الشباب، وبالتالي المضي بطموحاتهم الإبداعيّة، كيف تُقيّمُ الدور الذي أدّته الديمقراطيّة أردنيًّا خلال الخمس والعشرين سنةً الماضية وما قبلها، في الشأن الإبداعيّ؟

- إنَّ المجتمعات تتطوّر بسعة مساحات الحريّات لديها، والأردن يُعَدّ نموذجًا في المنطقة في الحفاظ على الفرد والمجتمع، فالإبداعُ يحتاج سقفًا واسعًا للتعبير، ولعلّ هذا الذي قدّم الأردن ليكونَ في مواقع مهمّة في المنطقة، وأعني ما وصلنا إليه في الإنتاج الفكريّ والمسرحيّ والأكاديميّ والإبداعيّ، فقد عُرفت حقولٌ كثيرةٌ في الأردن بسبب هذا الافتتاح الكبير الذي سارت عليه المؤسّسات منذ عقود طويلة.

• رغم أنَّ المملكة تقع بين بلدان ملتهبة، إلّا أنّها هيّأت بقيادة جلالة الملك لأبنائها وبناتها كلّ سبل السلامة، حدّثنا عن الدور المهمّ الذي يقوم به جلالة الملك منذ جلوسه على العرش لتحقيق السلام والأمان على الصعيدين الداخليّ والخارجيّ.

- ظلّتْ جهود جلالة الملك متواصلة في البحث عن دروب السلامة والأمن للدولة والمواطنين، ثم للمنطقة، فقد دافع جلالة الملك عن رسالة الإسلام المعتدل في كلّ المنتديات والمؤتمرات واللقاءات العالميّة، وقد تجسّد ذلك أيضًا في رسالة عمان التي وضّحت رؤى الإسلام لأبنائه وللشعوب وللثقافات الأخرى، وقد كان لجلالة الملك مواقف حاسمة وجريئة في الحفاظ على الأردن ومصالحه الخاصة، وقد تجاوز الأردن بهذا الفكر الأحداث العالميّة التي كانت ضحيتها شعوبًا ودولًا كاملة، وفي هذا كلّه كان جلالته صوت العقل والمدافع عن كرامة الوطن والأمة.

• المسافةُ بين سمو ولي العهد الحسين بن عبد الله وجيل الشباب، مسافةٌ قريبةٌ جدًّا، ولها الكثير من الآثار الإيجابيّة على هذه الشريحة، كيف ترى هذا القرب ومخرجاته مستقبلًا؟

- إنَّ المتابع لنشاطات سمو الأمير ولي العهد ولقاءاته، يجد أنّها مُستلهَمة من فكر جلالة الملك نحو التطوير والإصلاح والتحديث، ومن هنا نرى سمو الأمير في لقاءاته الشبابيّة في مختلف المحافظات وزياراته، يعمل على فتح مسارات جديدة لتدريب الشباب وتطوير مهاراتهم، وتشجيعهم على التعليم المهنيّ والتقنيّ لصناعة جيل جديد يؤمن بذاته ووطنه وقيادته، جيل يؤمن أيضًا بأنّه هو المستقبل.

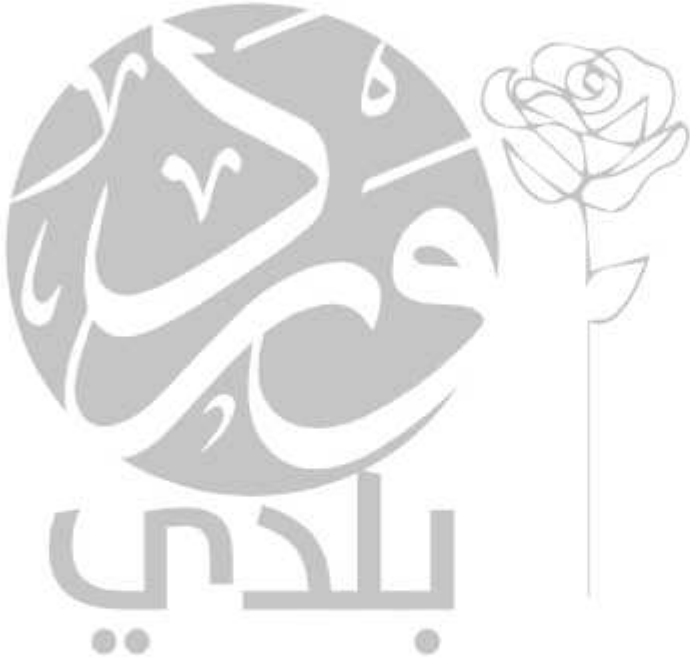

مَلِكٌ نُفاخرُ باسمِكَ الأنسابا — نبيلة حمد القطاطشة

حامي الحِمى — لين عاطف حمّاد

الوَتَرُ النَّبيل — أميمة وليد يوسف

آمِنينَ في سربِنا بقيادةِ سيِّدِنا — خلود الواكد

يوبيلٌ فضّيٌّ في أعوامه.. ذهبيٌّ في عطائه — نوف منير الور

اليوبيلُ الفضّيُّ... مجدٌ كاملٌ وإنجازٌ شاملٌ — الدكتور عاطف العيايدة

مَلِكٌ وأمنياتٌ — ميمونة الشيشاني

وعانقَ النَّقاءُ المَهابة — خلود المومني

مَلِكٌ نُفاخرُ باسمِكَ الأنسابا

نبيلة حمد القطاطشة

يَمَّمتُ وجهيَ للكرام ذهابا
فسعى لشُكركَ في المدى محرابا

لألوذَ بالرُّكنِ العظيمِ رحابا
مَلِكٌ وهذا العزُّ يسكُنُ شمسَنا

يا ركنَ هاشم هل بلغتُ مضاربي
ويدورُ ذكرُكَ في السَّماءِ كتابا

لأكونَ سيفَكَ والنَّدى صَبّابا
مَلكي المُفَدّى والعصورُ شواهدُ

فاحفَظْ دمائيَ في وريدكَ خَفْقةً
فَاسْأَلْ قلوبَ العارفينَ جوابا

لأصيرَ في هذا الحِمى أهدابا
مَنْ غيرُ تاجِكَ قد يضمُّ قلوبَنا

هلاّ سألتَ الطّامحينَ إلى العُلا
حولَ المفاخرِ شيبةً وشبابا

شُمَّ الأُنوفِ يُطاولونَ سَحابا
يا ابنَ الحسينِ وأنتَ باعثُ مجدِنا

عن سيّدِ مَلَكَ القلوبَ بودّه
نلتفُّ حولَكَ في الخُطوبِ حرابا.

وبنى بأرضِ الطَّيّبينَ قبابا
يوبيلُكَ الفضّيُّ فخرٌ للعُلا

كالعيدِ يمنحُ مجدَنا أثوابا
فأنا ابنُ قمحِ الأرضِ أعجنُ صبرَها

لأعودَ في هذي الحياضِ مُهابا
وَغَرَسْتُ في عُمقِ الجنوبِ صَبابتي

حامي الحِمى

لين عاطف حمّاد

أُرْدُنُّ يا بلدَ الإبـاءِ وعزمه ... وجِنانُ خُلدٍ لا يُباغتُها الرَّدى

مِئويّةُ الأعـوامِ فيكَ تسطّرتْ ... يروي بها التاريخُ مجدًا أتلدا

مِنْ أرضِكَ الغرّاءِ ينبُتُ عِزُّنا ... ومعاركٌ فيها الصُّمودُ تخلّدا

يحمي رُباها الهاشميُّ مَليكُنا ... مَنْ للمكارمِ والشَّهامةِ أوردا

الأرضُ كالأطلالِ تُصبحُ دونَهُ ... فيها المماتُ مِنَ النَّوافذِ قد بدا

وَبِحُكْمِهِ تحكي بلادي فخرَها ... كالطَّيرِ فوقَ الرَّوضِ زهوًا غرّدا

مُستقبَلُ اليوبيلِ أبهجَ نورُهُ ... فاقَ البصائرَ في التَّسامي والمدى

أجنادُ هذي الأرضِ تغدو مشعلا ... عُمْرٌ من الأمجادِ فيهِ تخلّدا

أوَلَيْسَ دَرْبُ الخُلْدِ يَعْشَقُهُ الأُلى ... وَسَبيلُ دارِ الخُلْدِ أنْ نُسْتَشْهَدا

أُرْدُنُّ يا عَبَقَ البُطولةِ وَالشَّذا ... وشُموخ إرثٍ قيِّمٍ لن يَسْهدا

إنْ سالَ جُرْحٌ في الشَّمالِ لطِفْلَةٍ ... هَبَّ الجَنوبُ جَحافِلاً لِيُضَمِّدا

إنْ حَنَّتِ الأطْيارُ للعَيْشِ الهَني ... أَلْفَتْ بِأرْضِكَ مَرْتعًا كي تهمَدا

جُدْ لي بِقُرْبِكَ مِنْ تُرابِكَ ذَرَّةً ... يَحيا بها القَلْبُ العليلُ ليسعدا

الوَتَرُ النَّبيل

أميمة وليد يوسف

تيهي بثوبِ العزِّ يا عمّانُ ... يرعى خُطاكِ الواحدُ الدّيّانُ
وَبَنو الحسينِ هنا بيارقُ عزّةٍ ... وَسُيوفُ مَجْدٍ سلَّها الرَّحمنُ
يا قصّةً خطَّ الضّياءُ سُطورَها ... وتناقلَتْ أخبارَها الرُّكبانُ
يا لهفةَ الوَتَرِ النَّبيلِ وَوَجْدَهُ ... كم أتعبَتْ أوتارَها الألحانُ!!
لِتُعيدَ موسقةَ الحريرِ للَحْظةٍ ... فاضَتْ بها الأسماعُ والأجفانُ
الفخرُ أنْ تلدَ الحياةُ قضيّةً ... أسمى قضايا أهلِكِ الإنسانُ
المورقينَ لمَنْ تفيّأ ظلَّهم ... المُغدقينَ كأنَّهم طوفانُ
قومٌ تسامى المجدُ فيهم سيرةً ... وتوالَتِ الأسماءُ والأزمانُ
يتناوبونَ على اللواءِ مروءةً ... وَكذا، لعمريَ، يصنعُ الفرسانُ
فَ(حُسينُهم) أفضى لقلبِ (حُسينِهم): ... سرٌّ يا (بْنَ هاشم) دربُكَ الإحسانُ
وأبوكَ (عبدُ الله) واسطُ عقدِنا ... الظّافرُ المنصورُ والسُّلطانُ
فطوى المليكُ الشّاهقاتِ بعَزْمِهِ ... وَعَلا بهمَّةِ سعيهِ البُنيانُ
وَتدفّقَتْ أنهارُ جودٍ عذبةً ... لا يكتفي من فيضِها الظَّمآنُ
وَجَرَتْ خيولُ العلمِ تنتهبُ المدى ... فَتعانَقَ التّاريخُ والميدانُ
(عمّانُ)، مُنتجَعَ القلوبِ ورَبْعَها ... للتّائهينَ ضياؤكِ العنوانُ
للهائمينَ بغيرِ أجنحةٍ وما ... بصدورِهم عن هَمِّهم سُلوانُ
أحلامُهم أضغاثُ وَهْمٍ بُعْثِرَتْ ... حتّى التقوكِ فأزهرَ الإيمانُ
وترامَتِ الدُّنيا تُهَدْهِدُ دمعَهم ... وَتَوارتِ الأوجاعُ والأحزانُ
فإذا اليبابُ رياضُ خيرٍ أينعَتْ ... وإذا الرَّمادُ تُزيحُهُ الألوانُ
وإذا القصائدُ كلُّها هَتَفَتْ: أيا ... عمّانُ يا عمّانُ يا عمّانُ

آمِنينَ في سربِنا بقيادةِ سيِّدِنا

خلود الواكد

خمسةٌ وعشرونَ عامًا من الرؤية المُتجدّدة، والعطاء الذي أثمر حبًّا وولاءً؛ لأنّنا على العهد ماضون، خمسةٌ وعشرونَ عامًا مضت منذُ أن أصبحَ جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين قائدًا للأردن في التاسع من حزيران عام 1999م. لقد أكّد جلالته منذ تسلّمه سلطاته الدستوريّة، أنّ الحكمةَ والحبَّ والسّلامَ هم الحل الحكيم والأمثل في قيادة الشّعوب الحرّة، الشعب الأردنيّ كان منذ فجر التاريخ يحمل إرادةً صلبةً مُخلصةً للعرش. استطاع جلالته منذ توليه زمام القيادة، أن يُحقّقَ العديد منَ الإنجازات التي أرستْ دعائم الاستقرار والتنمية، لقد لمس الأردنيّون التطوّر والتقدّم الذي شمل جميع نواحي الحياة من البنية التحتيّة والتعليم والصحة.

لقد أحدثَ التطوّرُ نقلةً نوعيّةً في رفع مستوى المعيشة للمواطنين، وتقدّمهم في بذل الجهد للاستغلال الأمثل للتطوّر في تحسين الإنتاج، وتطوير مهاراتهم الخاصة التي تؤهّلهم للتميّز والإبداع، وتطوير ثقافتهم في توسيع رقعة الاطّلاع على كلّ ما هو جديد في العالم، والتغلّب على البطالة والفقر بجميع الوسائل المتاحة، وساهم هذا التطوّر في خلق فرص عمل، ورفد السوق بأيدي متعلّمة مدرّبة قادرة على الإنتاج والابتكار.

ومن أبرز الإنجازات التي تُعَدُّ بصمةَ تميّز، دعم الشباب والوقوف بجانبهم في مسيرتهم العلميّة والعمليّة، وتقديم يد العون والمساعدة في تحقيق ما يطمحون إليه في شتّى الميادين. أسهم التطوّر في تمكين الشباب والمرأة على حدٍّ سواء، ودعم الاقتصاد الوطنيّ، وتقديم شباب متعلّم مثقّف يملك طاقات هائلة لتشغيل عجلة التطوّر والابتكار إلى الأمام، حيث المستقبل الواعد، وبطرق مُبتكرة وتتماشى مع التطوّر السريع والملحوظ في التكنولوجيا والاتصالات.

ومرورًا بالخريف العربيّ، الذي آتت أُكله الدول الشقيقة المجاورة دمارًا وتهجيرًا وتخبّطًا في الظلام، أكّد الأردن للعالم أنّه بلد متماسك، ويملك الإيمان الراسخ بالوحدة والعزيمة والثبات، وتماسك مجتمعه في ظلّ قيادته الحكيمة، وبالرغم من اختلاف أطيافه، تناغم هذا الاختلاف في صورة مثلى لم يشهد العالم لها مثيلًا. وما يملك جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين من حكمة قادرة على إدارة عجلة القيادة بذكاء وحنكة ورحمة، والسيطرة الحكيمة المرنة، التي تتناسب مع كلّ الظروف والأزمنة التي مرّ بها الأردن، وسيمرّ بها. والملك إنسانٌ قبل أن يكون لقبًا، وما يقدّمه يعكس سلامَ فكره واتساعَ رؤيته، ولطفَ أخلاقه النبيلة الأصيلة التي ورثها من أبيه وأجداده الهاشميّين الأشاوس.

ونحن نحتفل باليوبيل الفضّيّ بكلّ ما أوتينا من فخر واعتزاز، وإخلاص للقيادة الهاشميّة، التي كرّستْ جُلَّ عطائها وجهودها لرفعة الوطن وسلامة شعبه الأبيّ، ونحن نتطلّع إلى المستقبل بثقة وتفاؤل رغم ما يمرّ بالوطن العربي من ضيق؛ لأنّنا على ثقة بحكمة قائدنا وإنسانيّته، خلف خطاه نسير وهو يضيء لنا دروبًا معتمةً، دمتَ منارةً نهتدي بها.

يوبيلٌ فضّيٌّ في أعوامه.. ذهبيٌّ في عطائه

نوف منير الور

عندما بكت السّماءُ مع كلّ الأردنيين في السابع من شباط قبل خمسة وعشرين عامًا، حين غاب جسد الأب الحاني والملك الباني الحسين بن طلال، وترجّلَتْ روحه منطلقةً إلى بارئها، اتّجهت أنظار العالم كبوصلة واحدة إلى الأردن، كثيرون نظروا إلينا بحبّ، آخرون انتظروا منّا السقوط، لكنّهم لم يدركوا أنّ صوت الحسين حين نذر «عبد الله» منذ مولده لهذه الأرض، وأوصانا بمحبّته، هو ما تردّد بالمسامع، كوقار صوت آذان المساجد، وهيبة قرع أجراس الكنائس، فكان الأردنيّون على العهد بالوفاء مُعلنين البيعة لوريث العرش الهاشميّ الأبيّ، صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظّم.

قبلَ خمسة وعشرين عامًا، كنّا نخاف لا من سقوط وطننا، أو إسقاطه بعجاج رياح فصول «الخريف والربيع العربيّ» التي عصفت بالمنطقة، بل كان خوفنا على وطننا، وكيف سنكون الجند المُخلصين لنحميَ كلّ ذرّة من هذا الثرى الطهور.

لم يتنازل الأردنيّون يومًا عن الوعد الذي قطعوه منذ ربع قرن، فغدت كفوفهم مع كلّ مطلع شمس تزدان ببناء الوطن، وتتزيّن ببهاء بنيانه جباهُهم، لم تكن المرحلةُ سهلةً لمواكبة كلّ

التطوّرات بمنظومة التحديث، والأوراق النقاشيّة الملكيّة كانت خطٌ سير من جهة، وجاء التأكيد على وحدة النسيج الوطنيّ ورسالة عمان، واستقبال الأردن ثلاثة بابوات من الفاتيكان، وولادة مركز التعايش الدينيّ، خطٌ سير أيضًا.

وكلُّ لبنة كانت تُدَكُّ لتطوير القوات المسلّحة الأردنيّة وكافة الأجهزة الأمنيّة، كانت طريقًا مُعبّدًا، وفي التعليم تحقّقت إنجازات كبرى، وفي الصّحّة والاقتصاد والاستثمار وكافة القطاعات، كان البنيان يعلو، والطرق تسير بلا تقاطع، بل بتوازي المسار نحو العُلا، حيث يرفع كلُّ أردنيٍّ عينه لتتكحّل بنجمة العلم، تلك السباعيّة البهيّة ناصعة البياض، كنوايا الجدّات وعرق الجدود الذين رووا زرعهم برمق الأهداب قمحًا لهذه الأرض، فكلُّ لون في العَلَم كان يخفقُ فينا، وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض وَمَنْ عليها.

عبر مسير يوبيل فضّيّ في أعوامه، وذهبيّ في عطائه وإنجازه، بل ربما هو ماسيٌّ وبشهادة العالم، ففي كلّ المحافل الدوليّة، لم يكن اليوبيلُ لاسم الأردن إلّا مركزاً وقامةً وقيمةً، علاقات دبلوماسيّة أقوى، وحضور برّاق تكاد أشعّته تبهر العيون، وتاج هذه الإنجازات الدوليّة هو القضية الفلسطينيّة. إلى هناك وجّهنا جلالته بوضوح، ووضع البوصلة تجاه فلسطين، وكلّلها بالقدس، ولم يتنازل يومًا عن حمل هذه الأمانة، ولم يخلف العهدة العمريّة بالوصاية العادلة، والشرعيّة الوحيدة على المقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس.

طيلة عقدين ونصف لم يكن مليكنا يومًا بعيدًا عنّا، كان الأقرب للجميع، لأبناء البوادي والريف والحضر، على امتداد بيادر العطاء في هذا الوطن الأغرّ، كانت بركة حضوره كدعوات الأمهات، لم يغلق بابه يومًا، يصافح أبناء وبنات أسرته الكبيرة، كأنّ لهم جميعًا خانات في دفتر عائلته الصغير، يقتلع كالغضنفر كلّ ما يقترب ماسًا كرامة شعبه وأمن وطنه.

في الأردن لم يكن هذا اليوبيلُ برّاقًا إلّا بساعد ملك أحبّ شعبه، وصدقهم الوعد كما أوفوه هم العهد، فبين دموع شباط 1999م، واستلال سيف حزيران 2024م، قصة حياة، ومسيرة وطن لن تنتهي بطولات ملوكه وشعبه، فمن قدّم أول ملوكه شهيدًا على عتبات الأقصى، واستمرّتْ مسيرته مُكلّلة بالغار والفَخار إلى اليوم، سيستمرّ وطننا خالدًا مُطرّزًا التاريخ بدماء أبطاله وبنيان أبناء شعبه، مُكمّلا مع قائده المُلهم الحكيم مسيرةً عظيمةً، نعم هي مُثقلةٌ بالأمانات، لكن لنا القدرة على حملها بإرادة لا تلين؛ لأنّنا أقسمنا أن نكون الأوفياء لا للعرش فقط، بل للأرض التي يرتكز عليها، وكأنّنا فعلًا جُبلْنا من تراب الأردن، ففيه منّا ومن ملامحنا، وتجاهه حبّ الأمومة بالفطرة، قطعنا مسيرةً فضّيّة الأعوام، وننظر بعيون من ذهب لمستقبلٍ أردنيٍّ بامتياز.

اليوبيلُ الفضّيُّ...

مجدٌ كاملٌ وإنجازٌ شاملٌ

الدكتور عاطف العيايدة

تأتي مناسبةُ اليوبيلِ الفضّيّ لتسليط الضوء على إنجازات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، بعد مسيرة حافلة بالمواقف السياسيّة والقياديّة الهادفة؛ للارتقاء بالمملكة الأردنيّة الهاشميّة، وجعلها دولةً منافسةً على كافّة الصُّعد وفي شتّى المجالات، ولا غرابة في ذلك، إذ تشهد الخمسة والعشرون عامًا على حجم ما تحقّق للأردنّ بفضل ما لقيادته الهاشميّة من رؤيا ثاقبة، وتطلّع مُنفتح على المستقبل، وإلمام كامل وشامل بجميع الجوانب الفكريّة والثقافيّة والأدبيّة، بالإضافة إلى التوجّهات السياسيّة الهادفة إلى بثّ السّلام، وتحقيق العدالة الاجتماعيّة، وفضّ النّزاعات الدّولية الرامية إلى التفرقة بين بني الإنسان.

وقد تسلّم جلالة الملك سلطاته الدستوريّة ملكًا للمملكة الأردنيّة الهاشميّة، في السابع من شهر شباط من عام ١٩٩٩م، ومضى جاهدًا منذ ذلك التاريخ من أجل إنجاح مسيرة البناء والازدهار والتنمية، وزيادة الإعمار والتنمية والتطوير في الدولة الأردنيّة الحديثة، مع المحافظة على المواقف الثابتة تجاه القضايا الوطنيّة والعربيّة، وعلى رأسها القضية الفلسطينيّة، الّتي شكّلت له همًّا قوميًّا كبيرًا، لذا سعى – وما زال يسعى – إلى إثبات حقّ الشّعب الفلسطينيّ بإقامة دولته المستقلّة، المبنيّة على الحرّيّة المطلقة والسّيادة الكاملة، والاستقرار والأمن، مؤكّدًا على قدسيّة القدس، وعلى مكانتها الدّينيّة والتاريخيّة والحضاريّة، وعلى استمراريّة الرعاية الهاشميّة لها، والوصاية على مقدّساتها الإسلاميّة والمسيحيّة، بالوقوف في وجه المخطّطات الشيطانيّة العابثة.

وقد احتفل الأردنيّون بفخر واعتزاز في هذا اليوم الوطنيّ؛ ليجدّدوا عهد الولاء والانتماء مع الوطن وقائده، حاملين معه لواء التقدّم والإصلاح والتّحديث، مُقدّرين جهوده الملكيّة في إرساء قواعد الأردنّ، وتثبيت دعائمه، وحماية حدوده، والحفاظ على نسيجه الاجتماعيّ، ودعم قوّاته المسلّحة، ومؤسّساته المدنيّة، وتطوير القطاعات التعليميّة والصّحّيّة، والصناعيّة والاقتصاديّة والسياحيّة، والهيئات الوطنيّة، وما إلى ذلك.

فهذه المناسبةُ الوطنيّةُ الغاليةُ، بمثابة مسكوكة تاريخيّة شاهدة على حقبة زمنيّة في التّاريخ الأردنيّ؛ لتظلّ حاضرةً في ذاكرة كلّ من عاصرها، ولتكونَ حديث الأجيال عن قيم وطنيّة مثّلها جلالة الملك عبد الله الثانّي، وسارَ على نهجه الشّعب، فقارئ مسيرة الملك عبد الله الثاني يُدرك حرصه الشّديد على تحصين الدولة الأردنيّة، وحماية سيادتها، لذا كان قائدًا حازمًا، وصاحب رسالة ورؤى تستشرف المستقبل البعيد.

كما حرص جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين على لمّ الشّمل الشعبيّ والمجتمعيّ من حوله، منذ تسلّم

سلطاته الدستوريّة وجلوسه على العرش، فهو يدرك أهميّة الحفاظ على النسيج الاجتماعيّ، وتوحيد الأفكار، وتقوية الصفّ، لذا سارع إلى عقد لقاءات مع جميع أبناء الشعب، وفي كافّة الأماكن، منطلقًا وحده وهو يحمل راية الاعتزاز بالوطن إلى أبناء الشعب الأردنيّ.

فمنذ تسلّم جلالة الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستوريّة، ووتيرة التطوّر في البلاد تسير في مسارها الصحيح، ووفق ما هو مُخطّط لها، بفضل نظرة جلالته الثاقبة، وحرصه الشديد على الارتقاء بالوطن، ومن هنا كان حريصًا على لقاء أطياف المجتمع جميعهم، جنبًا إلى جنب مع السياسيّين والمفكّرين، كما ساعد جلالة الملك عبد الله الثاني على إنعاش الجوانب الفكريّة والسياسيّة، فهو شخصيّة سياسيّة من طراز رفيع، ويملك من الثقافة والفكر والإلمام ما يجعله أنموذجًا في عيون الآخرين، ومثلًا يُحتذى في الأقوال والأفعال.

وقد عزّز جلالة الملك عبد الله الثاني قيم المواطنة والقوميّة العربيّة، والانتماء لثرى الأردن، وغرس بذور الأمل في النفوس البائسة بمستقبل مشرق، مُحفّزًا الشباب للانطلاق نحو إبراز طاقاتهم الإبداعيّة والفكريّة في سبيل الارتقاء والنهضة بالمملكة، لذا كان حريصًا على إجراء اللقاءات مع الشباب، ومشاورتهم والاستماع لآرائهم، وتوجيههم لتطوير ذواتهم لمسايرة العصر المتقدّم عالميًا.

مَلِكٌ وأمنياتٌ

في سماء عمّانَ حكاية.. بدأتْ بأمنية ذات جناح، وبابتسامة زهْر فوّاح.. في سماء عمّانَ قوسُ مطر.. انبعث من رماد الغيم، وتشكّل من زقزقة الطير.

في عمّانَ طفلٌ يتّكئ على آماله، يُكوّم المرضُ جسدَهُ الغضَّ على سرير المشفى، تُعلّقُ في وريد ساعده الهزيل قصّيبةٌ طبيّةٌ تنقل إلى دمه دواءً كاويًا للخلايا الخبيثة.. يتلوّى ألمًا يُذيب عظام أمّه.. يصرخ في وجه المرض.. يئنّ.. إلى أن يلمح السّماء من نافذة كبيرة، فيغرق في أمواجها، ويهدأ حُلْمُ اليقظة من أوجاعه.

ميمونة الشيشاني

- أمي إن مددتُ يدي إلى السماء، هل أستطيع قطفَ الشمسِ وخطفَ القمر؟

تُقبّل يدَهُ الممدودةَ كشراع نحو الحُلْم، تجيب:

- طبعًا تستطيع، أغمِضْ عينيكَ، أنتَ في السّماء الزرقاء، هل ترى الشمس؟

- نعم، أراها.

- هيّا اقطفها.

وتضع في يده برتقالة.

- والقمر هل وجدتَهُ؟

- نعم، إنّه أمامي.

- اخطفه الآن.

وتضع في يده الأخرى صورةً لطفلها الجميل.

يفتح عينيه.. يضحك من قلبه.. تضحك.. تواري بضحكتها دمعها.

مرَّ شهران على وجوده في المشفى، وبالرغم من أنّه طريح المرض، فإنّه يغادر غرفته كلَّ ساعة، فقد اختارها مُطلّةً على السماء، يرتحل عبر زجاجها إليها، يحبُّها في كلّ حالاتها، وفي أعتى أمزجتها، يتحوّل إلى قطرة مطر إنْ بكَتْ، وإلى جناح طير إن ضحكَتْ، يجري فيها كسحابة صيف مُنتفخة، ويتنقّل بين أبراجها كنجمة مُبتسمة، يُحادث الكواكب، يُصادق المجرّات، يرأب ثقوبها السّوداوات، يَشدُّ ألوان قوس المطر، ويجعل أطيافه السّبعة في جديلة، فتمتزج الألوان، وتصبح لوحةً جديدةً.

ذات يوم ثقيل رسم أسفل النافذة بذور فاصولياء سحريّة، ولمّا رأى على صفحة السّماء ساقًا عظيمةً تمتدُّ إلى رتاج في السماء، تحوّل إلى (جاك)، وتسلّق النبات حتى دخل عالمَ العمالقة، وعاش معهم الحُلمَ والمغامرة، فكلّما اشتدّ عليه مرضه، يلوذ

بزُرقتها، يجد في أركانها الواسعة متَّسعًا لروحه المتعبة، فيُحلِّق في فضائها بخياله الخصب.

تحاول أمُّه أن تُطعمَه.. يرفض.. تحاول مرةً أخرى.

- يجب أن تأكلَ حتى تنمو لك عضلات قويَة.

- هل يستطيع المنسف فعل ذلك؟

- بالتأكيد، جرِّب وسترى.

- لكنّي لا أريد أن تكون لي عضلات.

- إذن ماذا تريد؟

- أريد أن ينموَ لي ريشٌ لأستطيعَ الطيران، أمّي هلّا تأتين لي بالدَّجاج؟

تُربِّتُ على ظهره البارز منه عظامُه.. تحتضنُه.. تدرك أنَّ الطيران هو أمنيتُه، تُهاتف والده، تطلب منه موسوعةً مصوَّرةً للطائرات بأنواعها.. مذ كان الطيران حُلمًا مستحيلًا إلى أن أصبح واقعًا مركوبًا.

- أبي، متى سنغادر المشفى؟

- قريبًا إن شاء الله.

- في ذلك اليوم أرجو أن تستأجرَ طائرةً عموديَةً لتُعيدَني إلى البيت، لا تُرهق نفسك في محاولة استئجار سيّارة تاكسي.

هزَّ والده رأسه ضاحكًا.. يتمنَّى من كلّ قلبه أن يُحقِّق رغبة ابنه المستحيلة.

أردف الطِّفل باسمًا:

- هذه المرَّة أريد أن أرى عمّان من السماء، أتمنَّى أن أُلوِّحَ لأهلها، وأنثرَ عليهم الحلوى.

طُرِقَ الباب طرقًا حنونًا.. تفاجأ الجميع بدخول جلالة الملك عبد الله الثاني إلى الغرفة، ابتسامتُه الدافئةُ سبقَتْه إلى الطفل المريض، جلس إلى جانبه ورائحة أبوَّة تتسلَّلُ من بين يديه.. تلفَّت الملك حوله، وجد غرفةَ الصَّغير متحفَ طائرات.. مليئة بالمجسَّمات، بالكواكب، بالنُّجوم، بقلعة عمّان.

- اسمي عبد الله، ما اسمك؟

ابتسم الصغير بخجل:

- اسمي أيضًا عبد الله.

- أنا أحبُّ الطيران وأنت؟

- وأنا أيضًا.

- إذن ما رأيك أن تُرافقَني في رحلة في سماء عمّان؟ أنا أقود الطائرة، وأنت تنظر إلى عاصمتنا الجميلة من عَل.

قفزت الدِّماءُ إلى وجه الطِّفل الشَّاحب، يسأل ملكه الإنسان:

- هلّا نذهب الآن؟ أين ركنتَ الطائرة؟ في موقف سيّارات المشفى؟

ضحك الجميع..

أمضى جلالته بعض الوقت مع عبد الله، يقود بصحبته لعبة طائرة رُكّاب تُصدرُ أصواتًا وإضاءة، ووعده بالقيام بتلك الرحلة حال خروجه من المشفى.

كان الوقتُ عيدًا.. ارتدى الطفل زيَّ جنديٍّ عربيٍّ.. حيّاه جلالته بتحيَّة عسكريَّة، فهذا الطفلُ جنديٌّ شجاعٌ يُحارب في ميادين المرض ببارودة أمل.

ملأ الملك خزّان الطائرة العموديَّة بالرَّحمة، وقادها بإنسانيَّته، فكانَتْ للأردنّ علياءَ حلَّقَتْ بهما وبطفلين آخرين (إياد ورنيم). ملأَتْ ضحكاتُ الأطفال سبع سماوات، لكنَّ الطفلَ عبدَ الله أسعدُهم، يرى وجه عمّان الضاحك الجميل، يُطلق شهقةً عندما يرى تقلُّصَ شوارعها الصَّاخبة، وتقزُّمَ مبانيها الشَّاهقة، كان كلُّ شيءٍ مُدهشًا كحُلمٍ رديٍّ مُزهرٍ.

سماءُ العاصمة أضحَتْ جنَّة تلك الأفراخ.

هبطت الطَّائرة.. حضن الأطفال ملكهم الذي حقَّق أمانيهم، وودَّعهم متمنِّيًا أن يلقاهم مرّات ومرّات.. لكنَّ الجندي الصَّغير لم يلبث بعدها طويلًا، فقد استشهد في ساحات السَّقام وتحوَّل إلى طيرٍ من طيور الجنَّة.

وعانقَ النَّقاءُ المَهابة*

خلود المومني

ينفرط عقد ذكرياتها مرّةً واحدةً، تخذلها قدماها، تتماسك، تدّعي الصمود، تسير في شارع الجامعة، ورغم جرعات الوجع، ما زالت في الروح شُرفةٌ تُطلُّ منها على أيام دراستها، تنطبع في مخيّلتها صورةُ أبيها وهو يُلملم شتاته؛ ليجمعَ لها نفقات دراستها. غيمة السعادة التي ظلّلت قلبه يوم تخرُّجها، انهمرت غيثًا سخيًّا، وبشّرت بحصادٍ طالما تمنّاه، عندما صافحت جلالة الملك واستلمت شهادتها الجامعيّة، توقّفت برهةً لالتقاط صورة لهما.

• ليتكَ يا أبي أسميتَني «صمود».

ضحك بأسى.. برزت تجاعيد وجهه أكثر.

• شِدّة ستزول.

تعود بذكرياتها لثلاث سنوات مضت، عندما نبّهتها زميلتها في العمل على وجهٍ ابنتها الشاحب، وجسدها النحيل، وطاقتها المنخفضة.

• قد تكون مريضة.. اعرضيها على الطبيب.

عرضتها وليتها لم تفعل، صور شعاعيّة، صور رنين مغناطيسيّ، فحص أنسجة، والنتيجة سرطان

*عنوان النصّ مستوحى من لقاء الطفلة (شادن) مع جلالة الملك في مركز الحسين للسرطان.

في الغد المضاوية. وبدأت رحلة العلاج، صار مركز الحسين للسرطان بيتًا آخرَ للعائلة، ثماني جلسات علاج كيماويّ، تلي كلَّ جلسة تقرّحاتٌ في الفم، وقيءٌ وانعدامُ شهيّة، ثم أدويةٌ مُسكّنة إلى حين موعد الجرعة التالية.

مرَّ الوقتُ بطيئًا، اقتربت الصغيرة من الشفاء، ساء مزاجها، انتبهت إلى تساقط شعرها وتغيّر ملامحها، حدّقتْ في جدران غرفتها.

•هل أعجبَتْك الألوانُ والرسومات؟

•أحبُّ اللونَ الورديَّ، أكره الأدوية والحقن، حتى المُمرّضة الطيّبة التي تعتني بي لا أريدها، ولا أريد هذا المكان.

•هذا المركز يتوافد إليه المرضى من عدة أماكن، وكلّف الدولة الكثير، وها أنتِ تأخذين أدويتك بالمجان، وغدًا ستشفين بإذن الله، وتعودين لبيتك ومدرستك.

•عندي لك مفاجأة.

•مفاجأة؟!

•نعم.

•سأعود إلى البيت غدًا؟

المركز سيحتفلُ باليوبيل الفضّيّ لجلوس جلالة الملك، وسيزورك أنتِ والأطفال المرضى.

أدركت الأمُّ ما يجول ببالها، اشترت لها ملابس جديدة، وقرطًا على شكل دائرة تتوسّطه خرزة زرقاء، فرحت الصغيرةُ به كثيرًا، واكتملت فرحتها بانتهاء فترة العلاج.

•أنا أمّ في قلبي فرحة منقوصة، أخشى عودة المرض لها ثانية.

الترقّبُ والانتظارُ منح الصغيرةَ قوةً عجيبةً، فالملك سيزورها، طفولتها صوّرت لها أنَّ الزيارة لها وحدها دون غيرها. كيف ستقابله؟ هل تُخبرُهُ أنَّ بابا وماما يُحبّونه كثيرًا، وأنّها أحبّته وهو يقوم بإنزال أدوية من طائرته لأطفال غزّة.

استيقظت نشيطةً فرحةً، ارتدى الأطفال أجمل ملابسهم، وارتدت الأبيض والورديّ، الدنيا لم تسع فرحتها عند رؤية جلالة الملك، نكزت زميلتها.

•ما أجملَ لونَ عينيه!

اصطفّتْ مع الصّغار على المنصّة، صفّقتْ بحرارة، نظرَتْ إلى جلالة الملك بمحبّة عارمة، لوّحَتْ له بيدها الصغيرة، انتبه لها، بادلها التحيّة والبسمة، أشار إليها، فركضَتْ، احتضنَها بأبوّة، في لحظة عانقَ النقاءُ المهابة.

خرائط البوح

خطابُ جلالةِ الملكِ عبدِ اللّٰهَ الثاني
بمناسبةِ اليوبيل الفِضّيّ لتسلّمِ
جلالتِهِ سلطاتِهِ الدستوريّة

خطابُ جلالةِ الملكِ عبدِ اللّٰهَ الثاني للأردنيّين والأردنيّات في الفعاليّة الوطنيّة بمناسبةِ اليوبيل الفِضّيّ لتسلّمِ جلالتِهِ سلطاتِهِ الدستوريّة

إخواني.. أخواتي،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

خمسة وعشرون عامًا منذُ أن تولّيتُ أمانةَ خدمة هذا الوطن، الأردنّ الغالي بأرضه وأهله، وأنا أرى فيه رجالًا ونساءً وشبابًا بجباه مرفوعة، وهاماتٍ عالية، وقيم أصيلة.

أرى فيهم شجاعةَ الجنديّ الذي سارع نحو الحدود لنجدة أمٍّ وأطفالها؛ ليصلوا بَرَّ الأمان، وإنسانيّة الطبيب الذي لم يتردّد ولو للحظة عن مساندة أشقّائه تحت القصف ووسط المعارك، أرى إخلاصَ معلّم أدّى أنبلَ رسالة ليبنيَ جيلاً، وإصرارَ شابٍّ بادر وأنجز ليبني الوطن.

وفي كلّ مكان في هذا الحمى الطيّب، أرى تضحية آباء وأمهات لم يدّخروا جهدًا لرفعة أبنائهم وبناتهم. أرى ذاك الأردنيّ الذي ثابر وتميّز، الذي هبَّ وقت الشدائد، وانتصر لأخيه المظلوم، وآوى من جاء إلينا طلبًا للأمان، وكان خيرَ من دافع عن قضايا أمّته، فاستشهدَ من أجلها، وهو الذي تعلّم الرجولة والشهامة في صفوف قوّاتنا المسلّحة وأجهزتنا الأمنيّة، وحمل شرف التضحية، ونال منّا جميعًا الوفاء والتقدير.

أرى رجالًا ونساءً بنوا وصنعوا وابتكروا، ورفعوا اسم الأردن عاليًا أينما كانوا. هذا هو الأردنيّ الذي أعرفه وأباهي به العالم، بفخرِ الواثق بشعبه، شعب نال احترام الأمم لمواقفه ومبادئه وإنسانيّته وأخلاقه النبيلة.

الأهل والعزوة،

أقفُ اليومَ بينكم بعد مسيرة ربع قرن، خمسة وعشرون عامًا لم تخلُ من التحدّيات، لكنّها زخرت بإنجازاتكم في مرحلة عصفت الأحداث في العالم، وواجهنا خلالها وإياكم تبعات حروب وأزمات توالت، لم تشهد المنطقة مثلها. فكانت هُويّتنا الوطنيّة الأردنيّة، وستبقى مصدر ثبات وقوة تجمعنا في مواجهة الأخطار، وبها حمينا مسيرة الدولة والمجتمع، وخلف الراية توحّدنا في وجه الخوارج وأصحاب الفتن، وتجاوزنا فوضى الإقليم، فكانت حماية الأردن من نيرانها أولويّتنا.

ولم نتردّد يومًا، بثقة بنينا وطوّرنا واجتهدنا، نجحنا وأخطأنا، وحرصنا دومًا على التحديث وتصويب العثرات؛ حتى لا نحيد عن أهدافنا وطموحاتنا، ولن نتردّد. بعزيمتكم صمدنا أمام أصعب الاختبارات، وأثبتنا وإياكم أنّ هذا البلد قويّ، عصيّ على كلّ المصاعب، وبقي الأردن صلبًا منيعًا، لا تُغيّره الظروف، وكان أول الحاضرين دومًا عند الواجب.

كلُّ ذلك هو مصدر ثقتي بالأردن، وكلّي إيمان أنّنا نستطيع برؤية واضحة أن نمضيَ بثقة نحو

المستقبل الذي نستحقّ دون تردّد أو خوف أو تخاذل. النجاحُ اليومَ يعتمد على المواهب والكفاءات والقدرات البشريّة، والأردن غنيّ بطاقاته الشبابيّة، بإمكانيّاته وخبراته وعلاقاته الاقتصاديّة مع العالم، ولدينا آفاق واسعة لزيادة الاستثمار في شتّى المجالات والقطاعات الواعدة. أمامنا جميعًا مسؤولية التحديث الشامل، وإطلاق إمكانيّات اقتصادنا خلال السنوات القادمة، لأردن تتعزّز فيه الفرص وتتعاظم فيه الإنجازات، لأجيال الحاضر والمستقبل، وكلّي ثقة أنّ الأردنيّين على قدر المسؤوليّة في مواصلة التحديث والبناء، لمستقبل أعظم.

إخواني.. أخواتي،

أقفُ اليومَ بين شعب عظيم شامخ، تشرّفتُ بأمانة خدمته، وكلّي فخر بأن أكونَ أردنيًا، فالأردن هو إنجاز في أقسى الظروف، ومثابرة في أصعب الأوقات، وثبات على الحقّ في أشدّ المواقف، هذا هو الأردن الذي إليه ننتمي، الأردن الذي بنيناه معًا.

واليومَ أشكركم، فقد كنتم دومًا إلى جانبي، أستمدّ من أسرتي الكبيرة على امتداد هذا الوطن العظيم الإرادة والتفاؤل، ومن أسرتي الصغيرة المحبّة والقوة، وعهدي لكم أن يبقى الأردنّ حرًا عزيزًا كريمًا آمنًا مطمئنًا.

على العهد ماضون وإياكم، والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عمّان: 9 حزيران 2024

اليوبيلُ الفضّيُّ: ذكرياتٌ حاضرةٌ واستنهاضُ أُمّة — الدكتورة إيناس الخلايلة

خمسةٌ وعشرون عاماً من الإبداعِ والإنجازِ والتنوير — سلطان الركيبات

إنجازاتُ جلالةِ الملكِ الثقافيّةُ والشّبابيّةُ والتّنمويّةُ حتى اليوبيل الفِضّيّ

الشّبابُ واليوبيلُ الفِضِيُّ — بيان أيمن صوفان

مؤسّسةُ وليّ العهدِ واليوبيلُ الفِضّيّ

في اليوبيلِ الفضّيّ لجلالة الملك.. محطّات وإنجازات

اليوبيلُ الفضّيُّ: ذكرياتٌ حاضرةٌ واستنهاضُ أُمّة

الدكتورة إيناس الخلايلة

تسعى هذه المقالةُ إلى الحديث عن «اليوبيل الفضّيّ لجلوس الملك عبد الله الثاني على العرش، وتسلُّم سُلطاته الدستوريّة»، وهي مناسبةٌ عزيزةٌ جليلةٌ، فيها تُكشَفُ اهتماماتُ الملك وإنجازاتُ عهده في شتّى مناحي الحياة السياسيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة، والعلميّة، واهتمامه بالشّباب، والنهوض بهم، والارتقاء بهممهم وتطلّعاتهم، وبالتالي الوصول إلى الدولة الأردنيّة بعزّتها وحضورها محلّيًا، وإقليميًا، ودوليًا.

بدايةً، فإنّ الاصطلاح السياسيّ والاجتماعيّ «اليوبيل الفضّيّ»، ذو أصل غير عربيّ، وإنّما هي لفظةٌ عبريّة الجذر والتسمية، ومن معانيها: الكبشُ أو الخروف، وتطوّرتْ دلاليًا، حتّى أصبحتْ تعني العيدَ والمناسبة (1). وورد في قاموس الكتاب المقدّس ما نصّه: «هو اسم عبريّ معناه «قرن الخروف، بوق» ومعناها الأصليّ النفخ بالبوق؛ لأنّهم كانوا ينفخون بالأبواق يوم الكفارة في سنة اليوبيل، وهي السنة التي تلي أسبوع الأسابيع، أي سنة الخمسين، وفي هذه السنة كان يعود الأشخاص والعائلات والعشائر إلى حالتهم الأصليّة، فكان يُحرَّرُ العبيد العبرانيّون في الأصل، حتى الذين كانت قد ثقبت آذانهم، وتردّ جميع الرهائن والأراضي إلى أصحابها الأصليّين، ما عدا البيوت في المدن المسوّرة» (2).

وعليه، فإنّ اللفظةَ تؤولُ إلى معنى الذكرى والمناسبة، في يوم من أيّام السنة عندهم وعند غيرهم، بعدما انتشرت اللفظةُ، وأخذت الشعوبُ تتداولُها في أعيادهم ومناسباتهم. وقد قُسّمَ اليوبيل «الذكرى والمناسبة» إلى مجموع من السّنينَ، فاليُوبيلُ الْفضّيُّ: ذكرى مرور خمس وعشرينَ سنةً على حدث شخصيٍّ أو عامٍّ. واليُوبيلُ الذّهبيُّ: ذكرى خمسينَ سنةً. واليُوبيلُ الماسيُّ: ذكرى مرورِ خمسٍ وسبعينَ سنةً (3).

ويحتفل الأردنيّون، شعبًا وحكومةً، في هذه الذكرى العَطِرَة والعزيزة على قلوبهم جميعًا، كلّ عام في التاسع من حزيران، منذ عام 1999م، بتسلُّم الملك عبد الله الثاني الحُكمَ خَلَفًا لأبيه المرحوم الملك حسين بن طلال، رحمه الله، فكان أنْ وصلَ الملكُ عبدُ الله الثاني في حُكمه البلادَ إلى ما يُسَمّى بـ«اليوبيل الفضّيّ»، أي خمسٌ وعشرون سنةً من الحُكم الهاشميّ في عهده.

وتأتي هذه الاحتفالاتُ السّارّةُ في ظلّ إنجازات محمودة وطيّبة، على مختلف الصُّعد والمناحي، أرسى أُسُرعتَها الملك عبد الله الثاني، ولم تكنْ مناسبةً عابرةً يُحتفَل بها لمجرّد الاحتفال والترفيه، وإنّما مناسبة ينعقدُ بها العهدُ والوعدُ من رؤية الملك عبد الله الثاني في النهوض بالوطن والأمّة، والرّفعة والتطلّع إلى الرُّقيّ والازدهار، رغم الظروف والملابسات الإقليميّة والعالميّة، ومع ما تتعرّض له الأمّة من ويلات الحروب، والقلاقل، والأزمات المختلفة.

وقد كان لليوبيل الفضّيّ لجلوس الملك عبد الله الثاني شعارٌ جميلٌ مستوحىً من رؤية الملك ومن نظرته الثاقبة والملهمة؛ إذ اشتمل على التاج الملكيّ والرقم (25)، وهما يدلّان على حُكم الملك عبد الله الثاني وجلوسه على العرش، ووصول حكمه إلى مدّة خمس وعشرين سنة، وبه تُفْهَمُ الإنجازاتُ الوطنيّة للدولة الأردنيّة، وما تخلّله من مسيرة التقدُّم والازدهار في ظلّ حكم الملك عبد الله الثاني(4)، وهو ما زال يبني ويرتقي بالوطن، بعدما تعهّد بمسيرة الطموح الذي لا حدَّ له في جعل الأردنّ عاليًا شامخًا بين الأمم.

لذا كان اهتمامُ الملك عبد الله الثاني بهذه المناسبة والذكرى، والحكومة الأردنيّة، مُنصبًّا على إبراز جهود الملك في التنمية المُستديمة للمملكة، ورعاية الشّباب، واستنهاض طاقات المجتمع في مختلف شرائحه، وتنوّعاته المدنيّة والحكوميّة، واستقراره الوطنيّ الثابت والداعم لأشقّائه العرب، وعلى رأسهم فلسطينُ والقدس الشريف.

وقد تجلّت إنجازاتُ الملك عبد الله الثاني واهتماماته وتوجيهاته منذ تولّيه الحكمَ، على الأمور التالية:

• الثقافة والفنون والآداب:

لم يكنِ الاهتمام والتّشجيع بالنواحي الثقافيّة، وليدةَ العصر الهاشميّ في زمن الملك عبد الله الثاني، وإنّما كان امتدادًا من عهد تأسيس (الإمارة) والدّولة الأردنيّة، منذ المؤسّس الملك عبد الله الأوّل، وما حَرَصَ عليه من دعم الثقافة والفنون في عهده، وكان أنْ أسّس مجلسًا أدبيًا ونقديًا، دون أنْ يتعارضَ وأعمالَ الملك، ولا أدلّ على ذلك من حضور لافت للشاعر الأردنيّ القدير عرار «مصطفى وهبي التل»، وكان الملك المؤسّس يجالسَ الشعراءَ والأدباءَ، ويتدارس معهم الشعرَ والفنونَ الأدبيّةَ عامّةً.

ومرورًا بعهد الملك حسين بن طلال، الذي كان رائدًا في تأسيس المؤسّسات العلميّة: الجامعات والمعاهد، والمراكز العلميّة والثقافيّة المختلفة، وهذا ما جعلَ الملكَ عبد الله الثاني يحرص كلَّ الحرص، على دعم الثقافة الوطنيّة والفنون والآداب، وتشجيع الإبداع والتميُّز، وكان الإصرارُ منه على دعمِ الإنتاج

الفكريّ والثقافيّ والفنّيّ، محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا، وجعل الأردنّ منارةً فكريّة وعلميّة وثقافيّة، يشهد لها القاصي والدّاني، فأخذ في تنفيذ التوصيات والمقترحات والتوجيهات السامية، وأكملَ المُنجَزَ بما أوْلاه أجداده وآباؤه، فاقتدى بهم، وسار على نهجهم وسُنّتهم في ارتقاء الأردن فكريًّا وثقافيًّا وفنّيًّا، وأسّس المراكز الحديثة والبنى التحتيّة، واستحدثَ الجوائزَ المُحفزةَ للانطلاق والإبداع، ووجّه الوزارات المعنيّةَ بالعلوم والثقافة والإعلام، والشباب والرياضة، إلى التنفيذ والرقابة، وسُرعة الإنجاز في المشاريع الثقافيّة والتنمية الفكريّة.

وشَرَعَ يَسُنُّ القوانين والقواعد والتشريعات السامية، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر: قوانين رعاية الثقافة رقم (36) لسنة 2006 وتعديلاته، وحقّ الحصول على المعلومات، والملكيّة الفكريّة/ حقّ المؤلّف والحقوق المجاورة، والوثائق الوطنيّة رقم (9) لسنة 2017، بالإضافة إلى بروتوكولات مأسسة إجراءات إنفاذ قانون ضمان حقّ الحصول على المعلومات في نهاية عام 2020، وأنظمة نشر الثقافة والتراث، وجوائز الدولة التقديريّة والتشجيعيّة، والتفرّغ الإبداعيّ الثقافيّ الأردنيّ، وصندوق دعم الثقافة، علاوة على الإعلان عن اختيار التاسع والعشرين من شهر أيلول من كل عام «يومًا وطنيًّا للقراءة»؛ لتعزيز مكانة القراءة لدورها في تعزيز المعرفة والثقافة والتنمية المستديمة (5).

وقد أتَتْ تلك التوجيهاتُ والتشريعاتُ أُكلَها وثمارها الثقافيّة والفكريّة والفنّيّة على امتداد عهد حكم الملك عبد الله الثاني، وقد حقّق الأردنُّ حضورًا كبيرًا وعظيمًا في شتّى المجالات الثقافيّة والفنّيّة المختلفة، وحصدوا الجوائز محليًّا وعربيًّا ودوليًّا، وأصبح اسمُ الأردنّ حاضرًا لامعًا في أصقاع الأرض والمعمورة، بما أنجزته العقول الأردنيّة والقرائح الشبابيّة المستنيرة، وكانت جهودهم طاغية في الفنون والمسرح، والغناء والموسيقى، والرياضة، والبحث والتأليف.

ومِمّا يلفت الانتباه في عهد الملك عبد الله الثاني، أنْ أضحَتْ كثيرةٌ من الأماكن الأثريّة والتاريخيّة، جغرافيا سياحيّةً يؤمُّها سيّاح العالَم، ففي عام 2007 تُوّجت مدينة البترا الأثريّة واحدةً من عجائب الدنيا السبع الجديدة، علاوة على إدراج العديد من المواقع الأردنيّة على قائمة التراث العالميّ، والعناصر الثقافيّة والتراثيّة على قائمة التراث الثقافيّ غير المادّيّ للبشريّة.

وكانت توجيهاته صارمةً في الارتقاء والانفتاح على العالَم الحرّ والمتقدّم علميًّا وثقافيًّا، ومواكبة الحضارة المتسارعة، واستخدامات التكنولوجيا والتقنيّات الحديثة، ودعم البرامج الثقافيّة المعتمدة على التكنولوجيا الحديثة، خصوصًا في الإعلام، والتمثيل، والغناء، وفنون الرسم والتعبير، وممّا برز فيه الأردنيّون في مجال التكنولوجيا وصناعتها، هو إعداد الأفلام والبرامج، حتى انتقلت الثقافة والفنون الأردنيّة في عهده نقلةً نوعيّةً، نافست فيها إبداعات العالم برمّته. وما أمرَ به ووجّه إليه من إجراء المسابقات ورعايتها، وتوزيع الجوائز على مُستحقّيها، وأخذت الحركةُ الثقافيّةُ والفنّيّةُ تتأصّل وتمتازُ بالذيوع والانتشار والشهرة، من خلال المهرجانات الأردنيّة في عمّان وجرش خاصّةً.

• الارتقاءُ والنهوضُ بالمرأة:

كانت توجيهات الملك عبد الله الثاني للاهتمام بالمرأة والشباب، كبيرةً وحاضرةً بقوّة، حتّى غدت المرأةُ الأردنيّة سيّدةَ مجتمع، وأخذت مكانتها المرموقة في شتّى المجالات المجتمعيّة: علميًّا، وسياسيًّا، واجتماعيًّا، وثقافيًّا، وذلك بتمكين المرأة كجزء من عملية الإصلاح فكرًا ونهجًا، وتوسيع المشاركة وتوزيع مكتسبات التنمية، والتشاركيّة وتطوير فكرة الصناعات الثقافيّة، التي من شأنها أن تسهم في رفد عجلة الإنتاج الوطنيّ، وخاضت المرأةُ في عهد الملك عبد الله الثاني غمار الحركة النهضويّة والفكريّة والسياسيّة، وفي الوزارات والبرلمان، والصحافة والإعلام، حتّى أخذت دورَها محليًّا ودوليًّا.

• رعايةُ الشباب والنهوضُ بهم:

حَظيَ الشبابُ الأردنيُّ كافّةَ باهتمام الملك عبد الله الثاني، وقد تميَّزَ عهده وحُكمه بالنهوض والارتقاء بهم، فأخذ على عاتقه أنْ يقودَ الشبابَ إلى ما هو صالحٌ ونافعٌ، وهو من يعرف الشبابَ وطبيعتَهم، وطموحاتهم وتحفُّزَهم، وقد تسلَّم السلطات الدستوريّةَ شابًّا في مُقتبل العُمر، وكان دعامةً لهم ورافعةً، ومُحفِّزًا إيجابيًّا لمشاريعهم التنمويّة والفكريّة والثقافيّة، فكان الأبَ والأخَ والصديقَ للشباب الأردنيّ؛ لما لتوجيهاته وتشريعاته البنّاءة والقياديّة الحقيقيّة، وقد استمع لهمومهم ومتطلّباتهم، ووجّه الحكومة وأصحاب القرار للاهتمام بمشكلات الشباب والعمل على حلّها بالسّرعة المرجوّة، وأوّل هموم الشباب وجود العمل والوظيفة، حتى نشرت الحكومةُ بيانًا كشفت فيه عن انخفاض معدّلات البطالة في السنوات الأخيرة بحدود أربع درجات مئويّة، وقد وجّه الملك عبد الله الثاني إلى فتح باب الجوائز للمبدعين، وعمل على إنشاء الصناديق الماليّة لهم، ومنها: جائزة الملك عبد الله الثاني للإنجاز والإبداع الشبابيّ.

• تاريخ تأسيس الجائزة: 2007.

الجهة المانحة: صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية.

بلد مقرّ الجهة المانحة: الأردن.

قطاع الجهة المانحة: قطاع خاص.

الموقع الإلكترونيّ للجهة المانحة + بريد:

تاريخ فتح باب الترشيح: 1/ 9/ 2023.

تاريخ إغلاق باب الترشيح: 31/ 12/ 2024.

الدورة الحاليّة: 11.

القيمة المالية: 20،000-50،000 د. أ.

تواتر الجائزة: كلّ سنتين.

نهايةً، حمى الله الأردنَّ ملكًا وحكومةً وشعبًا، وظلَّ الأردنُّ معطاءً ونبراسًا، ومنارةً تُضيء سماء الرفعة والنهضة والثقافة، في عهد الملك عبد الله الثاني، وأن يكونَ اليوبيلُ الفضيُّ طريقًا مُعبَّدًا بالنجاحات والإصلاحات، والارتقاء بالأمّة الأردنيّة جمعاء.

الهوامش:

•https://ontology.birzeit.edu/term/%D98%A%D988%%D8%A8%D98%A%D984%

• قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية. ينظر: الموقع الإلكترونيّ:

https://st-takla.org/Full_Free_Coptic_Books/FreeCopticBooks_002_Holy_Arabic_Bible_Dictionary/28_E/E_287.html

• ينظر: معجم الرائد، ومعجم الغنيّ، مادّة (يوبيل).

• ينظر: كتاب/ اليوبيل – الفضي – 25 – ذكرى – وطنية – مهمة. https://alrai.com/article/10822125/

• يُنظر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، اليوم السبت، بالتعاون مع اتحاد وكالات الأنباء العربية (فانا)، عمان، 2024/3/30م.

خمسةٌ وعشرون عاماً من الإبداعِ والإنجازِ والتنوير

سلطان الركيبات

احتفل الأردنُّ حكومةً وشعباً في الثامن من حزيران هذا العام باليوبيل الفضّيّ (مرور 25 عاماً) على جلوس جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظّم على عرش البلاد. وهذه الأعوام المديدة كانت حافلةً جدّاً بالنجاحات على كافة الصُّعد والمجالات، وسوف نقطف بعض الزهور من حديقة عهده الميمون الوارفة، ونستعرض بدراسة مقتضبة لا إطناب فيها – ما استطعنا إليه سبيلاً – بعض ما تحقّق في الثقافة والأدب والرقمنة والشباب، إذ إنَّ إنجازات جلالته لا يحصرها حصر باحث موضوعيّ؛ لكثرتها وتنوّعها وتجدّدها:

من تحتِكَ الأعلى يمرُّ لزاما
فعلى سموّكَ لا سموَ تسامى
الكونُ قد آمرَ البلادَ تُبايعُ
الأردنُّ ما دامَ الزّمانُ إماما

شهدت الحركة الثقافيّة والأدبيّة في عهد جلالته إنجازات جديدة ونجاحات عديدة، فقد تمَّ إنشاء المبنى الجديد لدائرة المكتبة الوطنيّة، ومركز الملك عبد الله الثاني الثقافيّ، ومركز الأمير الحسين وليّ العهد الثقافيّ في معان، ومركز الأميرة سلمى للطفولة في الزرقاء، ومركز إربد الثقافيّ، ومركز الحسن الثقافيّ في الكرك، ومركز عجلون الثقافيّ، ومتحف الحياة البرلمانيّة في عمان، وترميم بيت عرار الثقافيّ في إربد؛ لتهيئته لاستقبال الفعاليّات والأنشطة الثقافيّة.

وتمّ استحداث مشروع المدن الثقافيّة، ثم الألوية والأقضية الثقافيّة؛ لتمكين القطاعات الثقافيّة والمثقّفين خارج العاصمة، وقد بدأ هذا المشروع في عام 2007 بإربد مدينة الثقافة الأردنيّة. وشهد مجال النشر ودعم الكُتّاب والباحثين الأردنيّين تطوّراً رائداً، تمثّل في النشر المباشر، كإصدارات مدن الثقافة الأردنيّة، والتفرّغ الإبداعيّ، وإصدارات القدس عاصمة الثقافة العربيّة.

وكذلك النشر والدعم المادّيّ الجزئيّ أو الكُلّيّ للكاتب الأردنيّ – وأنا واحد منهم – كإصدارات الهاشميّين، ومعجم الكُتّاب والفنّانين، ومعارض الكتب الموسميّة، التي تبيع الكتب بسعر رمزيّ؛ دعماً للكاتب وتشجيعاً للقارئ، وإصدارات (مكتبة الأسرة)، من خلال إعادة إصدار (887) عنواناً، بواقع (3.576.000) نسخة

في مختلف المعارف الإنسانيّة. كما أصدرت وزارة الثقافة حوالي (600) عدد من دورياتها ومجلاتها الشهريّة والفصليّة، كمجلتنا الغرّاء هذه (صوت الجيل)، و(أفكار)، و(وسام)، و(فنون)، بواقع مليوني نسخة.

ومن المشاريع الثقافيّة الرائدة التي تمّ إنجازها، مشروع (مكنز التراث الشعبيّ الأردنيّ)، حيث تمّ إنتاج خمسة مجلدات تحوي (75) ألف مفردة تراثيّة محكيّة شائعة لكلّ منحى من مناحي الحياة العامة في الأردن، وهذا المشروع مع إقامة المهرجانات التراثيّة، وضع مكاناً لوطننا في التراث الثقافيّ غير المادّيّ للإنسانيّة، من خلال منظمة اليونسكو، وذلك من خلال التعريف أكثر بفنّ السامر، والخطّ العربيّ، والنخلة، والعادات والطقوس الشعبيّة، والمنسف في الأردن.

لم تكتفِ الأرضُ بعدَ الخلقِ بالقمرِ
فأرسلَ اللهُ بالأردنِ للبشرِ
أبو النُّشامى كماءِ الوردِ كُنيتُهُ
هبطتَ منْ عَدنٍ والدّهرُ في الصِّغرِ.

أما فئة الشباب، فقد كانت أكثر الفئات التي شغلت مساحةً واسعةً من اهتمام جلالته، وكلّنا يتذكّر ما قال عنهم في إحدى خطب العرش: «إنّ الشّبابَ هم العنصر الأكبر في المجتمع، ولا بدّ من تفعيل دورهم الرائد في العمل العامّ، وستولي الحكومة الاهتمام اللازم لدعم الهيئات الشبابية». فشهد القطاع الشبابيّ نشاطاً قويّاً ومتسارعاً ومؤثّراً في الحراك الوطنيّ الشامل والتنمية المستديمة، وذلك بإشراك القطاع الأكبر من المجتمع المحلّيّ في كافة الأنشطة والمجالات؛ لتنتقل مرحلة الشباب من مرحلة نمطيّة محدودة التأثير والفاعليّة، إلى مرحلة المبادرة والعطاء والتشاركيّة.

وكان جلالة الملك – ولا يزال – يدعو الشباب الراغبين في العمل السياسي، إلى أن يكون حراكهم ونشاطهم من خلال الأحزاب ذات البرامج السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، ولم تخلُ زيارة لجلالته منذ تولّيه سلطاته الدستوريّة إلى محافظات الوطن، من توجيه لبناء مدينة رياضيّة، أو نادٍ رياضيّ، أو بناء مركز شباب.

كما أشار جلالته إلى أهمّ المشروعات والمبادرات المتعلّقة بالشباب، والتي تنفّذها وزارة الشباب، والمُتمثّلة بجائزة الحسين بن عبد الله الثاني للعمل التطوعيّ، حيث تقوم وبمبادرة ملكيّة سامية بمتابعة الجائزة، وزيادة أعداد المتطوّعين المُسجّلين على المنصّة الوطنيّة للعمل التطوعي (نحن).

وتُركّز الجائزةُ على العطاء والريادة والابتكار، وتشجيع المواطنين على القيام بالعمل التطوّعيّ في المجالات الاجتماعيّة والصّحّيّة والرياضيّة، وتكريم من كان له بصمات واضحة، وتجارب مُلهمة، وخدمات مُميّزة استفادت منها مجتمعاتهم المحلّيّة؛ وذلك بلقاء الأمير الحسين وليّ العهد بهم، وهذا دأب الهواشم

الطيّبين آل البيت الطاهرين، وأيضاً الانفتاح على الآخرين وتكريم المبدعين.

وطنُ الهواشم كابراً عن كابرٍ
لولاهُ حجمُ الكونِ صارَ ضئيلا
فالدّهرُ حينَ يطوفُ حولَ جبينه
فبكلّ شوطٍ يرفعُ المنديلا.

أمّا عن إنجازات عهد جلالته في مجال الرقمنة (الاقتصاد الرقميّ والريادة)، فأرجو – ولا أظنّ – أن يتّسع المقال لذكرها جميعاً، إذا أطلقتْ برعاية ملكيّة سامية مبادرة الإستراتيجيّة الوطنيّة للحكومة الإلكترونيّة عام 2001م؛ وذلك لمواكبة العصر الحديث، وثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتّحوّل الرقميّ، وتطوير الأداء الحكوميّ، وتنفيذ الربط الإلكترونيّ الحكوميّ؛ بهدف تسهيل تبادل البيانات بين الدوائر الحكوميّة، من خلال الحوسبة السحابيّة، التي تعمل على توفير منصّة لتشغيل عدد كبير من التطبيقات والبرمجيّات الحكوميّة.

وتمّ إطلاق تطبيقات الهواتف النقّالة للعديد من المؤسّسات الحكوميّة؛ بهدف زيادة طرق التواصل بين الحكومة والمواطن، وتسهيل إنجاز المعاملات الحكوميّة عن طريق الهواتف الذكيّة المنتشرة بين المواطنين، فتمّ استكمال مشروع بطاقة الأحوال المدنيّة، وإصدار ما يزيد عن (4) مليون بطاقة ذكيّة، وكذلك تمّ إنهاء مشروع الهُويّة الرقميّة، وإطلاق تطبيق (سند) عام 2020م، ثم نسخة مُحدثة عنه في 2022م؛ ليبلغ عدد المُفعّلين للهُويّة الرقميّة عبر تطبيق (سند) أكثر من (770) ألف مواطن.

أيضاً تمّ إطلاق السجل الوطنيّ الموحّد للخدمات في عام 2023م؛ لتكون المنصّة الموحّدة لدى كافة الدوائر والمؤسّسات الحكوميّة لإدارة سجل الخدمات الحكوميّة الخاصّ بهم، وهي منصّة تضمّ (54) مؤسّسة حكوميّة، وتقدّم (2700) خدمة.

كما تمّ إطلاق نظام الفوترة الوطنيّ الإلكترونيّ، والتأشيرة الإلكترونيّة، لدى وزارة الداخليّة، ورقمنة (45%) من الخدمات الحكوميّة. ولأنّ سلسلة النجاحات لم ولن تتوقّف، فقد تمّ إقرار قانون حماية البيانات الشخصيّة عام 2023م؛ ليحرز الأردن في نفس العام، بعدما أطلق خدمات الجيل الخامس (G5)، المرتبة (55) عالميّاً، والخامسة عربيّاً في مؤشر جاهزيّة الحكومات للذكاء الاصطناعيّ لعام 2023م، بعدما تمّ إطلاق السياسة الأردنيّة للذكاء الاصطناعيّ، والمنصّات السحابيّة وخدماتها عام 2022م، وتدريب ثلاثة آلاف موظّف حكوميّ، ورفع مستوى الوعي بنسبة (26 %) في مجال الذكاء الاصطناعيّ.

وانضمّت مملكتنا الحبيبة إلى منظّمة التعاون الرقميّ كعضو مؤسّس، وتقدّمت سبع درجات في مؤشّر الابتكار العالميّ الصادر عن المنظّمة العالميّة للملكيّة الفكريّة عام 2023م، وبلغ عدد مشتركي الهاتف المتنقّل (7.8) مليون مشترك، وبلغت نسبة توافر الهاتف النقّال لدى الأسر (99 %).

ختاماً، وليس لعطاء سيّد البلاد ختام، تمّ إطلاق مبادرات كثيرة، وبموجب مبادرة ملكيّة سامية من جلالته؛ لدعم الخرّيجين وروّاديّ الأعمال، فقد أنشئت محطّات المعرفة عام 2001م؛ لتجسير الفجوة الرقميّة، وإتاحة استخدام الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والخدمات الإلكترونيّة في المناطق النائية، وقد بلغ عدد المحطّات (93) محطّة، موزّعة على كلّ المحافظات. وجديرٌ بالذكر أنّه تمّ تحويل (46) محطّة إلى حاضنات أعمال، وبلغ عدد المُتدرّبين ما يزيد عن (315) ألف متدرب، أيضاً تمّ إطلاق مبادرة تدريب وتشغيل خرّيجي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات؛ لتوفير المهارات اللازمة لهم، وقد تمّ تدريب قرابة (4600) خرّيج، كذلك تمّ دعم أكثر من (150) رياديّاً/ شركةً للوصول إلى الأسواق منذ عام 2019م، وتفعيل مكاتب البريد؛ لتقديم خدمات الحكومة الإلكترونيّة والترويج لها، وإطلاق مبادرة (قصّتك)، وهي مُخصّصة للإناث، وتهدف إلى تشغيل (50) خرّيجةً من خرّيجات قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بحيث تدعم وزارة الاقتصاد الرقميّ والريادة (100 %) من مكافآتهم، ولمدة سنة كاملة، وإطلاق جائزة وليّ العهد لأفضل تطبيق خدمات حكوميّة.

قَسَماً كمثلكَ ما وجدتُ مثيلا
وكحُسنِ وجهكَ ما رأيتُ جميلا
تزدادُ لألأةُ النُّجومِ تلألُؤاً
إنْ أنتَ يا وطني ضحكتَ قليلا.

(إنجازاتُ جلالةِ الملكِ الثّقافيّةُ والشّبابيّةُ والتّنمويّةُ منذُ تسلّمِهِ سلطاتِهِ الدّستوريّةَ)*

صدرت الإرادةُ الملكيّةُ الساميةُ بتعيين الأمير عبد الله بن الحسين ولياً للعهد في 24 كانون الثاني 1999، وكان قبل ذلك قد تولّى ولاية العهد بموجب إرادة ملكيّة سامية صدرت وفقاً للمادة 28 من الدستور الأردنيّ، منذ يوم ولادته في 30 كانون الثاني 1962 حتى 1 نيسان 1965.

تسلّم السّلطات الدّستوريّة

بدأ جلالة الملك عبد الله الثاني منذُ تسلُّمه سلطاته الدستوريّة في 7 شباط 1999، عصراً جديداً من الإصلاحات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة، التي عزّزت من قدرة الأردن على المنافسة في القرن الحادي والعشرين، عبر مواصلة نهج الانفتاح الاقتصاديّ، الذي سرّع اندماج الأردن في الاقتصاد العالميّ، ورسّخ مبادئ العدالة وتكافؤ الفرص، وترافقَ ذلك مع إصلاحات سياسيّة شاملة ومستمرّة، من خلال زيادة المشاركة الشعبيّة في صنع القرار، وصولاً للحكومات البرلمانيّة.

الرؤية الملكيّة

تقع التنميةُ المستديمةُ والنمو الاقتصاديّ والرعاية الاجتماعيّة في مقدمة أولويات جلالة الملك عبد الله الثاني، وقد وجّه جلالتُهُ لتوفير المناخ المناسب بما يكفل تحقيق التنمية بوجوهها المختلفة، السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والصحّيّة؛ لتزويد الأردنيّين بالأدوات التي تُمكّنهم من المساهمة في تطوير بلدهم، ولتأمين مستوى معيشيّ أفضل لهم.

وحدّد جلالتُهُ محاورَ عدّة لتحقيق هذه الرؤية، منها: تحرير الاقتصاد وتحديثه، ورفع مستوى معيشة المواطنين، ويشمل ذلك تخفيض عبء المديونيّة، وتقليص عجز الموازنة، والاندماج في الاقتصاد العالميّ، وتعزيز العلاقات الاقتصاديّة مع الدول العربيّة، ومحاربة الفقر والبطالة.

وتنطلق رؤية جلالة الملك لإحداث التنمية الاقتصاديّة المستديمة، من تبنّي مَواطن القوة في المجتمع، على أساس الالتزام بالقيم، والبناء على الإنجازات، والسعي نحو الفرص المتاحة؛ لأنّ تحقيق

* تقرير وزارة الخارجية وشؤون المغتربين بمناسبة اليوبيل الفضيّ لجلالة الملك.

التنمية الشاملة وبناء اقتصاد قويّ، يعتمدان على الموارد البشريّة المتسلّحة بالعلم والتدريب، والتي ستُمكّن من تجاوز التحدّيات والمعيقات بهمّة وعزيمة، وبالعمل الجادّ المُخلص لتحقيق الطموحات.

واستناداً إلى هذه الرؤية الواضحة، أطلق جلالته سلسلة من الخطط والبرامج؛ لبناء مجتمع مدنيّ عصريّ تسوده روح العدالة والمساواة، وتكافؤ الفرص، واحترام حقوق الإنسان، سمَتُه المشاركة والإسهام في البناء، وغاياته أن يكون نموذجاً متقدّماً وقياديّاً في المنطقة.

وأدرك جلالته أنّ تحقيق الأهداف الوطنيّة في التعامل مع هذه القضايا، لا يمكن أن يتمّ من دون بناء شراكة حقيقيّة بين القطاعين العامّ والخاصّ، يكون الأخير بموجبها المُحرّك الرئيس للنشاطات الاقتصاديّة، ويؤدي دوره الحيويّ في بناء سياسات واستراتيجيات الإصلاح الاقتصاديّ بجوانبه المختلفة، الماليّة والاقتصاديّة، والتشريعيّة والقضائيّة، والتعليميّة.

وينطلق جلالته في دعمه المستمرّ للنهوض بالتجارة والاستثمار، والاستخدام الأمثل للمعرفة وأدوات التكنولوجيا، من حقيقة أنّ للتجارة والاستثمار العالميّين أثراً إيجابيّاً في النمو الاقتصاديّ، وأنّ نجاح الدول في الاقتصاد العالميّ الجديد، يعتمد على قدرتها في تنويع علاقاتها الاقتصاديّة، وتبنّي مدخل جديد في سوق عالميّ متنام.

واتّخذ الأردن خياراً إستراتيجيّاً بالاندماج في الاقتصاد العالميّ، عبر شراكات اقتصاديّة مع البلدان والمجموعات الدوليّة المؤثّرة، وتبنّى مبادئ التحرّر الاقتصاديّ؛ لتصبح جزءاً من إستراتيجيّة المملكة؛ للتنافس الفعّال في الاقتصاد العالميّ الجديد، ونتيجة لذلك تمّ إدخال إصلاحات اقتصاديّة وبنيويّة نوعيّة لدمج الاقتصاد الأردنيّ بصورة فعّالة بالاقتصاد العالميّ، وجرى توقيع اتفاقيات اقتصاديّة مهمّة على الصعيدين العربيّ والدوليّ.

ومن الاتفاقيّات الاقتصاديّة التي وقّعها الأردن في هذا الإطار: اتفاقيّة الانضمام إلى عضويّة منظّمة التجارة العالميّة، واتفاقيّة إقامة منطقة تجارة حرّة مع الولايات المتحدة الأميركيّة، واتفاقيّة الشراكة مع دول الاتّحاد الأوروبيّ، واتفاقيّة إقامة منطقة التبادل التجاريّ الحرّ بين الدول العربيّة المتوسطيّة (اتفاقيّة أغادير)، واتفاقيّة مع رابطة الدول الأوروبيّة (الافتا)، واتفاقيّة إقامة منطقة تجارة حرّة مع سنغافورة، وكان الأردن من أوائل الدول التي انضمّت إلى اتفاقيّة منطقة التجارة الحرّة العربيّة.

كما برز الأردن في المنتدى الاقتصاديّ العالميّ، بوصفه قصّة نجاح ينظر بثقة إلى المستقبل، بفضل الإصلاحات الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة التي قادها جلالة الملك، وجعلت الأردن أنموذجاً متقدّماً في المنطقة.

وساهم حرص جلالته على المشاركة في المنتدى الاقتصاديّ العالميّ، في أن يتبوّأ الأردن مكانة بارزة في

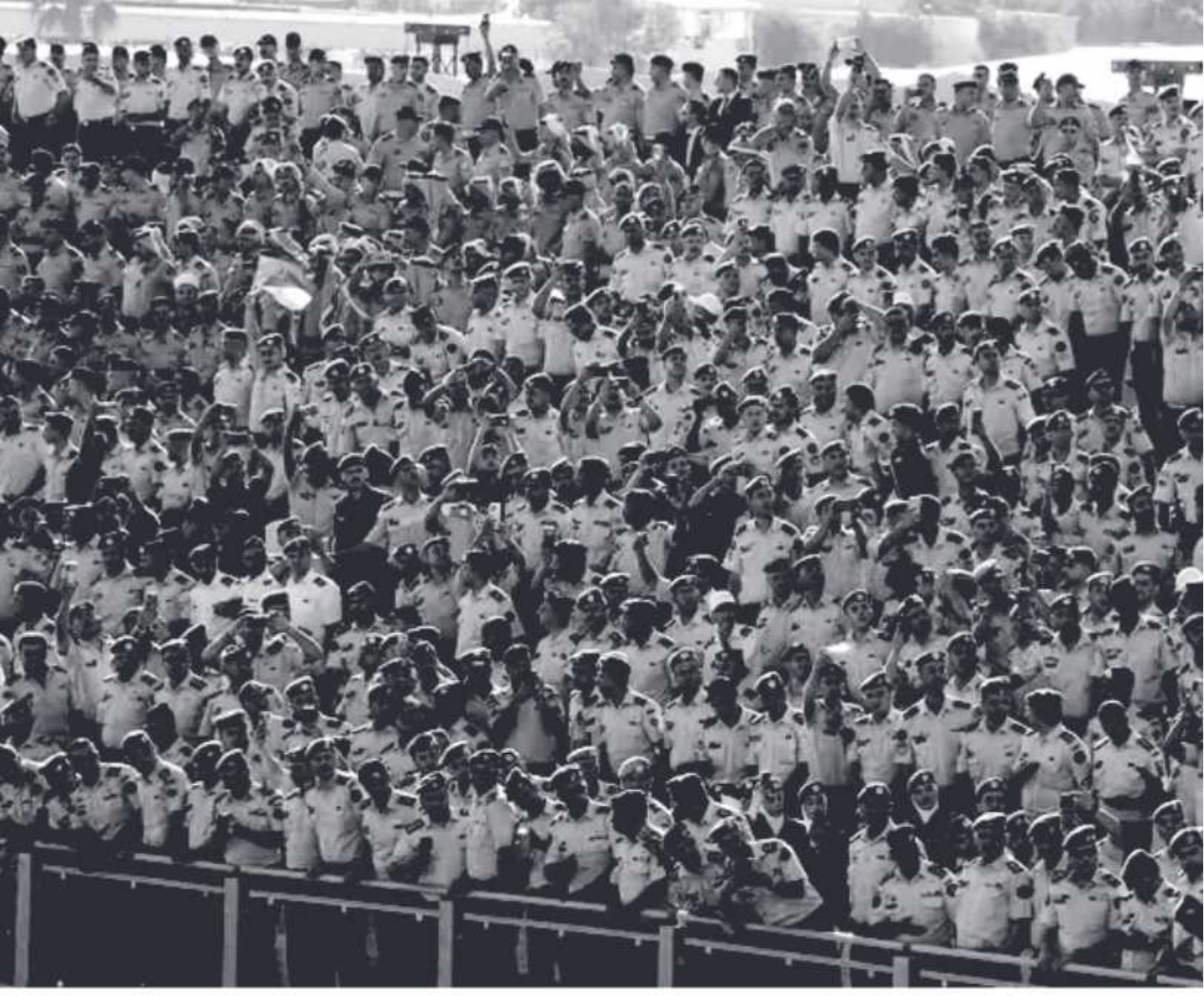

أوساط المنتدى، ما أسّس لشراكة قويّة بينهما، جعلت الأردن موطناً ثانياً لهذا المنتدى الذي رأى جلالته أنّه يوفّرُ المنبر المناسب لمخاطبة القيادات السياسيّة والاقتصاديّة والفكريّة، ومن خلفهم ملايين الناس حول العالم.

وحظيت التنمية الاجتماعيّة باهتمام جلالته، من خلال حرصه على تحسين الظروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ورفع مستوى دخل المواطن، وتأكيده على أهميّة أن يلمس المواطن الأثر الإيجابيّ للمشاريع التنمويّة التي يجري تنفيذها. ومن هنا جاء التوجيه الدائم من قِبَل جلالته للحكومات المتعاقبة؛ لإيجاد آليّات تنفيذيّة تُسهم في تحسين مستوى حياة المواطن، وتُعينه على مواجهة الظروف والتحدّيات الاقتصاديّة الصعبة. كما وجّه جلالته لوضع برامج لتحسين مستوى حياة المواطنين محدودي الدخل، من خلال شبكة الأمان الاجتماعيّ، وتشييد المساكن للشرائح الاجتماعيّة المُستهدَفة، وبرامج تمكين الفقراء من خلال التدريب والتأهيل، ومساندة الأسر الفقيرة عبر طرود الخير الهاشميّة.

ومن وحي قناعته بأنّ النتائج الإيجابيّة التي تُظهِرُ التحسّن في وضع الاقتصاد الأردنيّ، ينبغي أن تعود على المواطن بالخير والرفاهيّة، استثمر جلالته كلّ الإمكانيّات المتاحة للانتقال بالشرائح الأقلّ حظّاً في المجتمع الأردنيّ نحو الاكتفاء، وتجاوزه نحو الإنتاجيّة، وذلك ضمن محاور متعدّدة تتمثّل في تحسين واقع الخدمات التعليميّة والصّحّيّة، وتقديم المساعدات

العاجلة للحالات الأكثر إلحاحاً، وتوفير الحاجات الأساسيّة مثل المسكن، وبعد ذلك السعي لتوفير فرص العمل عبر المشاريع الإنتاجيّة.

وتأتي مبادرات جلالة الملك في إطلاق منطقة العقبة الاقتصاديّة الخاصة، ومناطق تنمويّة في كلٍّ من المفرق، وإربد، ومعان، والبحر الميت، وعجلون، ومنطقة مجمّع الأعمال التنمويّة، ضمن سلسلة من المبادرات الرامية إلى تحقيق نهضة اقتصاديّة حقيقيّة، هدفها وأساسها تحسين معيشة الإنسان الأردنيّ؛ لتكريس مبدأ التوزيع العادل لمُكتسَبات التنمية.

وفي حزيران 2016، وجّه جلالة الملك عبد الله الثاني، في رسالة بعث بها إلى رئيس الوزراء، بتشكيل مجلس للسياسات الاقتصاديّة، تكون مهمته مناقشة السياسات والبرامج الاقتصاديّة، وخطط التنمية في القطاعات المختلفة، وتحديد أبرز المُعيقات التي تقف في وجه النمو الاقتصاديّ، واقتراح الحلول لتجاوزها؛ ليكون هذا المجلس مسانداً للجهود الحكوميّة الهادفة إلى تجاوز الصعوبات الاقتصاديّة، واستثمار الفرص، وتحقيق معدلات نمو أعلى، وتعزيز تنافسيّة الاقتصاد الوطنيّ، من خلال شراكة فاعلة بين القطاعين العامّ والخاصّ.

واستُلهمت التوجيهات الملكيّة السامية في إعداد وثيقة «رؤية الأردن 2025»، التي أُريد منها رسم طريق للمستقبل، وتحديد الإطار العام المتكامل الذي سيحكم السياسات الاقتصاديّة والاجتماعيّة القائمة على إتاحة الفرص للجميع.

ومن مبادئ الوثيقة الأساسيّة: تعزيز سيادة القانون، وتكافؤ الفرص، وزيادة التشاركيّة في صياغة السياسات، وتحقيق الاستدامة الماليّة، وتقوية المؤسّسات. ولكي يتحقّق ذلك، لا بدّ من رفع مستوى البنية التحتيّة، ورفع سويّة التعليم والصحة، بالإضافة إلى تعزيز دور القطاع الخاصّ، ومؤسسات المجتمع المدنيّ؛ للمساهمة في العمليّة التنمويّة.

وانطلاقاً من هذه المبادئ، تقترح الرؤية خريطة طريق للمستقبل، تستلزم توافقاً من فئات عريضة في المجتمع حول معالم الطريق والأدوار المناطة، يجمع الجهات المعنيّة، وفي مقدمتها القطاع الخاصّ الذي يجب أن يلعب دوراً بارزاً في تحقيق الأهداف المنشودة، كما أنّ على الحكومة توفير البيئة التمكينيّة لتلك الغاية. وتشدّد الرؤية كذلك على أنّ النجاح في تحقيق محتواها وتنفيذ السياسات الواردة فيها، يتطلّب التزاماً من قِبل المواطن والحكومة، والقطاع الخاصّ والمجتمع المدنيّ على حدّ سواء؛ وذلك ترجمةً لشعار «المواطنة الفاعلة»، الذي أشار إليه جلالة الملك في أوراقه النقاشيّة.

واهتمّ جلالة الملك عبد الله الثاني بمستوى خدمات الرعاية الصحيّة المقدّمة للمواطنين، وأوعز بضرورة توسيع مظلّة التأمين الصحيّ؛ لتشمل شرائح أوسع من المجتمع. وبهدف تأمين حياة أفضل لجميع شرائح المجتمع الأردنيّ، أطلق جلالته عدداً من المبادرات لتأمين السكن المناسب، وفي مقدمتها إسكان أبناء القوات المسلحة الأردنيّة – الجيش العربيّ، والأجهزة الأمنيّة، وإسكان المعلمين، و«مشروع الملك عبد الله الثاني لإسكان الأسر العفيفة»، ومدينة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود السكنيّة في الزرقاء.

وانطلاقاً من قاعدة أنّ «النمو السياسيّ شريك حيويّ للنمو الاقتصاديّ»، فإنّ رؤية جلالة الملك لبناء الأردن الحديث تنطلق من ثوابت راسخة، فالأردنُّ عربيُّ الهوى والانتماء، وصاحب رسالة وشرعيّة تاريخيّة ودينيّة، يوفّر لأبنائه وبناته فرص الحياة الكريمة في مناخ من الحريّة والديمقراطيّة، التي تمكّن كلاً منهم من المشاركة في صنع القرارات التي تؤثّر في حياته ومستقبل أبنائه.

وتقوم رؤية جلالة الملك للإعلام على مرتكزات أساسيّة، هي: أن يكون إعلاماً صادقاً ومسؤولاً، ديمقراطيّاً ومهنيّاً، يُجسّد التغيير بكلّ فاعليّة وشجاعة، ويُبرز دور الأردن إقليميّاً ودوليّاً.

كما تجلّى دعم جلالة الملك للثقافة عندما أمر جلالته بإنشاء صندوق مستقلّ لدعم الحركة الثقافيّة والنشر والإبداع، ورفع مستوى الخدمة الثقافيّة، والحفاظ على الآثار والمعالم التاريخيّة وصيانتها، وإنشاء المتاحف، وحماية المخطوطات القديمة وترميمها.

ومن منطلق سعي جلالة الملك لتحقيق مبدأ «العدل أساس المُلك»، تشكّلت اللجنة الملكيّة لتطوير

الجهاز القضائيّ في ظلّ قناعة ملكيّة بأن «لا تنمية سياسيّة وإداريّـة وتعليميّة واقتصاديّة من دون إصلاحات جذريّة»، تشمل جميع محاور عمليّة التقاضي.

ولتحقيق التنمية بمفهومها الشموليّ، أولى جلالتُه عنايةً خاصةً لتأسيس العديد من صناديق الدعم، وفي مقدمتها صندوقُ الملك عبد الله الثاني للتنمية، الذي يستهدف زيادة الإنتاجيّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة، من خلال تأسيس مشاريع تنمويّة إنتاجيّة في مناطق المملكة، وصندوقُ الإسكان العسكريّ.

ولأنَّ تحقيق التنمية يحتاج إلى تضافر جهود المؤسّسات الوطنيّة في القطاعين العامّ والخاصّ، سعت رؤية جلالة الملك إلى تحفيز هذه المؤسّسات من خلال إطلاق عدد من الجوائز، التي تمثّلت في: جائزة الملك عبد الله الثاني لتميُّز الأداء الحكوميّ والشفافيّة. وجائزة الملك عبد الله الثاني للتميُّز لجمعيّات الأعمال، وجائزة الملك عبد الله الثاني للتميُّز - القطاع الخاصّ، وجائزة الملك عبد الله الثاني للّياقة البدنيّة.

أمّـا الشباب، فتستند رؤيـةُ جلالة الملك إلى أهميّة مشاركتهم والتواصل معهم، وتنمية قدراتهم

ورعايتهم، وترسيخ جذور الثقة لديهم. وانطلاقاً من أنّ هذا ركيزةٌ أساسيّة لبناء الأردن الحديث، أطلق جلالته مجموعة من المبادرات الرامية إلى تعزيز دور الشباب في التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة، بدءاً بالاستثمار في تعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم، وحثّهم على التفكير والتحليل والإبداع والتميّز، مروراً بتوفير البيئة المناسبة لمشاركتهم في العمل والبناء، وانتهاءً بتعزيز انتمائهم الوطنيّ، وممارسة دورهم الفاعل والجادّ في الحياة العامة.

وأولى جلالة الملك عناية خاصة لتوفير فرص العمل للأردنيّين، والتركيز على مشروعات التدريب والتأهيل للحدّ من البطالة، وذلك ضمن جهوده لإحداث التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة، فكان المجلسُ الوطنيّ للتدريب المهنيّ ثمرةَ اهتمام جلالته بهذا المجال، وبدأ المجلس عمله بخطّة طموحة هدفها تأهيل الآلاف من الشباب الأردنيّ وتدريبهم؛ تمهيداً لإدخالهم سوق العمل، وقد تُوِّجت كلّ هذه الجهود بمشروع الشركة الأردنيّة للتشغيل والتدريب، الذي أطلق جلالةُ الملك المرحلةَ الأولى منه.

وحرصت رؤية جلالة الملك عبد الله الثاني على جعل الأردن بوّابةً للمنطقة في مجالَي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتجارة الإلكترونيّة، وتحويل الأردن إلى مجتمع معلوماتيّ يتمتّع بكلّ ما تتطلّبه تحدّيات الاقتصاد المعرفيّ العالميّ من إمكانيّات وقدرات، ولتحقيق هذه الرؤية، أطلق جلالته مشروع «التطوير التربويّ نحو الاقتصاد المعرفيّ»؛ للارتقاء بمستوى النظام التعليميّ في المملكة، ومواكبة المتطلّبات والاحتياجات المحليّة والإقليميّة والدوليّة. وقد تمّت حوسبة جميع المدارس الحكوميّة وربطها إلكترونيّاً، وغدا الأردن نموذجاً متقدّماً استفادت من تجربته في هذا المجال بلدان كثيرة في الشرق الأوسط والخليج العربيّ. وتواصلت رعاية جلالة الملك للعمليّة التعليميّة عندما وضع جلالتُه حجر الأساس لمدرسة «كنغز أكاديمي»؛ لتكون أحد أبرز المشروعات التعليميّة الطموحة في الأردن، وأنشئت الأكاديميّة على نسق «أكاديميّة ديرفيلد» في الولايات المتحدة، التي سبق لجلالته أن درس فيها المرحلةَ الثانويّة، والمعنيّة بتصميم مناهج دراسيّة وعمليّة، تُعدّ طلبتَها لتحمّل مسؤوليّات القيادة في المجالات المختلفة.

الدفاع عن القيم النبيلة

جعل جلالةُ الملك عبد الله الثاني مبادئَ الإسلام النبيلة في العدالة والسلام والتناغم والانسجام الاجتماعيّ والتسامح، مُرتكزات أساسيّةً في رؤيته لواقع الأردن ومستقبله، ففي مركز القلب من المجتمع الأردنيّ تقع القيم المشتركة بين الأردنيّين، ويرتبط الأردنيّون بقيم مشتركة بصرف النظر عن دياناتهم، وهذه التجربة تضيء أيضاً رؤية جلالة الملك للمنطقة والعالم، فمن خلال جَمْع أمم العالم، وأتباع الديانات المختلفة، والمنتمين إلى الثقافات المتنوّعة على طاولة الحوار، يسعى جلالته إلى التقدّم بفهم مشترك لهموم الإنسانيّة، وما يربط بينها من عُرى.

ويواصل جلالة الملك القيام بالدور التاريخيّ للهاشميّين في الدفاع عن مصالح الأمة الإسلاميّة في العالم، وهو يشارك في التحرّكات العالميّة؛ ليكون للمسلمين، وبخاصة جيل الشباب منهم، صوتٌ في الشؤون الدوليّة يُبرز وزنهم وقدراتهم وإنجازاتهم.

رسالة عمّان

وفي عام 2004، وفي أواخر شهر رمضان المبارك من عام 1425 للهجرة، وُلدت «رسالة عمّان» في ليلة مباركة، عندما أحيا جلالةُ الملك عبد الله الثاني ليلةَ القدر المباركة في مسجد الهاشميّين، من بعدها أعلن الأردن عزمَهُ عقدَ المؤتمر الإسلاميّ الدوليّ في عمّان عام 2005، وتُقدّم «رسالة عمّان»، التي شارك في إعدادها مؤسسة آل البيت الملكيّة للفكر الإسلاميّ، وعدد من كبار علماء المسلمين، توضيحاً لا يحتمل التأويل لقيم التعاطف والرحمة، واحترام الآخرين، والتسامح، وحريّة الأديان، وهي القيم التي تُعَدّ المبادئ الهادية في الإسلام.

ومع تصاعُد وتيرة التحامُل على الإسلام بعد اعتداءات 11 أيلول 2001 الإرهابيّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، اتخذ الأردن موقفاً صلباً لدحض المغالطات عن الإسلام، ودافع جلالةُ الملك عن الإسلام أمام المنتدى الاقتصاديّ العالميّ في نيويورك، في 4 شباط 2002، وحثّ على فهم رسالة السلام الإسلاميّة، بوصف الإسلام دينَ السلام والمحبّة والتسامح.

وفي 4 آب 2002 استضافت مؤسّسةُ آل البيت مؤتمرَ الفكر الإسلاميّ، بحضور أكثر من 80 باحثاً

إسلامياً من 40 دولة عربيّة وإسلاميّة. وفي المؤتمر الذي عُقد تحت عنوان «مستقبل الإسلام في القرن الخامس عشر الهجريّ»، دافع علماء مسلمون عن الإسلام ديناً للتسامح والاعتدال.

ولم تقف جهودُ جلالة الملك عند هذا الحدّ، فقد أطلق جلالتُه أيضاً حملةً عالميّةً تتضمّن حوارات متنوّعة شملت جميع الأطياف والشرائح داخل المجتمعات المختلفة، التي يلتقيها من أجل إبراز الصورة الحقيقيّة للإسلام. وتواصلت جهود جلالته في توحيد الرؤى الإسلاميّة، عندما استضافت مؤسسةُ آل البيت أعمالَ الدورة السابعة عشرة لمجمع الفقه الإسلاميّ في عمّان، إذ أتيحت أمام مئة من العلماء والمفكّرين، وأعضاء المجمع والخبراء من 44 دولة إسلاميّة، الفرصة الكاملة ليتحاوروا في سبل توضيح مقاصد الإسلام ورسالته السامية.

وفي إطار إيمان جلالة الملك بضرورة بناء شخصيّة الإنسان المسلم الواعي لأمور دينه ودنياه، وبناء قيادات واعية ومؤهّلة من الدعاة والأئمة القادرين على التعبير الصحيح عن رسالة الإسلام السمحة، وعدم التطرّف والغلوّ في الدين، أعلن جلالته تأسيس «معهد الملك عبد الله الثاني لإعداد الدعاة وتأهيلهم وتدريبهم»، في المركز التابع لمسجد أهل الكهف في منطقة الرقيم بعمّان.

السلام

سعى الأردن باستمرار لنشر قيَم السلام والاعتدال، وسط حالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ولعل مقولة «الأردنّ بيتٌ هادئ في حيّ مضطرب»، تمثّل إسقاطاً سياسيّاً وتاريخيّاً واقعيّاً لهذه الحالة.

ومنذ بداية القضية الفلسطينية، لازمَها الأردن أملاً وألماً، فكان أول من دفع الثمنَ بدم الشهيد المؤسّس الملك عبد الله الأول – طيّب الله ثراه – في باحة المسجد الأقصى المبارك؛ ليزكي ذلك الرباط الذي ما انفصم يوماً، ولجيشه العربيّ على أرضها ألفُ شاهد وشاهد، وليس انتهاءً بمعركة السلام التي خاضها بحكمة واقتدار جلالةُ الملك الحسين بن طلال – طيّب الله ثراه – لتثبيت الحقّ والعدالة.

وكرّس جلالة الملك عبد الله الثاني الجزءَ الأكبر من جهوده واتصالاته الإقليميّة والدوليّة للدفاع عن القضية الفلسطينيّة في جميع المحافل؛ لقناعته بأنَّ الهمَّ الفلسطينيَّ هو همٌّ أردنيّ، وبأنَّ قضية فلسطين هي قضية الشعب الأردنيّ مثلما هي قضية الشعب الفلسطينيّ، وبأنَّ مستقبل المنطقة واستقرارها وأمنها مرتبط بحلّ الدولتين الذي يقود إلى إقامة الدولة الفلسطينيّة المستقلّة على خطوط الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقيّة.

وقد أكّدَ جلالته مراراً أنَّ الأولويّة ستبقى للدفاع عن الحقّ الفلسطينيّ، وتمهيد الطريق إلى حلّ عادل للقضية الفلسطينيّة، يُنهي الاحتلال الإسرائيليّ، ويكفل قيام دولة فلسطينيّة مستقلّة، وبما يضمن الحقوق الفلسطينيّة الراسخة في القدس، وحقّ عودة اللاجئين، والسيادة الكاملة للدولة الفلسطينيّة.

وأعاد جلالة الملك القضية الفلسطينيّة إلى مركز دائرة الضوء العالميّ، بخطاب تاريخيّ ألقاه في مبنى الكونجرس أمام الجلسة المُشتركة لمجلسَي النواب والشيوخ الأمريكيّين في 7 آذار 2007، وحظي باهتمام عالميّ؛ لما تمتّع به من عقلانيّة ورؤية. وبالرغم من أنَّ جلالته يرى أنَّ قضية فلسطين هي القضية المركزيّة، وهي مفتاح السلام والأمن والاستقرار في المنطقة، إلّا أنّه لم يُغفل لحظةً واجبه تجاه قضايا المنطقة العربيّة، وخاصة البلدان التي ترزح تحت وطأة أوضاع حرجة، كما هي الحال في سوريا والعراق واليمن، وليبيا ولبنان.

وفي مجالات أخرى، حافظ جلالة الملك على انفتاح الأردن نحو جيرانه وأصدقائه، وتصدّرَ الدعوة إلى ضرورة الوقوف بحزم في وجه التطرّف والإرهاب. ووقّع الأردن منذ عام 1999، العديد من معاهدات التصدّي للإرهاب الدوليّ، وهو يقوم بدور مهمّ في حلّ النزاعات على المستوى الدوليّ، ويشارك بنشاط في عمليّات حفظ السلام التابعة للأمم المتّحدة، ففي كلّ عام ينضمّ مئات العسكريّين الأردنيّين إلى القوات الدوليّة؛ للقيام بالمهمّات الموكولة لها في حفظ السلام في البقاع المُضطربة، وفي الاستجابة لدعوات معالجة الأزمات الإنسانيّة، وفي توفير المساعدات الطارئة لدى حدوث الكوارث الطبيعيّة.

سيادة القانون والمواطنة

يحرص الأردن بقيادة جلالة الملك عبد الله الثاني على الحفاظ على قيم العدالة والمساواة من خلال حماية حقوق المواطنين، وتطبيق القانون على الجميع بكلّ شفافيّة، ومن دون تهاون أو محاباة، فلقد أكّد جلالته أنّ سيادة القانون هي المظلّة التي تحمي مسيرة الديمقراطيّة والإصلاح في الأردن، وأنّها عنصر أساسيّ للمضيّ قُدماً في مسيرة التنمية والتطوير، ومن هذا المنطلق أَوْلى جلالته محاربة الواسطة والمحسوبيّة والفساد بأشكالها كافةً أولويّةً خاصّةً، داعياً جميع مؤسّسات الدولة إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة للقضاء على هذه الظواهر.

وتناول جلالته في الورقة النقاشيّة السادسة موضوع سيادة القانون كأساس للدولة المدنيّة، وقال «إنّ مبدأ سيادة القانون هو خضوع الجميع، أفراداً ومؤسّسات وسلطات، لحكم القانون. وكما ذكرت، فإنّ واجب كلّ مواطن وأهمّ ركيزة في عمل كلّ مسؤول وكلّ مؤسّسة، هو حماية وتعزيز سيادة القانون، فهو أساس الإدارة الحصيفة التي تعتمد العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص أساساً في نهجها، فلا يُمكننا تحقيق التنمية المستديمة وتمكين شبابنا المبدع، وتحقيق خططنا التنمويّة، إن لم نضمن تطوير إدارة الدولة، وتعزيز مبدأ سيادة القانون، وذلك بترسيخ مبادئ العدالة والمساواة والشفافيّة، هذه المبادئ السامية التي قامت من أجلها وجاءت بها نهضتنا العربيّة الكبرى، التي نحتفل بذكراها المئويّة هذا العام».

وقد عمل الأردن في السنوات الأخيرة على استحداث مؤسّسات ديمقراطيّة جديدة من شأنها تعزيز سيادة القانون، وتطبيق العدالة على الجميع، أهمّها المحكمة الدستوريّة، والهيئة المستقلّة للانتخاب، وهيئة النزاهة ومكافحة الفساد، واللجنة الملكيّة لتطوير الجهاز القضائيّ، وتعزيز سيادة القانون.

ولمّا كان احترام القانون وتعزيز مبدأ سيادته مبنيّاً على وعي المواطن بحقوقه وواجباته، بما يُحقّق المصلحة الوطنيّة، أكّد جلالته مراراً على أهميّة المواطنة الفاعلة كجزء لا يتجزّأ من عمليّة التحوّل الديمقراطيّ، فقد شدّد جلالته في الورقة النقاشيّة الرابعة «نحو تمكين ديمقراطيّ ومواطنة فاعلة» على أهميّة التحلّي بالمواطنة الفاعلة للمشاركة في الحياة السياسيّة، وتوسيع قاعدة المشاركة في صنع القرار؛ للوصول للحكومات البرلمانيّة.

ولا تقف أهميّة ممارسات المواطنة الفاعلة عند ذلك وحسب، فلقد أكّد جلالته بأنّ المواطنة الفاعلة أهمّ مصادر منعة الأردن ووحدته الداخليّة. كما عمل جلالته على إطلاق برنامج التمكين الديمقراطيّ تحت مظلّة صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية؛ ليعمل على ترسيخ مفاهيم المواطنة الفاعلة، وتمكين الأفراد والمؤسّسات.

الأوراق النقاشيّة الملكيّة

منذ أن تسلّم جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستوريّة في عام 1999، أرسى جلالته رؤية واضحة للإصلاح الشامل ومستقبل الديمقراطيّة في الأردن، ومن خلال سلسلة من الأوراق النقاشيّة يسعى جلالة الملك إلى تحفيز حوار وطنيّ حول مسيرة الإصلاح وعمليّة التحوّل الديموقراطيّ التي يمرّ بها الأردن؛ بهدف بناء التوافق، وتعزيز المشاركة الشعبيّة في صنع القرار، وإدامة الزخم البنّاء حول عمليّة الإصلاح.

الشَّبابُ واليوبيلُ الفِضِيُّ

بيان أيمن صوفان

يُبادل الأردنيّون جلالة الملك المُفدّى عبد الله الثاني ابن الحسين الولاء والوفاء، ويفدون أنفسهم وأرواحهم لأجل أردنّهم الغالي، ويُعبّرون في كلّ مناسبة عن انتمائهم له، وعن تمسّكهم بالهُويّة الوطنيّة الأردنيّة. وبمناسبة اليوبيل الفضّيّ لجلوس جلالته على العرش، أبدع أدباء الأردن وكُتّابه الشّباب – والمُكرّسين أيضاً – قصائدَ وقصصاً وروايات ومقالات وخواطرَ، تُعبّر عن مواقفهم الوطنيّة، وعن اعتزازهم وافتخارهم بقيادتهم الهاشميّة، وكانت أعمالهم الإبداعيّة تُلقى في المهرجانات التي أقامتها وزارة الثقافة ومديريّاتها في أرجاء المملكة كافة. وكانت وزيرة الثقافة الدكتورة هيفاء النجار من أوائل المُهنّئين بهذه المناسبة عبر برقيتها التي جاء فيها: «باسمي وباسم موظّفي وزارة الثقافة في جميع المحافظات والمراكز الثقافيّة، أرفع لمقام حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني المُفدّى أسمى آيات التهاني والمباركة بمناسبة اليوبيل الفضّيّ لتولّي جلالتكم سلطاتكم الدستوريّة ٢٥ عاماً من العطاء والإنجاز، بكم نمضي، ودوماً على العهد».

ولا ننسى هنا ما قامت به وزارة التربية والتعليم ومدارسها، ومديريّات الشّباب التابعة لوزارة الشّباب، ومؤسّسات المجتمع المدنيّ في كلّ محافظات المملكة وألويتها، أمّا شباب الجامعات في المملكة، الذين يتجاوز عددهم خلال العام الحالي ٢٠٢٤ نصف مليون طالب، فقد قاموا بواجبهم تجاه قيادتهم ووطنهم.

وقال وزير الاتصال الحكوميّ الناطق الرّسميّ باسم الحكومة، الدكتور مهند المبيضين: إنّ الجامعات حقّقت في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية (اليوبيل الفضّيّ) تقدّماً ملحوظاً وانجازات على المستويين العربيّ والعالميّ، وأشار إلى أنّ الجامعات الأردنيّة سجّلت في زمن اليوبيل الفضّيّ أعلى نسبة للأبحاث العلميّة، وتقدّماً في التصنيفات العالميّة، إضافة إلى زيادة في استقطاب الطلبة العرب للدراسة في الأردن، الأمر الذي ساهم في تعزيز الاستثمار في قطاع التعليم، وأضاف المبيضين: إنّ الإنجازات التعليميّة للأردن مهمّة في تمكين طاقاته وتسخيرها ليكون أقوى.

وقد ارتبطت مناسبة اليوبيل الفضّيّ لجلالة الملك، بالنشيد الوطنيّ الذي أبدعه الشاعر حيدر محمود، والذي ردّده الشّباب في كلّ الاحتفالات التي أقيمت في المحافظات والألوية والقرى والبوادي والمُخيّمات:

«عاهَدْنا اللهَ، وعاهَدْناه
أنْ تَبقى الرايةُ في يُمْناه
فَلْتَشْهَدْ يا نَهْرَ الأردنْ
الخالِدَ أنّ الكُلَّ فداه
بُورِكْتَ لنا نَهْراً، وحمى
وسَلِمْتَ لنا أرْضاً وسما
وحماكَ اللهُ لنا عَلَماً
فَوْقَ الهاماتِ عَلا وسما
زَيَّنّا أرضَكَ بالدُّفلى
يا وطناً من دَمِنا أغلى
لا نامَتْ يوماً أعيُنُنا
إنْ لم تَجعَلْكَ لها كُحْلا
في القدسِ لنا مُهَجٌ، ولنا
فيها أكبادٌ تَفْديها
شهداءُ الأردنِّ الأبرارُ
رماحٌ فَوْقَ روابيها
بالماضي يزهو حاضِرُنا
والمستقبلُ يزهو بهما
تتواصلُ في الوطنِ الأجيالُ
تَشُدُّ بها الهِمَمُ الهِمَما
بالعَزْمِ بَنَيْنا، وسَنُعْلي
بشبابِ الوطنِ البُنْيانا
ماضونَ معاً، لنكونَ كما
كُنّا.. للمجدِ العُنوانا
فَلْتَشْهَدْ يا نهرَ الأردنْ
الخالِدَ أنّ الكُلَّ فداه».

إنّ مشاركة الشباب في احتفالات اليوبيل الفضّيّ ليست مُجرّد إضافة شكليّة، بل هي إسهام جوهريّ يُضفي روحاً جديدةً وحيويّةً على الفعاليّات، وأتاحت هذه المشاركة الفرصة للشباب للتعبير عن أنفسهم وإبراز مواهبهم، ممّا عزّز ثقتهم بأنفسهم، وزاد من انتمائهم للوطن، ويظلّ دور الشّباب في احتفالات المملكة الأردنيّة الهاشميّة باليوبيل الفضّيّ لجلالة الملك عبد الله الثاني رمزاً للأمل والطموح والتجدّد، فمن خلال مشاركتهم الفعّالة والمتنوّعة، يؤكّد الشباب على أنّهم جزء لا يتجزّأ من نسيج المجتمع الأردنيّ، وقادرون على قيادة المستقبل ومواجهة التحدّيات بروح التعاون والإبداع، فهذه الاحتفالات ليست فقط تكريماً لقيادة حكيمة، بل أيضاً هي احتفاء بجيل المستقبل الذي سيواصل مسيرة البناء والنماء في الأردن.

لقد تعاونت كلُّ الأجهزة الرسميّة والشعبيّة لإنجاح احتفالات شباب المملكة، والشعب الأردنيّ عامّةً، بمناسبة اليوبيل الفضّيّ لجلالة الملك، فصدحت الموسيقى، وحضر الفنّ التشكيليّ إلى جانب جميع الأجناس الأدبيّة والفكر والفنون، وتعكس الاحتفالات باليوبيل الفضّيّ التزام جلالة الملك عبد الله الثاني بتعزيز دور الشباب في المجتمع الأردنيّ، ومن خلال السياسات الداعمة والمبادرات الشبابيّة، تعمل القيادة الأردنيّة على توفير البيئة المناسبة للشباب لتحقيق إمكانياتهم، والمساهمة في التنمية الوطنيّة.

أمّا دولة رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة، فقال مُفتخراً بما تمّ إنجازه: «إنّ الأردن حقّق إنجازات كبرى في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني، شملت كلّ المجالات».. وقال: «أتقدّم من جلالة الملك عبد الله الثاني، وجلالة الملكة رانيا العبد الله بأحرّ وأصدق التهاني في مناسبة اليوبيل الفضّيّ، هذه المناسبة الوطنيّة العزيزة على كلّ أردنيّ وأردنيّة، داعياً الله تعالى أن تستمرّ مسيرة البناء المتواصل التي اصطلحنا على تسميتها بـ«الانتقال الكبير» الذي تمّ في العهد الزاهر لجلالة الملك، والممتدّ بإذن الله إلى آفاق أرحب، بدلالة أنّه بعد 25 عاماً من دخولنا المئويّة الثانية، وبالتزامن مع ذكرى اليوبيل الفضّيّ لتولّي جلالته سلطاته الدستوريّة، أطلق برنامج التحديث الشامل للمئوية الثانية من عمر الدولة الأردنيّة بمساراته السياسيّة والاقتصاديّة والإداريّة».

وأشار رئيس الوزراء إلى أنّنا أمام أوّل محطّة من محطّات مشروع التحديث الشامل، والمتمثّلة في إنفاذ الأمر الملكيّ السامي بإجراء الانتخابات النيابيّة في 10 أيلول المقبل، على أساس قانون الأحزاب الجديد، وقانون الانتخاب الجديد، والتعديلات الدستوريّة التي أوصت بها اللجنة الملكيّة لتحديث المنظومة السياسيّة، والتي ضمّت كلّ الأطياف السياسيّة الأردنيّة، وضمّت الكثير من شبابنا الواعد والمرأة، الذين يُعوّل جلالة الملك على تمكينهم وعلى إدماجهم في الحياة السياسيّة.

كما أكّد أنّ الإطار الناظم لقانون الانتخاب وقانون الأحزاب السياسيّة، تضمّنا ما يصار من خلاله إلى تأطير العمل العامّ في إطار حزبيّ برامجيّ مُرتكز بشكل رئيس على الأولويات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة الوطنيّة الأردنيّة، وذلك من خلال التشجيع على الانتظام الحزبيّ، وضمان أن يصل شبابنا الواعد الذي يفاخر به جلالة الملك وسمو وليّ العهد دائماً، وكذلك المرأة الأردنيّة التي هي شريك أساسيّ في عمليّة بناء المجتمع والتنمية، وإدماجهما في هذا المسار السياسيّ القادر على التأثير على القرار الاقتصاديّ والقرار الاجتماعيّ.

وأشار دولته إلى أنّ مسارات الإصلاح كلّها متلازمة، وتمتدّ لعشر سنوات، وأنّ المسار السياسي يبدأ بمحطّة أولى نصل معها إلى قائمة حزبية من 41 مقعداً، ثم بعد أربع سنوات يرتفع عدد المقاعد الحزبيّة إلى (50%)، ثم يرتفع إلى (70%)، لنصل إلى مرحلة تنضج فيها هذه التجربة الحزبيّة، وتصبح الأحزاب قادرة على تشكيل أغلبيّة في البرلمان، ربما يرتئي معها جلالة الملك وفق اختصاصاته الدستوريّة أن يختار حزب الأغلبيّة أو ائتلاف أحزاب الأغلبيّة؛ لتشكيل حكومة حزبيّة بنهاية السنوات العشر.

وأشار دولته إلى عدد الشركات التي تعمل في مجال الريادة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتي كانت عام 1999م حوالي 300 شركة، اليوم لدينا أكثر من 3500 شركة، تمثّل الكثير منها قصص نجاح نستطيع أن نفاخر بها العالم. وأشار إلى أنّ كلّ هذه الإنجازات مردّها الرؤية الثاقبة لجلالة الملك، يعضده في هذه الرؤية وفي تنفيذها سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني وليّ العهد، الذي يولي عناية كبيرة بقطاع الشباب، وقطاع الريادة والإبداع، وتكنولوجيا المعلومات، مؤكّداً أنّنا اليوم لاعب أساسيّ في هذه المجالات.

وأكّد رئيس الوزراء أنّ المراهنة دوماً على جيل الشباب في الاستحقاق السياسيّ القادم المتمثّل بالانتخابات النيابيّة المقبلة في العاشر من أيلول المقبل، وقال: «هذا نداء أساسيّ ومهمّ للشباب أن يُقبلوا على المشاركة السياسيّة في هذه الانتخابات؛ لأنّ الرهان عليهم في إحداث التغيير، والرهان من جلالة الملك ومن سمو وليّ العهد، ومن جلالة الملكة، ومن الدولة ومؤسّساتها، على الشباب في إحداث هذا التغيير؛ ليصبحوا فاعلين ولهم القدرة على إنتاج التغيير المرجوّ، والتمثيل المرجوّ بأن يجعلهم في مكان يساهم في صناعة القرار المستقبليّ الذي يعبّر عن الشباب».

ولفت الخصاونة إلى أنّ المجتمع الأردنيّ فتيّ، يُشكّل الشباب الذين تقلّ أعمارهم عن 35 عاماً ما نسبته أكثر

من (75%)، لافتاً إلى أنّ نسبة مشاركة جيل الشباب في الانتخابات الماضية، ممّن يحقّ لهم التصويت، كانت بحدود (35%)، وهذه النسبة – حقيقةً – لا تليق لا بشبابنا وشاباتنا ولا بطموحاتهم، وبالتالي الإقبال على الاقتراع مُراهَن فيه على إقبال شبابنا وشاباتنا على الانتخابات.

وأكّد دولته أنّ وجود الشباب في المؤسّسات التشريعيّة التمثيليّة يسمح لهم بإحداث التغيير الذي ينسجم مع تطلّعاتهم لهذا المستقبل، الذي يصبو جلالة الملك أن يكونوا هم مَن يرسمون ملامحه العامة؛ لكونهم يُشكّلون الأغلبيّة والخزّان البشريّ المبدع الذي نراهن عليه في التقدّم في جميع المجالات.

ولفت رئيس الوزراء إلى أنّ الخطى الثابتة التي يرسم جلالة الملك أطرها العامة ومسارها الواضح والسليم في المسار السياسيّ والاقتصاديّ والإداريّ، يجب أن ينهض بها هذا الجيل الشابّ؛ لنستطيع أن نعبّر فيها عن حراكنا العام، ومستهدفاتنا العامة عن الطاقة الكامنة والموهبة الموجودة لدى هذا الجيل الاستثنائيّ، الذي يُشكّل أغلبيّة رقميّة في المجتمع الأردنيّ، والذي يشكّل أيضاً مخزوناً للإبداع والابتكار في عديد القطاعات، ومنها تكنولوجيا المعلومات، والكثير من الاختراعات التي يبدع فيها شبابنا وشاباتنا.

ودعا الشباب الأردنيّ إلى ألّا يستكينوا إطلاقاً لبعض الإحباطات الموجودة عند بعض المنتمين إلى أجيال أكبر؛ لأنّ هذا البلد بقيادة جلالة الملك حقّق منجزات استثنائيّة، وفي ظلّ قيادة تحدّيات استثنائيّة إقليميّة وعالميّة، مضيفاً: «لا يُخامرني شكّ للحظة بأنّ مستقبل هذا البلد سيكون أفضل بمراحل، بهمّة شاباتنا وشبابنا وامكانياتهم، وبالرؤية الاستشرافيّة، والإصرار، والعناية اليوميّة التي يوليها جلالة الملك لما يحقّق مصلحة ورفاه الشعب الأردنيّ برُمّته في البوادي والمخيّمات والقرى والمدن، وبشكل خاص للطاقات الكامنة لدى شبابنا وشاباتنا المراهن عليهم من قبل القيادة، ومن قبل الدولة، ومن قبل الحكومة».

وختم رئيس الوزراء حديثه بالقول: «كلّ عام وجلالة الملك وجلالة الملكة بخير، وبإذن الله نحيا لنحتفل بالمنجزات في اليوبيل الذهبيّ لجلالة الملك، يعضده في هذه المسيرة سموّ الأمير الحسين بن عبد الله الثاني وليّ العهد، وكلّ عام ووطننا بخير، وشعبنا بخير، وأهلنا بخير، وشبابنا بخير».

ومن أهمّ الفعاليّات التي شهدتها المملكة بمناسبة اليوبيل الفضّيّ لتولي جلالة الملك عبد الله الثاني المعظّم سلطاته الدستوريّة، الجلسة الحواريّة التي أقامتها مديريّة الاتصال الشبابيّ في وزارة الشباب، تحت عنوان «إنجازات جلالة الملك عبد الله الثاني في قطاع الشباب والرياضة خلال ربع قرن»، بمشاركة 70 شاباً وشابة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقيّة والجامعة الأردنيّة. واستضافت الجلسة التي أُقيمت في بيت شباب عمان، الدكتور عاطف رويضان مدير عام مدينة الحسين للشباب سابقاً، حيث استعرض مراحل رعاية الشباب في الأردن، وتطوّر الحركتين الشبابيّة والرياضيّة، مؤكّداً على دور جلالة الملك في دعم وتطوير الحركتين الشبابيّة والرياضيّة في المملكة، وتوجيهات جلالته دوماً في النهوض بالشباب، مُبيّناً ما تحقّق من مُنجزات شبابيّة ورياضيّة خلال ربع قرن.

بدورها استعرضت مُساعدة عميد شؤون الطلبة ميسون الفاعوري، أهمّ الإنجازات التي حدثت في الجامعة الأردنيّة منذ تسلّم جلالة الملك سلطاته الدستوريّة، ومن أهمّها إنشاء كلّيّات جديدة، ككلية علوم التأهيل

والفنون، وكلية تكنولوجيا المعلومات، وإضافة الكثير من التخصّصات لبعض الكلّيّات؛ مواكبةً للتطوّرات العالميّة؛ كما تحدّثت عن اهتمام عمادة شؤون الطلبة بطلبتها وفق رؤى جلالة الملك، ومن أهمّها إنشاء دائرة للأنشطة الحزبيّة، إلى جانب تشبيك العمادة مع مؤسّسات هامة تنمّي قدرات الشباب، منها هيئة شباب (كلّنا الأردن)، ومؤسسة وليّ العهد، ووزارة الشباب، وبرنامج (أنا أشارك)، والعديد من مؤسّسات المجتمع المدنيّ التي تفتح آفاق الشباب نحو العمل والإنجاز، مشيرة إلى أنّ هذا لم يكن ليتمّ لولا الاهتمام الملكيّ.

وخلال الجلسة تحدّث الشباب المشاركون حول دعم جلالة الملك لتمكين الشباب وتعزيز مشاركتهم في الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، ودورهم في ترجمة رؤى جلالته في التحديث السياسيّ والاقتصاديّ والإداريّ، ورفع المشاركون برقيةَ تهنئة لجلالة الملك عبد الله الثاني المعظّم بمناسبة اليوبيل الفضّيّ لتولّي جلالته سلطاته الدستوريّة.

وقد نظّمت مديريّة شباب محافظة العاصمة، بالتعاون مع نادي (أبو نصير)، احتفالاً بمناسبة اليوبيل الفضّيّ لتولّي جلالة الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستوريّة، بحضور أمين عام وزارة الشباب الدكتور حسين الجبور، ونائب أمين عمان محمد القيسي، ومدير شباب محافظة العاصمة أنس القضاة، ورئيس نادي أبو نصير سلطان العواملة، ورؤساء الأندية والهيئات الشبابيّة والرياضيّة، والمراكز الشبابيّة والمجتمع المحلّيّ.

وقال الدكتور الجبور بهذه المناسبة: «إنّ اليوبيل الفضّيّ لجلوس جلالة الملك على العرش، يُمثّل نقطة تحوّل حاسمة في تاريخ المملكة، إذ يُسلّط الضوء على التحوّلات الجوهريّة التي شهدتها في مختلف المجالات السياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والصحيّة، والتعليميّة، وبما يعكس التلاحم بين الشعب والقيادة». وبيّن الجبور ما شهدته الحركة الشبابيّة والرياضيّة خلال عهد جلالة الملك عبد الله الثاني من تطوير واستحداث المنشآت الشبابيّة والرياضيّة في كلّ محافظات المملكة، وآخرها انطلاق جائزة الملك الحسين بن عبد الله الثاني للعمل التطوعيّ.

ومن جهته قال رئيس نادي أبو نصير سلطان العواملة: «إنّ هذه المناسبة الوطنية تعتبر الأقرب لقلوب الأردنيين؛ لكونها تُمثّل وقفة اعتزاز بملك هاشميّ يصل الليل بالنهار من أجل شعبه، حيث أصبح الأردن محطّ إعجاب وتقدير دول العالم؛ لما ينعم به من قدر كبير من الحريّة والديمقراطيّة، والأمن والاستقرار؛ إلى جانب تطوّر مناحي الحياة الاقتصاديّة والسياسيّة، واشتملت الفعاليّة الاحتفاليّة على قصائد شعريّة للشاعر حكمت الغزالي، وفقرات غنائيّة لفرقة اللوزيين.

وما أكثرَ الفعاليّات التي عَبّر شباب الأردن فيها عن فخرهم واعتزازهم بقيادة جلالة الملك عبد الله الثاني؛ باعتباره رمز الوحدة الوطنيّة والتقدّم، كما رأوا في اليوبيل الفضّيّ مناسبةً لتكريم جلالة الملك، وللتأكيد على الاستمرار في نهجه، باعتباره حدثاً له أهميّة كبيرة؛ لأنّه يعكس مسيرة 25 عاماً من القيادة الرشيدة.

وقد تميّزت هذه الفعاليّات بتنوّع الفعاليّات والمشاركة الواسعة من جميع فئات المجتمع، خاصة الشباب الذين كان لهم دور بارز في إنجاحها في كلّ المحافظات والألوية، والمدن والقرى والبوادي والمخيّمات، ولأنّ الشباب يُشكّلون نسبة كبيرة من سكان المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ويمثّلون القوة الدافعة والمستقبل الواعد للبلاد، كان إدماجهم في الاحتفالات الوطنيّة يعكس التزام القيادة الهاشميّة بتمكينهم وتقديم الفرص لهم للمشاركة الفعّالة في

بناء مستقبلهم ومستقبل وطنهم، وحين أقيم الاحتفال الرئيسيّ باليوبيل الفضّيّ، افتتحه جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بكلمات لامست قلوب المواطنين، بقوله: «عهدي لكم أن يبقى الأردن حرّاً عزيزاً كريماً آمناً مطمئناً، على العهد ماضون وإياكم».

احتفل شباب الأردن - والشعب الأردنيّ عامة - باليوبيل الفضّيّ لجلوس الملك عبد الله الثاني على العرش، عاقدين العزم على مواصلة مسيرة الإنجاز؛ ليكون شاهداً على منعة الأردن وحكمة وحنكة قيادته، في ما كانت شوارع العاصمة عمان تتزيّن بأعلام الأردن واليوبيل الفضّيّ. وقد بدأ الاحتفال بعروض عسكريّة مهيبة شاركت فيها العديد من الوحدات العسكريّة الأردنيّة، وأظهرت هذه العروض مستوى الجاهزيّة والتطوّر الذي وصلت إليه القوات المسلّحة الأردنيّة. وقد كان للشباب دور كبير في تنظيم هذه العروض والمشاركة فيها، وتضمّن الاحتفال العديد من الفعاليّات الثقافيّة والفنيّة، مثل العروض الموسيقيّة، والرقصات الفلكلوريّة التي تعكس تراث الأردن الغنيّ.

كما شاركت الفرق الشبابيّة في تقديم عروض فنّيّة تعكس إبداعاتهم ومواهبهم، وأبرزت الفعاليّة التي ساهم الشباب في تنظيمها، ممّا يُعزّز تمسّكهم بتراثهم وهُويتهم، وأهمّ المعالم التي تميّزت بها كلّ محافظة في المملكة، والتي جمعت بين التراث وحرف يدويّة عرضت فيها الموسيقى والرقصات التقليديّة والحرفيّة، التي تعكس ثقافة الأردن وتاريخه، بالإضافة إلى العديد من الفعاليّات، مثل الهبوط المظلّيّ، وفقرة سلاح الجو، وصقور الجو، والشيشان والشركس، وكافة أطياف المجتمع الأردنيّ، ممّا يدلّ على وحدتنا الوطنيّة، وتواجد في الحفل الكثير من الفنّانين الأردنيين، ممّا أضاف للحفل من خلال الأغاني الوطنيّة الحسّ الوطنيّ، والفخر بهذا الإنجاز الذي تحقّق من هذا الاحتفال.

وفي الختام، جاء التكريم لجلالته بمناسبة اليوبيل الفضّيّ، من أهمّ المؤسّسات العسكريّة والوطنية الأردنيّة، فقد تسلّم جلالة الملك عبد الله الثاني، باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلّحة الأردنيّة، قلادة اليوبيل الفضّيّ لجلالة القائد الأعلى، التي استُحدثَتْ من القيادة العامة للقوات المسلّحة الأردنيّة - الجيش العربيّ، بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتسلّم جلالته سلطاته الدستوريّة.

وسلّم القلادة لجلالة القائد الأعلى، بحضور سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني وليّ العهد، رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي؛ تقديراً لجهود جلالته في رفعة الوطن، وتعزيز منعته عبر 25 عاماً، وتوثّق القلادة خدمة جلالته في الوحدات والتشكيلات العسكريّة خلال الفترة (1983-1999)، وقد وضعت الراية الهاشميّة في رأس القلادة؛ باعتبارها إرثاً هاشميّاً، ولإبراز أهميّتها ودلالاتها الدينيّة والتاريخيّة والعسكريّة. كما تحتوي على علم الجيش العربيّ، وعلم اليوبيل الفضّيّ، وجاء تسليم القلادة خلال زيارة جلالة الملك لصرح الشهيد بمناسبة ذكرى الثورة العربيّة الكبرى ويوم الجيش، بحضور سمو الأمير فيصل بن الحسين، ورئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة، وهنّأ رئيس هيئة الأركان المشتركة في كلمة له جلالة القائد الأعلى بمناسبة اليوبيل الفضّيّ، وذكرى الثورة العربيّة الكبرى ويوم الجيش، مستعرضاً الإنجازات التي حقّقتها القوات المسلّحة من تقدّم وتطوّر وتحديث، بفضل الجهود الملكيّة الحثيثة؛ لتكون قادرةً على تأدية مهامها وواجباتها على أكمل وجه، وبشكل يليق بدورها على مستوى الوطن والإقليم والعالم.

وأنعم جلالة الملك، خلال الزيارة، بميدالية اليوبيل الفضّيّ على القوات المسلّحة الأردنيّة - الجيش العربيّ، ودائرة المخابرات العامة، ومديريّة الأمن العام؛ تقديراً للعطاء المتميّز لمنتسبي هذه المؤسّسات الوطنيّة، وتفانيهم في أداء واجباتهم بشجاعة وإخلاص، وتسلّم الميدالية نيابةً عن المؤسّسات رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، ومدير المخابرات العامة اللواء أحمد حسني، ومدير الأمن العام اللواء الدكتور عبيد الله المعايطة.

وقلّد جلالته أوسمة ملكيّة لمجموعة من الضبّاط وضبّاط الصفّ من منتسبي القوات المسلّحة والأجهزة الأمنيّة؛ تقديراً لجهودهم وأدائهم المتميّز، ولدى وصول جلالة الملك موقع صرح الشهيد، حيّته ثلة من حرس الشرف، وأطلقت المدفعيّة إحدى وعشرين طلقةً تحية لجلالته، في ما عزفت الموسيقى السلام الملكيّ، ووضع جلالته إكليلاً من الزهور على ضريح الجندي المجهول، وقرأ والحضور الفاتحة على أرواح الشهداء الأبرار، الذين قدّموا التضحيات، وروّوا بدمائهم الزكيّة ثرى الأردن وفلسطين، في ما دعا مفتي القوات المسلّحة بالرحمة للشهداء، ودوّن جلالة الملك كلمة في سجل الشرف، أكّد فيها اعتزازه بنشامى الجيش العربيّ والأجهزة الأمنيّة.

مؤسَّسةُ وليِّ العهدِ واليوبيلُ الفِضّيّ*

تجسيداً لرؤية صاحب السموّ الملكيّ الأمير الحسين بن عبد الله الثاني وليّ العهد المعظّم، بضرورة دعم الشباب في الأردن وتطوير قدراتهم، وتعزيز الميزات التنافسيّة لديهم، تمّ إطلاق مؤسّسة وليّ العهد عام 2015؛ بهدف توفير الفرص وجميع الوسائل التي من شأنها أن تُحقق هذه الرؤية السامية، وتشجيعاً للشباب على التعلّم وتنمية المهارات الرياديّة لديهم.

ومنذ التأسيس، نعمل في مؤسّسة ولي العهد على إطلاق برامج وطنيّة تستهدف الشباب الأردنيّ في كافة أنحاء المملكة، ومن مختلف الفئات العمريّة. تُركّز هذه البرامج على مجالات متنوعة، منها القيادة والريادة، والتعليم المهنيّ والتقنيّ، والتدريب والتطوّع، إلى جانب بناء الشراكات الهامّة، وتمكين التواصل بين الشباب ومنظومة واسعة من الجهات؛ ليتمكنوا من بناء مستقبلهم الذي يطمحون إليه، وخدمة وطنهم ومجتمعهم.

ولأنّ تعزيز التواصل مع الشباب هو أولويّة رئيسيّة لنا في مؤسّسة وليّ العهد، قمنا بافتتاح مكاتب للمؤسّسة في جميع أنحاء المملكة، والتي تعمل كأدوات فاعلة لوصول البرامج إلى أكبر عدد ممكن منهم، ولنبقى من خلالها على تواصل دائم ومباشر معهم. كما نطمح أن تكون مكاتب المؤسّسة في المحافظات منصّات للعمل المشترك والتنسيق بين جميع الجهات العاملة، مِن شباب وشابات، ومؤسّسات مجتمع مدنيّ، ومؤسّسات حكوميّة وخاصّة، وغيرها.

رؤيتنا شباب قادر لأردن طموح

ندرك في مؤسّسة ولي العهد بأنّ الاستثمار في الشّباب يعني الاستثمار بمستقبل الوطن، وعملنا الدؤوب يتلخّص في تمكين الشباب الأردنيّ وإعدادهم؛ ليكونوا قادة فاعلين في وطنهم ومجتمعهم، إلى جانب انخراطهم في التنمية الاقتصاديّة والمجتمعيّة، والعمليّة التنمويّة الشاملة.

* مؤسّسة ولي العهد

«شبابٌ قادرٌ لأردنٌ طموح».

شعارٌ يحمل في طيّاته إيماناً راسخاً بطاقات وقدرات الشباب والشابات في الأردن، ويجسّد كلّ جهد نبذله في سبيل تحقيق الأهداف الأسمى التي رسمناها خدمةً لهم، وكلّ برنامج ونشاط، وكلّ قناة تواصل أو مكتب لمؤسّستنا ضمن المحافظات، يُعَدّ وسيلةً داعمةً لتحقيق الرؤية، وبلوغ شبابنا مبتغاه من على أرض صلبة، وبظروف مُهيّأة له لتحقيق ذاته وخدمة وطنه ومجتمعه.

مساراتنا

في مؤسّسة وليّ العهد، قمنا بتحديد مسارات عمل مُتخصّصة، تخدم كلٌّ واحدة منها أهدافاً أكثر شمولاً، تتلخّص في تعزيز خصال المواطنة النشطة عبر مسار القيادة، وبناء الشبكات الشبابيّة الاجتماعيّة والقوى الشبابيّة الفاعلة، عبر مسار التنمية المجتمعيّة المستديمة، إلى جانب خلق سبل الابتكار وريادة الأعمال، من خلال مسار المشاركة الاقتصاديّة.

نتبنّى في المؤسّسة مجموعة من القيم، ارتأينا أنّها ستكون الوسيلة المساعدة لإرشادنا في رحلة الخدمة الشبابيّة، ولتعزيز مهارات الشباب والنهوض بإمكاناتهم من شمال الوطن حتى جنوبه، وهو ما يُلخّص قيمة الشموليّة من مجموعة قيمنا. وبقيمة الابتكار ندرك مدى إبداع شبابنا وقدرتهم على مواجهة التحدّيات وتجاوز أيّ عقبات، شبابنا هم القدوة بأخلاقهم وسلوكهم، ما يُجسّد قيمة المصداقيّة، التي انبثقت من معرفتنا بأصالة شبابنا الأردنيّ وعراقة إرثه؛ ليُحقّقَ كلُّ أثر حقيقيّ وتغيير ضروريّ، بروح من الإيجابيّة التي نؤمنُ بأنّهم هم أيقونتها، وهي إحدى قيمنا أيضاً.

وعدا عن قيام مؤسّسة وليّ العهد بتنظيم العديد من الفعاليّات الوطنيّة والأدبيّة بمناسبة اليوبيل الفضّيّ لجلالة الملك، ومشاركتها في الاحتفال الرئيسيّ الذي أقيم تحت رعاية جلالة الملك، فقد كان سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني، وليّ العهد، قد هنّأ جلالة الملك عبد الله الثاني باليوبيل الفضّيّ، وقال سموه: «منذ خمسة وعشرين عاماً مستعيناً باسم الله وبركاته، تسلّمتَ يا سيدي راية البناء والإنجاز، ومضيتَ بالأردن الغالي بأمانة واقتدار، واليومَ بعزمكم سنبقى نمضي برؤيتكم الحكيمة لرفعة وطننا.. أطال الله بعمركم يا أغلى الرجال».

نادي الضباط

في اليوبيلِ الفضّيّ لجلالة الملك..

محطّات وإنجازات*

شهد الإعلامُ الأردنيُّ في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني نقلةً نوعيّةً من حيث تطوير قطاع الإعلام ووسائله، وزيادة أعداد المحطّات الإذاعيّة والقنوات التلفزيونيّة الخاصة: لإيمان جلالته بضرورة التعدّديّة والتنوّع في المجال الإعلاميّ.

• الرؤية الملكيّة للإعلام:

بناء نظام إعلاميّ أردنيّ حديث يُشكّل ركيزةً لتحقيق التنمية السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة التي نريد، يتماشى وسياسة الانفتاح الاقتصاديّ الاجتماعيّ والثقافيّ التي ينتهجها الأردن، ويواكب التطوّرات الحديثة التي يشهدها العالم.

تطوير رؤية جديدة للإعلام الأردنيّ، تأخذ بعين الاعتبار روح العصر، وتخدم أهداف الدولة الأردنيّة، وتُعبّر عن ضمير الوطن وهُويّته بجميع فئاته وأطيافه، وتعكس إرادته وتطلّعاته، وتُتيح لوسائل الإعلام الأردنيّة القدرة على التنافس مع وسائل الإعلام الأخرى.

• ركائز التوجّه.. بناء إعلام الدولة الحديثة المبنيّ على:

تشجيع التعدّديّة واحترام الرأي والرأي الآخر، وذلك من خلال عرض وجهات النظر المختلفة في مناخ من الاستقلاليّة والحريّة المسؤولة، والتعبير عن الوطن بكافة فئاته وأطيافه، وعكس إرادته وتطلّعاته، وممارسة أداء إعلاميّ يقوم على المهنيّة والتميّز، والإبداع والحريّة المسؤولة.

• دعم استقلاليّة مؤسّسات الإعلام وإداراتها، وذلك من خلال:

استقلاليّة إدارات المؤسّسات الإعلاميّة، واستقلاليّة القرارات الإعلاميّة المؤسّسيّة، وفتح المجال أمام القطاع الخاص للمشاركة في مُلكيّة وسائل الإعلام، وتمكين هذه المؤسّسات من لعب دورها الرقابيّ في المجتمع، في مناخ من الحريّة المسؤولة، والاستقلاليّة، والمهنيّة المتطوّرة.

الارتقاء بالبُعد المهنيّ للعمل الإعلاميّ، والعمل بمهنيّة عالية، وذلك من خلال:

تطوير مواثيق الشرف الإعلاميّ، وتوجيه تطور العمل المهنيّ من خلال التدريب والتأهيل والتخصّص، ومراجعة القوانين الإعلاميّة والصحفيّة والاستثماريّة الخاصة بالصحافة والإعلام، والأخذ بالمتغيّرات التقنيّة والفنيّة التي يشهدها العصر.

وسائل الإعلام.. الدور والوظيفة، والإسهام في:

ترتيب أولويّات المجتمع واهتماماته، وبناء المعرفة، وتشكيل الاتجاهات والممارسات، وبناء ثقافة مجتمعيّة تساعد على تنظيم حياة الناس، والتفاعل المجتمعيّ بالشأن العام، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتشكيل صورة الوطن داخليّاً وخارجيّاً، والقيام بالدور الرقابيّ في إطار من الحريّة المسؤولة والمهنيّة العالية والمصداقيّة.

أبرز التطوّرات التي شهدها القطاع الإعلاميّ:

مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون الأردنيّة:

شهدت مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون الأردنيّة العديد من الإنجازات، تمثّلت في إطلاق إذاعة القرآن الكريم في عام 2005، حيث حازت هذه الإذاعة على ثقة المستمعين وفق مختلف الدراسات الإعلاميّة.

كما تمّ إطلاق القناة الرياضيّة الشبابيّة، إذ تمّ إنشاء وتحديث إستوديو خاص بالقناة الرياضية عام 2012، والتحوّل إلى البثّ بالجودة العالية لهذه القناة عام 2019.

* وزارة الاتصال الحكومي

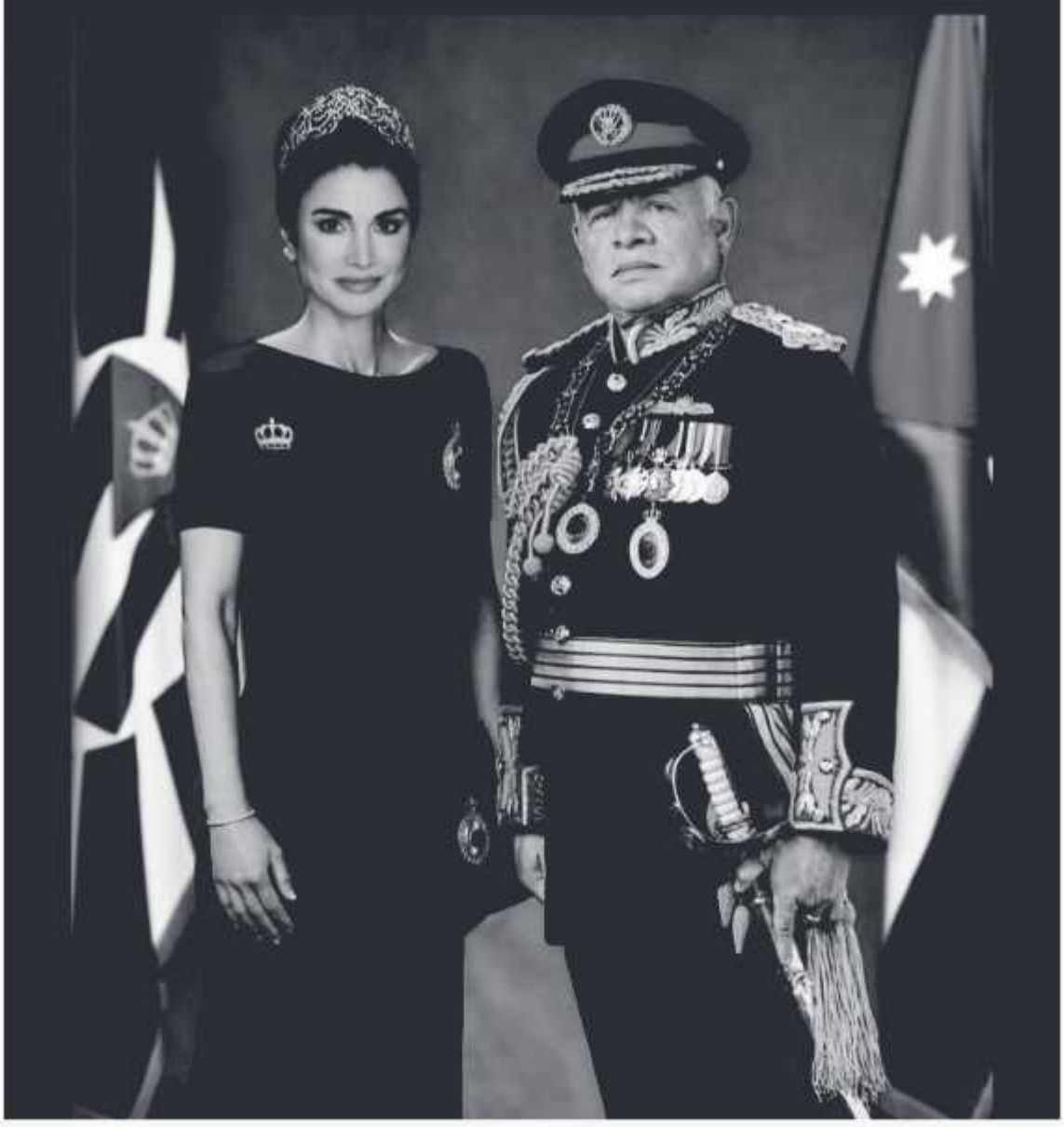

وفي عام 2014 تمّ تطوير إستوديو الأخبار وتحديثه بأجهزة تلفزيونيّة عالية الوضوح (HD)، وبمواصفات عالية جداً، كما جرى تطوير إستوديوهات البرامج الصباحيّة عام 2015، عبر تحديثها بذات الأجهزة. وتمّ تحديث عربات النقل الخارجيّ، بتجهيزها بشكل كامل للعمل بتقنية البث عالي الوضوح (HD) في نهاية العام 2016.

وشهد عام 2018 تطوير إستوديو (محمد كمال) بتحديثه بالأجهزة التلفزيونيّة عالية الوضوح، والتحوّل من البثّ القياسيّ إلى البثّ عالي الجودة، من (S.D) إلى (H.D)، في بثّ القناتين الأولى والرياضيّة.

وفي ما يتعلّق بالتحوّل الرقميّ والتكنولوجيّ، وتحسين البنية التحتيّة في عمليات الإنتاج والبثّ، وتقديم محتوى عالي الجودة ومتنوّع، نفّذت المؤسّسة العديد من المشاريع ذات العلاقة، أهمّها مشروع البثّ الرقميّ عبر الإنترنت (OTT)، الذي تمّ تشغيله في تشرين الأول من عام 2020، وإطلاق المنصة وتشغيلها في آذار من عام 2021، وتطوير نظام التخزين المتطوّر للبثّ وأرشيف البثّ، وتطوير نظام الأتمتة لبثّ القنوات التلفزيونيّة، ونظام الرسم الجرافيكي المتطوّر، والعمل على تطوير وتحديث منظومة الربط عبر الألياف الضوئيّة بين منطقة البثّ والمراقبة الرئيسيّة في المؤسّسة، ومنظومة البثّ الفضائيّ في موقع شركة المدينة الإعلاميّة.

ومن الإنجازات التي شهدتها المؤسّسة، تطوير إستوديو الأخبار (2)، وانجاز مشروع الأرشيف الرقميّ، وإعادة توزيع السعات الفضائيّة للبثّ التلفزيونيّ، وإنشاء متحف يُعبّر عن مسيرة مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون الأردنيّة، ويعرض مختلف أنواع الأجهزة التي استخدمت منذ التأسيس إلى يومنا هذا، من عهد السينما إلى عهد الإعلام الإلكترونيّ.

وحول دور المؤسّسة في الأزمات والتحديات، أنشأت المؤسّسة إستوديواً تلفزيونيّاً في المركز الوطنيّ للأمن

وإدارة الأزمات، حيث كان للمؤسّسة الدور الهامّ في توجيه الجهود الإعلاميّة أثناء الأزمات والتحدّيات، ممّا ساهم في تقديم معلومات دقيقة ومؤكّدة للجمهور، وخصوصاً أثناء أزمة (كورونا).

وكالة الأنباء الأردنيّة (بترا):

شهدت وكالة الأنباء الأردنيّة (بترا) تطوّراً ملحوظاً ونقلةً نوعيّةً في أدائها على جميع المستويات، منذ تولّي جلالة الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستوريّة، ما جعلها مصدراً إخباريّاً رئيسيّاً، ليس فقط لوسائل الإعلام المحليّة، وإنّما لوسائل الإعلام المحليّة والعربيّة والدوليّة في ما يتعلّق بالشأن الأردنيّ، وإلى حدٍّ كبير ما يتعلّق بتطوّرات القضية الفلسطينيّة والقدس المحتلّة ومقدّساتها.

حافظت (بترا) على صدارة المشهد الإعلاميّ المحلّيّ في إبراز مواقف المملكة وتوجّهاتها وسياساتها الداخليّة والخارجيّة، وتسليط الضوء على برامج التحديث السياسيّ والاقتصاديّ والإداريّ التي انطلقت مساراتها الثلاثة بدعوة من جلالة الملك عبد الله الثاني.

وعملت (بترا) على تنويع وتوسيع التغطية القطاعيّة، حيث اهتمّت كثيراً بقضايا الشباب والطفولة والمرأة، والمبادرات الفرديّة، والقطاع الخاصّ، والمسؤولية الاجتماعيّة، والرياضة والثقافة والفنون المختلفة، في ما سخّرت التطوّر التكنولوجيّ في إنتاج موادّ صحفيّة تواكب الإعلام الرقميّ وصحافة البيانات والفيديوهات والإنفوجرفيك، ما عزّز حضورها بقوة على منصّات التواصل الاجتماعيّ بمختلف مسمّياتها.

وأخذ المنتج الإعلاميّ مساراً تصاعديّاً لجهة عدد المواد الصحفيّة التي تمّ بثّها عبر نشرتها، مرتفعاً من (32) ألف مادة خلال عام 2000، إلى (42) ألف مادة خلال العام الماضي (2023)، ما يؤشّر إلى أنّ (بترا) استطاعت توظيف كفاءة كوادرها وتطوّرها التكنولوجيّ في خدمة منتجها الصحفيّ، إلى جانب توسيع تغطيتها الإخباريّة داخليّاً وخارجيّاً من خلال شبكة مراسلين منتشرين في مختلف مناطق المملكة، وبالعديد من العواصم العالميّة.

هيئة الإعلام:

في عام 2014 قرّر مجلس الوزراء إنشاء هيئة الإعلام؛ لتصبح الخلف القانونيّ لدائرة المطبوعات والنشر، وهيئة الإعلام المرئيّ والمسموع، بحيث تكون معنيّة بإنفاذ قانوني المطبوعات والنشر، والإعلام المرئيّ والمسموع، والأنظمة والتعليمات الصادرة بمقتضاهما. وقبل صدور القانون المؤقّت للإعلام المرئيّ والمسموع في عام 2003، لم يكن هناك قانون ناظم لترخيص محطات البثّ، وقد بقي القانون المؤقّت لغاية صدور قانون الإعلام المرئيّ والمسموع رقم (26) لسنة 2015.

وحول منح تراخيص محطّات البثّ الإذاعيّ والتلفزيونيّ، بلغ العدد الإجمالي لمحطات البثّ التلفزيونيّ (100) محطة خلال الفترة الممتدة من (2003-2023)، في حين وصل العدد القائم حالياً إلى (19) محطّة تلفزيونيّة، وبالنسبة لمحطّات البثّ الإذاعيّ، فقد كانت (51) محطّة خلال الفترة ذاتها؛ ليصل عددها حالياً إلى (39) محطّة إذاعيّة، أما في ما يختصّ بمحطّات إعادة البثّ الإذاعيّ، فقد كانت (4) محطّات؛ لتصبح حالياً محطّتي إعادة بثّ إذاعيّ.

ويعود تفاوت وتغيّر الأعداد من عام إلى آخر لعوامل متعدّدة، أهمّها التطوّر التكنولوجيّ، واستبدال أدوات البثّ، والتوسّع في استعمال التكنولوجيا الرقميّة التي باتت بديلاً عن وسائل البثّ التقليديّة. وحول أعداد المطبوعات الصحفيّة والإخباريّة الإلكترونيّة الحاصلة على الترخيص وفقاً لأحكام قانون المطبوعات والنشر رقم (8) لسنة 1998 وتعديلاته، فقد بلغ عدد المطبوعات الإلكترونيّة الإخباريّة خلال الفترة الممتدّة من شباط لعام 1999 وحتى نهاية عام 2023، (321) مطبوعة، في حين وصل عددها حالياً إلى (133) مطبوعة.

وبلغ عدد المطبوعات الحزبيّة خلال الفترة ذاتها مطبوعتين ورقيّتين، و(35) أخرى إلكترونيّة؛ ليصل حالياً إلى مطبوعة واحدة ورقيّة، وخمس عشرة مطبوعة إلكترونيّة، ويعود اختلاف الأعداد نتيجة لصدور قانون الأحزاب الجديد، وما ترتّب عليه من دمج وإلغاء للأحزاب.

أما بالنسبة للمطبوعات الصحفيّة الورقيّة، فقد بلغ عددها خلال الفترة الممتدة من شباط لعام 1999 وحتى نهاية عام 2023 (72) مطبوعة، ليصل عددها حالياً إلى (18)، منها (10) صحف يومية. ووصل عدد المطبوعات المتخصّصة في الفترة ذاتها إلى (828) مطبوعة، لتصبح حالياً (63) مطبوعة، منها (61) مطبوعة ورقيّة، أمّا مؤسّسات النشر والإعلان، فقد كانت (2891) مؤسّسة، لتصبح حالياً (643) مؤسّسة.

وفي إطار دور هيئة الإعلام في نشر الثقافة والعلم، فقد تمّ تسهيل إدخال (15) مليون كتاب، و(67) ألف مجلة أدبيّة وعربيّة وأجنبيّة إلى المملكة، إضافة إلى تسهيل إصدار (20) مليون كتاب منذ عام 2000 ولغاية 2023. كما تمّ تسهيل وإجازة (5700) فيلم سينمائيّ، كما تمّ منح (170) موافقة على عرض أفلام سينمائيّة مجانيّة خلال الفترة ذاتها.

وعلى صعيد التشريعات، فقد حرص جلالة الملك منذ تولّيه سلطاته الدستوريّة على وجود بيئة تشريعيّة تُنظّم قطاع الإعلام، وعليه فقد جرى استحداث العديد من التشريعات وتعديل أخرى، أهمّها قانون المطبوعات والنشر رقم (8) لسنة 1998 وتعديلاته، وقانون الإعلام المرئيّ والمسموع رقم (26) لسنة 2015. وحول أعداد المؤسّسات الإعلاميّة المعتمدة، فقد بلغ عددها (92) مؤسّسة، جاءت كالتالي: (16) وكالة أنباء غير محليّة، و(17) صحيفة ومجلة، و(9) مواقع إلكترونيّة، و(10) إذاعات، و(40) فضائيّة.

وتنفيذاً للتعديل الجوهريّ في قانون المرئيّ والمسموع رقم (26) لسنة 2015، الذي ينصّ على تشكيل لجنة لتلقّي شكاوى الجمهور المتعلقة بالمحتوى الإعلاميّ، أو المواد المبثوثة أو المسجّلة، لغايات العرض أو تداول الجمهور، جاء تشكيل اللجنة بهدف الارتقاء والنهوض بالمحتوى الإعلاميّ، وتتشكّل اللجنة من ذوي الاختصاص، وقد بدأت اللجنة أعمالها بشكل رسميّ بعد نفاذ التعليمات بداية عام 2016.

وحديثاً صدرت التعليمات الخاصة لتشكيل لجنة دائمة تتعلّق بحقوق الإنسان والحريّات الإعلاميّة في كانون الثاني للعام الحالي، حيث انبثقت فكرة اللجنة لتكون الحاضنة لبناء ميثاق للحريّات وحقوق الإنسان الإعلاميّة.

شركة المدينة الإعلاميّة الأردنيّة:

في عام 2001 أُنشئت في الأردن شركة المدينة الإعلاميّة الأردنيّة كأول مدينة إعلاميّة خاصة في المنطقة، ترفد صناعة الإعلام الإقليميّة والعالميّة بمدينة إعلاميّة متكاملة ذات مرافق عالية التقنية، معفاة من الضرائب والرسوم الجمركيّة.

الهيئة الملكيّة للأفلام:

جاءت الهيئة عام 2003 بهدف بناء صناعة أفلام حديثة ورائدة ذات مستوى عالميّ في الأردن، وهي مؤسّسة عامة مستقلّة ماليّاً وإداريّاً، يديرها مجلس المفوّضين برئاسة سمو الأمير علي بن الحسين.

معهد الإعلام الأردنيّ:

تأسّس المعهد في عام 2013 كمؤسّسة تعليميّة: بهدف تطوير أداء العاملين في ميدان الصحافة والإعلام في الأردن والمنطقة العربيّة، يُسهم المعهد في تدريب وتأهيل الكوادر الإعلاميّة، وتقديم برامج تعليميّة مُتخصّصة جنباً إلى جنب المؤسسات التعليميّة التي تقوم بتدريس الصحافة والإعلام.

وهناك ست جامعات تُدرّس تخصّصات إعلامية وصحافية، ثلاث كلّيّات إعلام، هي اليرموك (حكوميّة)، البترا، والشرق الأوسط (خاصتان)، وثلاثة أقسام إعلام هي جدارا، الزرقاء، وفيلادلفيا (جميعها خاصة)، ويلتحق فيها ما يزيد عن (1500) طالبة وطالب.

قناة المملكة:

تُعَدُّ إضافة نوعيّة للبثّ الإعلاميّ المرئيّ، وللقنوات الفضائيّة الأردنيّة، وهي تُعَدُّ أول قناة خدمة عامّة إخباريّة تأسّست بموجب نظام خاصّ، كنواة لمنظومة إعلام عامّ مستقلّ، وباشرت بثّها الفضائيّ والرقميّ بتاريخ 16 تموز/ يوليو 2018، عبر تقنية الـ SD و HD.

وزارة الاتصال الحكوميّ

صدر نظام التنظيم الإداريّ لوزارة الاتصال الحكوميّ رقم (65) لسنة 2022 في عدد الجريدة الرسميّة رقم

(5825) بتاريخ 2022/11/16، وقد حدّد النظام مهامّ وصلاحيات الوزارة.

تعمل وزارة الاتصال الحكوميّ على وضع سياسة عامة للإعلام والاتصال الحكوميّ، ووضع الخطط والبرامج اللازمة لتنفيذ السياسة العامة للإعلام والاتصال الحكوميّ، والإشراف عليها ومتابعتها، وتوفير المعلومات الأساسيّة المتعلّقة بالحكومة ومؤسّسات الدولة لوسائل الإعلام والاتصال المختلفة، وتوثيق علاقات التعاون معها، والعمل على إعداد المواد الإعلاميّة المتعلّقة بأنشطة الحكومة والمناسبات الوطنيّة، بالتعاون والتنسيق مع مؤسّسات الإعلام الحكوميّ، بالإضافة إلى تقديم الدعم الفنّيّ للناطقين الإعلاميّين في الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكوميّة، وبناء قدراتهم ورفع مستوى أدائهم.

كما تعمل الوزارة على نشر التربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، والتصدّي للإشاعات وخطاب الكراهية وانتهاك حرمة الحياة الخاصة، ونقل صورة إيجابيّة عن المملكة للخارج، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، وتنظيم الفعاليّات الإعلاميّة الحكوميّة بالتنسيق مع الجهات المعنيّة.

ويُعد مشروع التربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة، أحد مهامّ وبرامج الوزارة، ويتمّ تنفيذها بالتعاون مع الشركاء، وتهدف إلى إدماج مفاهيم التربية الإعلاميّة والمعلوماتيّة في النظام التعليميّ الأردنيّ في المدارس والجامعات، وفي أنشطة المؤسّسات الشبابيّة والحياة الثقافيّة ونشر الوعي بها، من خلال وسائل الإعلام، وفي المجال العام.

وتقوم الوزارة بمتابعة الدراسات والتقارير والبحوث المتعلّقة بالمملكة، واقتراح كيفيّة التعامل الإعلاميّ معها، وإطلاع الجمهور على سياسات الحكومة وخططها وبرامجها، وتوجهاتها والتشريعات التي تعدّها، وتشجيع إبداء الرأي والحوار الهادف بشأنها.

وتتولّى الوزارة تقديم الدعم الفنّيّ للناطقين الإعلاميّين في الوزارات والدوائر الحكوميّة المختلفة، وبناء قدراتهم ورفع مستوى أدائهم، بما يضمن انسيابيّة تدفّق المعلومات إلى وسائل الإعلام، وديمومة تزويدها بالمعلومات من مصادره.

وتتولّى الوزارة تطوير مهامّ شبكة الناطقين الإعلاميّين وتفعيل دورها، بتعزيز دور ناطقين مؤهّلين للإجابة عن أيّ استفسارات توجّه لمؤسّساتهم، بالإضافة إلى إبراز إنجازاتها، والتفاعل مع المواطنين، وتعزيز قنوات الاتصال ما بين الوزارات والمؤسّسات ووسائل الإعلام.

كما أطلقت الوزارة في أواخر عام 2023 منتدى التواصل الحكوميّ؛ استجابةً للتوجيهات الملكيّة السامية بأن يلتقي المسؤول وصاحب القرار وأهل الخبرة مع الإعلام؛ للحديث في القضايا القطاعيّة المهمّة والخدميّة التي تهمّ المجتمع، بالإضافة إلى توجيهات الحكومة بأن تكون وزارة الاتصال الحكوميّ جسراً للتواصل مع وسائل الإعلام، ولتعزيز ثقة المواطنين بالرواية الرسميّة.

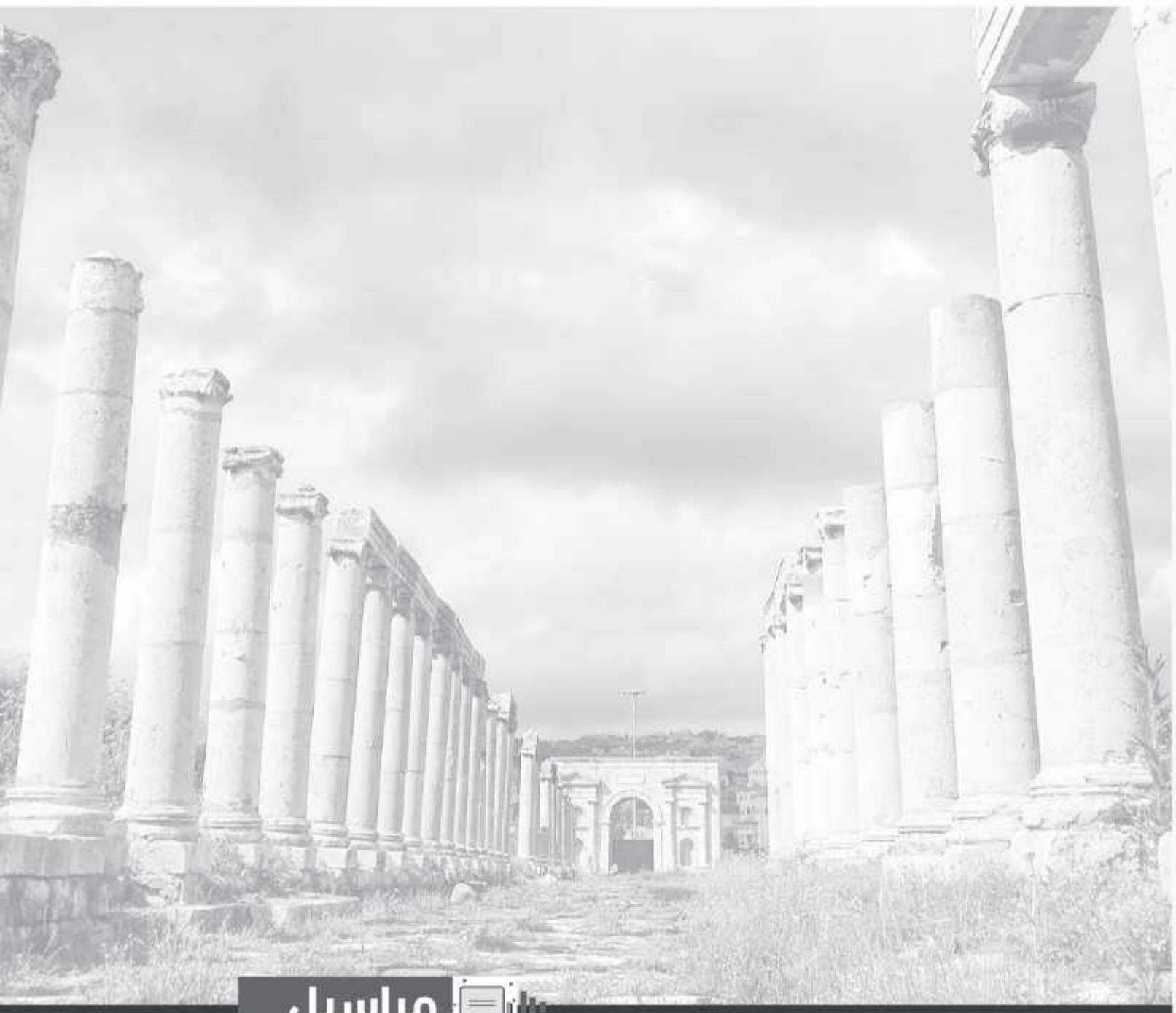

مراسيل

المُغتربون ودورُهم الثَّقافيّ العالميّ في حقبةِ اليوبيل

إياد أبو ريان

المُغتربِون ودورُهم الثَّقافيّ العالميّ في حقبةِ اليوبيل

إياد أبو ريان

بالرغم من مساهمة أدباء الأردن وكُتّابه في دفع الحراك الثقافيّ والفنّيّ في العالم، منذ اعتلاء جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين عرش المملكة الأردنيّة الهاشميّة في سنوات ربع القرن الماضية، أي خلال الفترة من (1999/6/9) إلى(2024/6/9)، سواء عبر مشاركاتهم في المؤتمرات والمهرجانات الدوليّة، أو من خلال سفراتهم التي تستغرق أياماً معدودةً، ولدى عدد من أساتذة الجامعات والمعلّمين، وَفْقَ نظام التبادل الثقافيّ والإعارة وسنوات التفرّغ، عدا عن مشاركة وفود وزارة الثقافة، ورؤساء وبعض أعضاء الهيئتين الإداريّة والعامّة لرابطة الكُتّاب الأردنيّين في فعاليّات الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكُتّاب العرب، وفي الأمانة العامة لاتحاد كُتّاب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، والاتّحاد العالمي للكُتّاب.

وأيضاً من خلال منشوراتهم في الصحف والمجلات العربيّة والعالميّة، ومن خلال تفاعلهم عبر الفضائيّات مع الأحداث الأدبيّة الكونيّة، فإنّ هناك عدداً من الأدباء المقيمين خارج المملكة طيلة سنوات ربع القرن الماضية وما قبلها، ولهم مساهماتهم العظيمة في إبراز الوجه التنويريّ والمشرق للحركة الأدبيّة الأردنيّة في أقطار المعمورة.

وقبل البدء في ذكر أسماء المغتربين من الأدباء والكُتّاب الأردنيّين والبلدان التي يقيمون فيها، لا بدَّ من طلب الرحمة لمن انتقلوا إلى رحمته تعالى من المبدعين الأردنيين، بعد سنوات من اغترابهم، ومنهم: أمجد ناصر (بريطانيا)، الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي، والدكتور صالح الحمارنه، ونازك ضمرة، ومحمد عرموش (أمريكا)، وميشيل النمري (قبرص)، وغالب هلسا، وخالد أبو خالد، وجودت السعد، ووليد صوالحة (سوريا)، وعلي فودة، وخالد عايد (لبنان)، وصلاح أبو زيد، ونايف الهريس، وعمر أبو سالم، والدكتور وليد الجعفري، وعاطف الفراية (الإمارات)، والدكتور مصطفى أبو الرز، والدكتور جهاد الخواجا (السعودية)، ومريد البرغوثي (مصر).

وفي مقدمة المُغتربين الأردنيّين الذين يُثرون المشهد الثقافيّ العالميّ، سواء في فعاليّاتهم الوجاهيّة في الهيئات الثقافيّة، أو عبر منصّات التواصل الاجتماعيّ، في أمريكا مثلاً: عيسى بطارسة، عيسى القنصل، سمير إسحق، سلوى السعيد، الدكتور سميح مسعود، ماهر هناندة، منيرة شريح، ناهد الشوا، ومن قبلهم سرحان النمري. وفي بريطانيا: الدكتورة فادية الفقير العجارمة، يحيى القيسي، غصون رحال، وسابقاً: الدكتور أحمد عبد الحق. وفي باريس: الدكتورة أفنان القاسم، وفي ألمانيا: تركي عبد الغني، ووفاء

سمارة، وفي أستراليا: صالح السقاف، وفي تركيا: أحمد أبو صبيح، ومنذر أبو حلتم.

وإذا ما انتقلنا إلى الإمارات العربيّة المتحدة، فسنجد عدداً كبيراً من أدباء الأردن وكُتّابه المغتربين يقيمون فيها، سواء للعمل الإعلاميّ، أو التربويّ، أو الأكاديميّ، أو الاقتصاديّ، أو الفنّيّ، ومن هؤلاء: باسل وجواهر رفايعة، دكتور موسى برهومة، تاج عبد الحق، يوسف الديك، نصر بدوان، إبراهيم جابر إبراهيم، الدكتور أحمد الزعبي، سميرة عوض، حزامة حبايب، الدكتور نزار قبيلات، حسن أبو دية، عامر طهبوب، حسين جلعاد، حيدر البستنجي، خالد الجبر، زياد محافظة، سميرة عوض، عباس أرناؤوط، عبد الله أبو بكر، عبلة الزغاميم، علا السردي، عثمان حسن، علي العامري، عمر عدس، غنّام غنّام، الدكتور لقمان شطناوي، الدكتور محمد الحوراني، الدكتور محمود درابسة، الدكتور رياض الطويسي، منذر رشراش، يوسف أبو لوز، يونس أبو الهيجاء، علماً بأنّ بعض الأدباء الأردنيّين عادوا من الإمارات إلى المملكة بعد انتهاء عقود عملهم، ومنهم: الدكتور جمال مقابلة، والدكتور أحمد عرفات، وأمل المشايخ.

وقبل استكمال أسماء المغتربين من الأدباء والكُتّاب الأردنيين، والدول التي يقيمون فيها، لا بدّ من الإشارة إلى دور الاغتراب الجسديّ والروحيّ في قدح زناد الإبداع؛ ليتجلّى في قصص وروايات، وقصائد وخواطر، ودراسات ومقالات، توضّح الواقع الجديد للمغترب بعد انفصاله المكانيّ والروحيّ عن بيئته الأصليّة، علماً بأنّ وسائل التواصل الاجتماعيّ في السنوات الأخيرة خفّفت كثيراً من موجات الاشتياق والحنين للمغتربين، إذ يمكنهم رؤية الأهل والتواصل معهم عن بُعد ومجاناً، بعكس ما كان يجري في السنوات الغابرة، لذا لم نعد نقرأ للمغتربين المحدثين قول أحدهم مثلاً، ما قاله من سافر للأندلس في الماضي:

ألا يا صبا نجدٍ متى هِجْتَ من نجدِ
لقد زادَني مَسْراكَ وَجْداً على وجدِ

أضف إلى ذلك دور الطيران والعروض التي تقلّل أثمان التذاكر، في تقريب المسافات، وعدا عن دور الإجازات من العمل، التي تطول أو تقصر؛ لتتيح للمغترب أن يعود لوطنه وأهله ومحبّيه، وأن يتخلّص ولو لفترة وجيزة من آثار الغربة النفسيّة وعذاباتها.

نعود للمغتربين الذين ربما كان من أقدمهم الناقد يوسف صالح يوسف، المقيم في العراق منذ خمسين عاماً، وفي لبنان نجد من المبدعين المغتربين الأردنيّين: فاطمة يوسف عبد الرحيم، مكرم حنوش، منير شفيق، فاديا حجاوي. وفي السعودية كان راشد عيسى من أوائل المغتربين، تلاه أحمد غطاشة، محمد شلال الحناحنة، أحمد القدومي، الدكتور عبد الرزاق حسين، محمد صالح يوسف، محمد صالح الشنطي،

الدكتور حسين مناصرة، الدكتور جهاد المرازيق، خلدون عبد اللطيف، طارق مكاوي، عمر عياش، الدكتور عماد زكي، محمد العزام.

وفي في سلطنة عُمان يقيم محمد البشتاوي، الدكتور خليل الشيخ، جلنار زين، ينال خماش، وأقام في السلطنة سابقاً الدكتورة امتنان الصمادي، مأمون حسن، الدكتور عبد الله الشحام، الدكتور إبراهيم خليل. وفي الكويت تُقيم الأديبات بنان الصبيحي، ريما حمود، زينب السعود، وفي مصر يقيم رجب عطا أبو سرية، وفي سوريا يقيم بسام عليان، جبارة البرغوثي. وفي البحرين أقام لحقبة طويلة الدكتور محمد ناجي عمايرة، وتُقيم حالياً رانة نزال.

وفي قطر يقيم محمد هديب، معن البياري، محمد طحيمر، دعاء وصفي البياتنة، ومن الذين أقاموا فيها حقبة طويلة ثم غادروها زياد بركات، غازي الذيبة، جميل أبو صبيح، وعند قطر لا بدّ من التذكير بأنّه كان للإعلامي الراحل محمود الشريف شرف تأسيس أجهزة الإعلام كلّها في قطر: الإذاعة الكبرى والتلفزيون، والمسرح، وإدارة المطبوعات، وفرقة موسيقى الإذاعة، وفرقة الفنون الشعبيّة، فضلاً عن إدارة الآثار ومتحف قطر الوطنيّ، وذلك خلال الفترة من تشرين الثاني عام 1968 إلى حزيران 1974م.

وهنا أنوّه إلى الباحثين الأردنيين الذين اشتغلوا على أدب المهجر وأعلامه، فدوّنوا إنجازات المغتربين من أدباء الأردن والوطن العربيّ قبل رحيلهم، ومنهم: الدكتور عيسى الناعوري، ويعقوب العودات، وكايد هاشم. وأنوّه أيضاً إلى أنّ المملكة الأردنيّة الهاشميّة من أكثر الدول استضافةً للمبدعين العرب والعالميين، ويُعَدّ مهرجانُ جرش خيرَ شاهد على ذلك.

وأضيف: إنّ كثرة مطبوعات أدباء الأردن وكُتّابه داخل المملكة وخارجها، قد غيّرت المقولة التي كانت سائدة منذ عقود، التي تقول: «القاهرة تكتب، وبيروت تطبع، وبغداد تقرأ»، إلى «عمّان تكتب وتطبع وتقرأ»، وهذا التغيير حصل بفضل أدباء الأردن وكُتّابه الذين دفعوا الحركة الأدبيّة العربيّة خطوات سريعة ومتقدّمة إلى الأمام.

لا أظنّ أنّ أحداً من أدباء الأردن وكُتّابه لم يكتوِ بنار الغربة وبعذابات السفر، لذا أعتذر عن عدم إيرادي أسماء كلّ الذين اغتربوا وسافروا، مكتفياً بالأسماء الكثيرة التي أوردتُها، باعتبارها نماذج تُمثّل المجموع.

نقوش

نقوش

القصورُ الملكيّةُ
أبوابُ الفرح

روند الكفارنه

القصورُ الملكيّةُ أبوابُ الفرح

روند الكفارنه

فُتحَت أبوابُ القصر الملكيّ في الثاني والعشرين من شهر أيار 2023م؛ لحضور زفاف سمو وليّ العهد الأمير الحسين بن عبد الله والأميرة رجوة، ودُعيَ إليه عددٌ كبيرٌ من الأمراء والرؤساء، ولكن ليس هذا الذي جعل زفاف سموّه أسطوريّاً فقط، بل وجود عدد كبير من أبناء الأردن الذين جاؤوا للاحتفال بزواج سموّه، وكانت الكاميرا طوال اليوم مُسلّطة على القصور الملكيّة.

وهنا اشتعلَتْ وسائل التواصل الاجتماعيّة بصور داعبَت الخيالَ كثيراً، خاصة الفتيات والفتيان، ففي القصص السحريّة دائماً يبدأ تحقيق الأحلام في قصر ملكيّ، وهذا دعاني للبحث أكثر بدوري، فقد لفتَتْني الهندسة المعماريّة الراقية، والعناية بزراعة الأشجار بأنواعها، والبساطة مع الرقي التي تتميّز بها القصور الملكيّة، وهذا يدلُّ على ذوق عالٍ وهندسة مميّزة للقصور الملكيّة.

إنَّ القصور الملكيّة لا تُشكّلُ أهميّةً معماريّةً فقط، ففي تاريخ الدولة الأردنيّة الممتدّ لأكثر من مئة عام، جسّدت القصور محطّات تاريخيّة مهمّة في تاريخ إمارة شرق الأردن، ومن ثَمَّ المملكة الأردنيّة الهاشميّة، والملوك الهاشميّين، منذ عهد جلالة المغفور له الملك المؤسّس عبد الله الأول ابن الحسين، مروراً بجلالة المغفور له الملك طلال بن عبد الله، وجلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال، طيّب الله ثراهم، وحتى عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، حيث تُشكّلُ القصور العامرة محطّات مهمّة في الحياة السياسيّة، والتي حوت أهمَّ لقاءات أُقيمت في الشرق الأوسط.

- قصر الملك المؤسّس

سأبدأ الحديث عن أقدم القصور، والذي يُشكّلُ علامةً فارقةً في تأسيس الدولة الأردنيّة الحديثة، ألا وهو (قصر الحسينيّة). يُعَدُّ هذا القصر من المعالم الحيّة الشاهدة على دور الهاشميّين في تحقيق رسالة الثورة العربية الكبرى، إذ اتّخذ الأمير عبد الله الأول بن الحسين أحدَ أبنية محطّة السكة الحديديّة الحجازيّة في معان، الذي بُني سنة 1322هـ/1904م، مقرّاً له حين قدم إلى المدينة في 21 تشرين الثاني 1920، وأُطلقَ على هذا المبنى اسم «مقرّ الدفاع الوطنيّ». وفي هذا المبنى صدرت أول جريدة في شرق الأردن، حملت اسم «الحق يعلو»، وهي جريدة أسبوعيّة، صدرت منها خمسة أعداد، أربعة في معان، وعدد واحد في عمّان. وتجري حاليّاً عمليّة تطوير للمبنى الذي أصبح يُدعى «قصر الملك المؤسّس»؛ ليكونَ متحفاً وطنيّاً متكاملاً يتحدّث عن مرحلة تاريخيّة مهمّة، تبدأ من الثورة العربيّة الكبرى إلى يوم تأسيس الدولة الأردنيّة.

• قصر المُصلّى

يقع في الشونة الجنوبيّة، فقد كان بيتَ استراحة شتويّة لجلالة الملك عبد الله الأول، واشتُهِرَ هذا القصر بجلسات الأدباء والشعراء وأصحاب الفكر والرأي. وقد أطلق الملكُ المؤسّسُ اسمَ «المصلّى» على هذا القصر؛ لأنَّ صلاة العصر أو المغرب كانت تُقام فيه دائماً بعد عودة جلالته من القدس الشريف، فقد كان يحرص على أداء صلاة الجمعة فيها، ولا يبعد قصر المُصلّى عن القدس الشريف سوى (50) كم.

• قصر رغدان

قصرُ رغدان يأتي كصيغة مبالغة للفعل (رغد)، والذي يعني رغد العيش وبحبوحته، فهو البيتُ الهاشميُّ الأوّل فوق ذُرا عمّان، ودليل العمارة الهاشميّة التي ارتفعَتْ شامخةً؛ لتُجسّدَ قصةَ عمّان بتاريخها وحضارتها، وتُنبئَ عن عهد جديد من الازدهار والتطوير، والعمل من أجل المستقبل، هذا البناءُ الذي اجتمعَتْ في أركانه السياسةُ والاقتصادُ والأدبُ، هو مركزُ القيادة، وعنوانُ الحكم، ودارُ الشّعب، وبيتُ الأمة.

اختار الأمير عبد الله بن الحسين اسم «رغدان» لأول قصر يبنيه؛ تيمُّناً بالرغد والهناء، ومبعثاً للأمل والتفاؤل.

سُمّي برغدانَ منْ عَيْشٍ به رغدٍ
ما نالَهُ في قديم العهد غُمدانُ

استغرق بناءُ قصر رغدان العامر ثلاث سنوات (1924-1927)، ويمكن تحديد تاريخ الانتهاء من بنائه استناداً إلى أمرين: استقبال سموّ الأمير عبد الله الشعراء فيه، وكان أحدهم شاعراً عراقيّاً اسمه عبد المحسن الكاظمي، أورد في ديوانه أنّه زار قصر رغدان عام 1927م، وأنشد يقول فيه:

هل مثلُ رغدانَ في الورى عَلَمٌ
تأوي إليه الدُنيا وتلتجئُ

• قصر بسمان

تمّ بناؤه في عام 1950م، وهو يقع إلى الجهة الشرقيّة من قصر رغدان، وأُريدَ منه أن يكون مقرّاً للديوان الملكيّ الهاشميّ، وأن يضمَّ مكاتب جلالة الملك وأصحابَ السموّ الملكيّ الأمراء، ورئاسة الديوان الملكيّ، وجاءت الحاجة إليه بعد تطوّر الدولة وتعدُّد مؤسّساتها، ما استدعى وجود هيكل إداريّ يُساهم في تنفيذ مهامّ مؤسّسة العرش.

• قصر زهران

أُنشئَ في عام 1957م- وهو القصر الملكيّ الرابع بعد (رغدان)، و(القصر الصغير)، و(بسمان) - في منطقة اختيرت لتكونَ حيّاً دبلوماسيّاً في غرب عمّان، ومع اتساع العمران، اختلطت المباني الحديثة بالسّفارات، وأحاطت بالقصر.

ويتشابه قصر زهران مع قصر رغدان من حيث ارتفاع البناء، وبساطة التصميم الداخليّ وروعته، واستُخدمَ القصر لإقامة جلالة الملكة الوالدة «زين الشرف» (جدّة جلالة الملك عبد

الله الثاني، ووالدة جلالة الملك الحسين، وزوجة جلالة الملك طلال)، حتى وفاة جلالتها في 24 نيسان 1994م، وظلّ القصر بعد ذلك مقرّاً هاشميّاً تُجرى فيه بعض المراسيم.

• قصر الندوة

هو القصر الذي اختاره جلالة الملك الحسين – طيب الله ثراه – مقرّاً لإقامته وجلالة الملكة نور، وقد بُنيَ وفق طراز البناء المُستخدَم في قصر بسمان، مع تصميم داخليّ مناسب؛ ليكون منزلاً وبيت إقامة، يقع هذا القصر في رحاب الديوان الملكيّ الهاشميّ إلى الجنوب من قصر بسمان، واختير اسم «الندوة» له تيمّناً بدار الندوة التي أسّسها جدُّ الهاشميين ومؤسّس مجدهم الأول، قُصَيّ بن كلاب، في مطلع القرن السابع للميلاد، وقبل مولد الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، حيث كان يجتمع «مجلس الملأ» من زعماء قريش وقادتها ذوي الخبرة والحكمة والرأي.

والندوة هو القصرُ الملكيّ الخامس بعد (رغدان)، و(القصر الصغير)، و(بسمان)، و(زهران)، وتمّ الانتهاء من بنائه عام 1964م.

• قصر المأوى

حمل هذا القصر اسم «المأوى» كدلالة على الكرم والجود والرعاية، وهو من أحدث القصور الملكيّة، يقع فوق مرتفع رغدان، ويعود بناؤه إلى أوائل السبعينيّات، وقد استُخدِمَ منزلاً لفترة من الوقت، ثم أصبح مكاتب لعدد من أصحاب السموّ الأمراء.

وفي مطلع الثمانينيّات أُدخلَتْ زخرفة عربيّة على النوافذ والأبواب بنمط التراث الشرقيّ، واستخدام الموزاييك الملوّن الجميل، وتتميّز ساحة القصر بوجود مصلّى صغير مكشوف، بطول نحو 15 متراً وعمق 5 أمتار، وبجدار حجري عتيق بارتفاع نصف متر، وقد تمّ تحسين الأرضيّة والمحراب بموزاييك ملوّن وجميل.

• قصر الحسينيّة

تمّ بناؤه في عام 2006م، غرب العاصمة عمّان، بجوار مسجد الملك الباني الحسين بن طلال طيّب الله ثراه، وحدائق الحسين ومتحف السيارات الملكيّ ومتحف الأطفال. وأطلقَ اسم «الحسينيّة» على هذا القصر؛ نظراً لوجوده بجوار مسجد جلالة الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه، ويضمُّ القصر المكاتب الجديدة لجلالة الملك عبد الله الثاني، ومكتب جلالة الملكة رانيا العبد الله، ومكتب سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني وليّ العهد.

ويجمع القصر من حيث التصميم، بين التراث المعماريّ العربيّ الإسلاميّ، المتمثّل في الأقواس والزخارف على الجدران والأبواب، وبساطة التصميم الداخليّ وروعته.

ويحتوي قصر الحسينيّة على مكتبي رئيس الديوان الملكيّ الهاشميّ، ورئيس التشريفات الملكيّة، وكذلك القاعات التي تجري فيها المباحثات الثنائيّة والموسّعة خلال زيارات الضيوف الرسميّين للمملكة، كما يحتوي القصر على قاعة للطعام وأخرى للاحتفالات الكبرى، وساحة للمراسيم الخارجيّة، يتمّ فيها استقبال ملوك الدول ورؤسائها، وتقع في المساحة الفاصلة بين القصر ومسجد الملك الحسين،

ويُجري جلالة الملك المعظم في رحاب هذا القصر، معظم اجتماعاته اليوميّة ومقابلاته الرسميّة.

• القصر الصغير

أمّا القصر الصغير، فهو يقع إلى الجهة الشماليّة من قصر رغدان (القصر الكبير)، وتمّ إنشاؤه مباشرةً بعد إنشاء قصر رغدان؛ ليكونَ منزلاً لجلالة الملك المؤسّس، وتفصله عن «رغدان» حديقةٌ جميلةٌ.

هذا القصر رديفٌ لقصر رغدان، الذي كان بيتَ حكم وقيادة، وديواناً ومنزلاً، وقد سكنه في ما بعد جلالةُ المغفور له الملك طلال وجلالة الملكة زين الشرف طيّب الله ثراهما، ووُلدَ فيه ابنهما جلالة الملك الحسين، طيّب الله ثراه، في 14 تشرين الثاني 1935م، حيث توجد على باب الغرفة التي وُلدَ فيها جلالته لوحةٌ معدنيّةٌ نُقشَتْ عليها آيةٌ من سورة الأحزاب، ﴿إنما يريد الله أن يُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً﴾، ثم كُتب إلى جانبها: «وُلد في هذه الحجرة في الثامن عشر من شعبان سنة 1354 هجرية، الموافق الرابع عشر من تشرين الثاني سنة 1935 ميلادية، الشريف الهاشميّ الحسين بن طلال بن عبد الله رحمه الله، الذي تُوّج ملكاً للمملكة الأردنيّة الهاشميّة في الثامن عشر من ربيع الثاني سنة 1372 هجرية، والذي انتقل إلى رحمته تعالى في الحادي والعشرين من شوال سنة 1419 هجرية، الموافق السابع من شباط سنة 1999 ميلادية».

• بيت الشريف الحسين بن علي

لا يفوتني أن أذكر بيت الشريف الحسين بن علي، الذي أُنشئ في العقبة عام 1917م، على طراز البيوت الحجازيّة، ويقع بجانب قلعة العقبة التاريخيّة، وقد بناه أهل العقبة، وسكنه الشريف الحسين بن علي، ومنه نُفيَ إلى قبرص في 17 حزيران 1925م.

ثم تحوّل البيت إلى دار للحكومة في ثلاثينيّات القرن الماضي، وهو يضمُّ حاليّاً متحف آثار العقبة، الذي يشتمل على نقش بالخطّ الكوفي لآية الكرسي، ومجموعة من الدنانير الذهبيّة التي تعود للعصر الفاطميّ، وقطع أثريّة فخاريّة وتاجيّة من الرمل والحجارة، وُجِدَتْ في موقع أيلة. وقد تم ترميم وتطوير البيت، وأصبح متحفاً وطنيّاً يضمُّ مقتنيات الثورة العربيّة الكبرى والآثار الموجودة في العقبة.

وأخيراً هذه القصور تُشكّلُ ذاكرةً أردنيّةً، وتاريخها يدلُّ على شموخ الشعب الأردنيّ واعتداده بقيادته، وتُشكّلُ فرحاً لنا؛ لأنّها تقع في قلب عمّان، وتُطلُّ عليها.

وللقصور الملكيّة مكانة خاصة في قلب كلّ أردنيّ، أدام الله القصورَ عامرةً بأهلها، وأطال الله عمرَ جلالة الملك عبد الله الثاني، ونحن نبارك له اليوبيل الفضّيّ، أعاده الله علينا سنين عديدةً وأعواماً مديدةً.

اليوبيل الفضي

٢٠٢٤-١٩٩٩

Sawtalgeel

صوت الجيل

28

العدد 28 من الإصدار الجديد 2024
مجلة تُعنى بالإبداع الشبابي
تصدرها وزارة الثقافة الأردنية
مطبعة المركز الحرفي الأردني للطباعة الفنية